روضات الجنات

في احوال العلماء والسادات

تأليف

العلامة الشيخ الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني

عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان

قم - خيابان ارم   تهران - ناصرخسرو - پاساژ مجيدي


JUN 15 2007
DATE ISSUED
DATE DUE
DATE ISSUED
DATE DUE
CARREL USE
1979-1980
JUN 15 2006
RETURN
JUN 8
DUE JUN 5 1984
RETURNED
1984
DUE JUN 15 1992



al-Khwānsārī, Muhammad Bāqir

روضات الجنات

Rawdāt al-jannāt

فی احوال العلماء والسادات

تألیف

العلامة المتتبع المیرزا محمد باقر الموسوی الخوانساری الاصبهانی

عنیت بنشره مکتبة اسماعیلیان

تحقیق

اسدالله اسماعیلیان

تهران - ناصرخسرو - پاسار مجیدی

قم - خیابان ارم

الجزء الثامن

چاپخانه مهر استوار قم - چهارراه شاه

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٧٠

الشيخ المتبحر الامام حجة الاسلام زين الدين ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن طاوس احمد الغزالى الطوسى الاشعرى الشافعى*

اصله من غزالة بالغين المفتوحة ، والزّاى المخفّفة ، وهى قرية من أعمال طوس ، و قطعة من ربعها المأنوس ، كما ذكره شيخنا البهائى ، ونسبه جماعة إلى أبى سعد السّمعانى ، وصرّح به بعض فضلاء أهل بيت الرّجل فيما رأيته من تصنيفه مع المبالغة فى تزييف أخذه من الغزل بالبناء على عدم تخفيفه ، وقد سبق الكلام منا أيضاً على تحقيق هذه النّسبة فى ذيل ترجمة أخيه أحمد ، وكذا الكلام علي ترجمة طوس و طابران الّذى وقع فيه مدفن هذا العماد الاوحد ؛ و أمّا فضله فهو فوق أن يجرى عليه منّا الأقلام ، أو يسرى إليه منّا الأقدام وحسبه فى الفخر على سائر أفاخم الأعلام ، تسلّم العامة والخاصّة له لقب حجّة الإسلام ، بل أرى أنّ كلّ من تأمّل فى تفاريق طرف مصنّفاته لم يشك فى أنّ عمد المطالب العالية الموجودة فى كتب السّائرين خرمة من بيدر تصرفاته كما هو قد أشرنا إلى هذه الدّقيقة فى ذيل ترجمة فيضنا الكاشى ، فكيف بغيره القاصر بالنّسبة إليه عن حمل الغواشى .

و قد ذكره صاحب « مجالس المؤمنين » مع نهاية التّمجيد و التّبجيل ؛ وعدّه

---

* له ترجمة فى : اتحاف السادة المتقين ١:٦ ، البداية و النهاية ١٢:١٧٣ ، تاريخ ابن الوردى ٢:٢١ تاريخ گزيده ٦٩٩ ، تبين كذب المفترى ٢٩١ ، ريحانه الادب ٤: ٢٣٧ شذرات الذهب ٤:١٠ ، طبقات الشافعية ٦ : ١٩١ ، العبر ٥ : ٢٠٣ ، الكامل ١٠:١٧٣ ، الكنى والالقاب ٢:٢٩٢ ، اللباب ٢ :١٧٠ ، المختصر فى تاريخ احوال البشر ٢:٢٢٧ ، مجالس المؤمنين ٢:١٩١ ، مرآة الجنان ٣ : ١٧٧ ، المنتظم ٩:١٦٨ ، النجوم الزاهرة ٥:٢٠٣ ، الوافى بالوفيات ٣:٣٥٣ .

من الشيعة الإمامية و أسبغ عليه الدلائل على سبيل التفصيل و هذه عين ما ذكره بالفارسية في طرف من كتابه المزبور : حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمة الله عليه كنيت او أبوحامد است ، در سنة خمسين وأربعمأة در طوس متولد شد ، ودر اوائل حال در آنجا ودر نيشابور نزد أبو المعالي جويني كه به إمام الحرمين مشهور است بتحصيل علوم اشتغال نمود ، وبعد از آن با نظام الملك وزير ملاقاة نمود ، از او رعايت وقبول تمام يافت ، وباجمعي از أفاضل كه در خدمت نظام الملك بودند در مجالس متعدده مناظره ومباحثه كرد ، وبر ايشان غالب آمد ؛ وبعد از آن تدريس نظامية بغداد باو تفويض كردند ، ودر سنة أربع وثمانين ببغداد رفت ، وهمه اهل عراق شيفته وفريفتة او شدند ، ومدت ده سال آنجا بود آنگاه بوطن بازگشت ، و بحال خود مشغول گرديد ، واز خلق خلوت گزيد ، وكتب معتبره چون «احياء العلوم» وغير آن تصنيف كرد ، و بعد از اين همه بنيشابور رفت ، و در نظامية نيشابور درس گفت ، وبعد از آن چند گاه ترك آن كرد ، وبوطن باز گشت ، واز براى صوفيه خانقاهى درست كرد ، واز براى طلبه بناى مدرسه نمود ، واوقات خود را بر وظائف خير از ختم قرآن وصحبت ارباب قلوب وتدريس علوم توزيع نمود ، ودر تضاعيف اين أحوال چون تعصب بسيار در تخطئه در تجهيل أبو حنيفة مينمود مفتيان حنفي كه در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوى دادند ، أما ضررى باو نرسيد ، تا در صباح روز دوشنبه چهاردهم ماه جمادى الآخر سنة خمس وخمسمأة بجوار رحمت حق پيوست.

صاحب «تاريخ استظهارى» آورده كه مؤيد الملك وزير ؛ امام محمد غزالى را در أيام عزلت بجهت تدريس بغداد طلب كرد ، وى درجواب نوشت الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين أما بعد خدمت خواجه وملجأ جهانيان متع الله المسلمين بطول بقائه اين ضعيف را از حضيض خرابة طوس باوج دار السلام بغداد عمرها الله ميخوانند كرم وبزرگى مينمايد ، بدين حقير نيز واجب

است که خواجه را از حضیض بشری باوج مراتب ملکی دعوت نماید، ای‌عزیز ازطوس وبغداد راه بخداوند یکسان است ، أمّا از أوج انسانی تاحضیض حیوانی مسافت فراوانست؛ والتماس حضور این فقیر که کرده اند لاشك این فقیر را وقت فراق است نه وقت سفر عراق ، فرض کن غزالی ببغداد رسید ، و متعاقب فرمان در رسید ، پس فکر مدرّسی بایدکرد ، امروز را همان روز انگار ودست از این بیچاره بدار ؛ والسّلام علی من اتبع الهدی .

ومجمل عقیدهٔاو چنانچه تفصیل خواهد یافت آن است که در مبادی بواسطهٔ مصاحبت رؤسای أهل ضلال از نورایمانی خالی‌بوده‌وآخر مؤمن موالی بلکه‌شیعهٔ اعالی گردیده .

مولانا سائل همدانی در بعضی از رسائل خودکه دربیان أحوال ومقالات‌أهل سلوك نوشته ، در اثنای ذکر أحمد غزالی گفته که محققین أهل ایمان را دراعتقاد برادرش وغلبات محبّت أهل البیت قدحی وطعنی نیست ، مشایخ شیعه الغزالی منّا گفته اند ، چه از وسیطش که درفقه شافعی نوشته رائحهٔ طعن برعمر شنیده‌اند .

ودر مسأله عول از ابن عبّاس نقل کرده که‌گفت هرکه درعول نزاع دارد بااو مباهله میکنم ، گفتند در زمان عمر چرا نگفتی گفت رجل غیور خفته و محمّد بن أبی القاسم‌طوسی که از تلامذهٔ غزالی است در رسالهٔ « محاکمات »آورده که غزالی در راه حجّ بخدمت حضرت شریف مرتضی رسید وجهت تحقیق مذهب حقّ بعضی از مشکلات مذهب را خدمت میر مطارحه نمود ، و حضرت میر اصول عقاید إمامیّه را بدلائل قاطعه وبراهین‌ساطعه براو تمام گردانید ، وغزّالی ازمذهب أهل سنّت بر گردیده بمذهب حقّ إمامیّه داخل گردید ، و چون غزالی ازمکّهٔ معظّمه مراجعه نمود برادر او احمد غزالی متصوّف با او ملاقات نمود گفت شنیده‌ام که باشریف مرتضی صحبت‌داشته‌ای وبقول اومذهب‌شیعه‌اختیار کرده‌ای،این‌معنی بغایت

از تو عجیب است ، محمد در جواب گفت آنکه دراین مدت اختیار مذهب دیگر نموده بودم از من عجب بود واین بیت براو خواند .

دوست برما عرض ایمان کرد ورفت پیر گبری رامسلمان کرد ورفت

آنگاه در میان برادران مباحثه منعقد شد وتا دو روز امتداد یافت ، واحمد در روز سیم بمرك مفاجات مردوجان بقابض ارواح سپرد .

وازشیخ محقق شهید أبوعبدالله بن مکی قدس سره که ازأعاظم متاخران مجتهدان إمامیه است منقول است که ایشان حکم بکذب ملاقات غزالی باحضرت میرمرتضی علم الهدی مینمودند ، چنانکه کتب تواریخ باین معنی ناظراست ، زیرا که وفات حضرت میرمرتضی رضی الله عنه در سنة ثلاثین وأربعماة بود ، وتولد غزالی در سنة خمسین وأربعماة .

مؤلف گوید که میتواند بود که ملاقات حجة الاسلام با شریف أبوأحمد پسر میررضی الدین واقع شده باشد که بعد از عم خود میر مرتضی قدس سره شریف و نقیب علویه بود ، وچون أکابر آن سلسه راهمیشه شریف ونقیب میخوانده اند ومع هذا عهد میرمرتضی نیز نزدیك بود صاحب رسالة محاکمات رااز دإستماع بعضی از آن ألقاب شریف إشتباه بجناب عم شده باشد و الله تعالی أعلم إنتهی کلام صاحب «المجالس»(١) .

وأقول وإن كنا رضينا منه بكل خبط وخطأ وإشتباه لكونه مصداق المؤمن الواقعي الذي ينظر بنور الله ، فلسنا نرضى بمثل هذه العثرة الفاحشة والزلة العظيمة في زعمه الرجل من الشيعة الامامية ، مع أنه من كبار الناصبة في المراتب الكلامية ، و هو في الفروع الفقهية و الأحكام الشرعية الفرعية ، كما عرفته من متعصبي جماعة الشافعية ، بل لوفرض كون مثل هذا النمط منهم شيعياً وأمكن حمل مزخرفاته

(١) مجالس المؤمنين ٢: ١٩١ — ٢٠١

الباطلة علی ماکان رضیاً ، لماوجدبعد ذلك لسنّنی مصداق ، ولااستندأحدفی تشخیص العقائد الملیّة بسنن ولاسیاق حینئذ إنانقول إنّ من تأمل فی حقیقة خبر قبوله أواخر العمر ولایة آل الرسول ﷺ لم یکد یتلقی ذلك أبداً بالقبول، وذلك لوجوه من الاعتبارات اللائقة بتصویب أرباب العقول ، منها انه لوکان لنقل بخبر غیر واحد بحیث لایمکن أن یلحقه جحد جاحد ، و لو کان یخفیه کلّ أحد ؛ لما کان یخفیه ذلك السیّد المؤیّد بهذا الارشاد ترویجا للرشاد ، و تهییجاً للمواد الفائرة بهذا الاستعداد .

ومنها انّ الطّبقة لمّا کانت لاتساعد کون ذلك السید المرتضی هوسیّدنا الثّمانینی الملقّب بعلم الهدی ، فلابدّلنا من فرض هذه الواقعة له مع السیّد المرتضی الرّازی الذی هو أخو السیّد المجتبی ، وقدعرفت من قبل فی ذیل ترجمته انّه لیس من شأنه الغلبة فی أمثال هذه المراتب ، بل الحرکة فی اشباه هذه المعاطب .

ومنها :أنّ فی هذه الرّوایة وقوع وفاة الشّیخ أحمد الغزالی من جهة إنکاره علی هذه الهدایة فی حیاة أخیه المذکور ، وهو أیضاً خلاف ماوقع علیه تصریح الجمهور من انّ وفاته کانت فی سنة عشرین و خمسمأة بعد وفاة أخیه المذکور بخمس عشرة سنة ، فلوکان هناك طریق جمع وأردنا أن لانطرح هذا الخبر الضّعیف الظّاهر کونه موضوعاً للتّودد الی امراء ذلك الوقت الغالب علیهم الشّیعیة کمالایخفی ، لکان احتمال اشتباه الرّجل بأحد من أولاده الّذین انتقلوا إلی مذهب الحقّ تدریجاً مع بقاء هذه النّسبة فی سلسلتهم ، کماوقع مثل هذافی سلسلة أولاد السیّد الشّریف المستسعدین بقبول الولایة هکذا أظهر ممّا احتمله صاحب «المجالس» من اشتباه السیّد المرتضی ولدأخیه أبی احمدبن السیّدرضی الدّین ، فانّ بینونة المأة تقریباً لاتندفع بالتفاوت الیسیر الواقع بین الشّخص وولداخیه ،وخصوصاً مع فرض ملاقاة الغزالی إیّاه فی زمن شیخوخته ، کمایستنبط من البیت الّذی أنشده فی هذا المعنی ، بل لفظة : پیرگبر

الواقعة فيه ظاهرة في كون الرّجل يومئذ شيخاً كبيراً في الغاية ، و المفروض أنّ الغزالي لم يتجاوز إذذاك درجة حدود الخمسين، فهذا أيضاً أحد الإعتبارات المنافية لكون الرّجل هو هذا الغزالي ، بل كون السيّد المرتضى هو هذا السيد العجمي الرّازي الّذي تقدّم في باب ماأوّله الميم والرّاء ذكره ومضى ،وبالجملة فلقد قدّمنا الكلام على تخطئة من صوّب أمثال هذا الرّجل المستراب في تضاعيف الأبواب من الكتاب ،ولم ندع فيها موضع تأمّل ولا إرتياب ، ولاموقع تردد لأحد من الأحباب ، ولم يبق علينا هنا إلّا الإشارة إلى نصوص بعض أصحابنا الأنجاب الكاشفة للنقاب ، عن وجه هذا الأمر العباب ، والعجب العجاب ،لتكون قد نصبناها أيضاً نظير أعلام النّصب الأعلام على بلوغ الرّجل حدّ النّصاب من نصائب فريق النّصاب ،فنقول ومن جملة من كشف عن هذه الدّقيقة الأستار ونطق في بيان الحقّ والحقيقة بطريق الاجهار دون الأسرار مع نهاية الإصرار ،هو سيّدنا المحدّث التستري قدّس سرّه السرّي في كتابه المشتهر : «غرائب الاخبار»فانّه قال عند تذكاره لحديث سيّدنا الرّسول المختار ، عليه و آله سلام الله الملك العزيز الغفّار اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها ، وإيّاكم ولحون أهل الفسوق والكبائر،هذا الحديث صريح في حصول الغنا بترجيع القرآن على النحو المتعارف في أغلب من يدّعي حسن الصوت في هذه الأعصار ، ويدلّ عليه تفسير الغناء بالترجيع المطرب ، و هو ممّا لاخلاف فيه ، نعم ذهب الغزالي منهم إلى اختصاص المحرّم منه بما استعمل في مجالس الشّرب وأهل الفسوق ، فقلده في ذلك جماعة من علماء الإماميّة مع اعتقادهم فساد مذهبه ، وذهبوا إلى أنّ التّرجيع المطرب إذا لم يكن في تلك المجالس وليس بحرام ،بل ربّما أنكر بعضهم كونه غناء مع صدق الغناء عليه لغة وعرفاً وشرعاً ،وهذه الطّريقة هي طريقة أهل التصوّف كالحسن البصري ، والسّفيان الثوري ، وتوابعهم الّذين ذهبوا إلى انّ من أفضل العبادات هو الرقص والتغنية والتّصفيق وعشق الصّبيان ؛ وترك التزويج و اختراع الأذكار والرّياضيات الفاسدة ،

ويدّعون بعد تلك الرّياضات انهم شاهدوا الله والرّسول ، و سمعوا منه شفاهاً إلى غير ذلك من الخرافات ولا يبعد انّ الشياطين تترائى لهم في صور مختلفة ، ومن العجائب انّهم يدّعون الكشف على اختلاف مذاهبهم ، فمنهم الشيعي ، ومنهم السنّي ، ومنهم الملاحدة ، ومنهم كفّار الهند ، فلو كان هذا الكشف حقّاً للزم صحّة مذاهبهم كلّها ،

ومن جملة ما انكشف للغزالي عدم جواز سبّ يزيد لعنه الله ؛ وإن كان قاتلا للحسين عليه الصّلاة والسّلام ، لأنّ مثله كبيرة ومن يرتكب كبيرة لا يجوز سبّه ، وانكشف له بطلان مذهب الإمامية بعد أن ترك التّدريس ، وانقطع في مكة ودمشق عشرين سنة ملازماً للعزلة في آخر عمره ، فصنّف كتاباً سمّاه «المنقذ من الضّلال» يتضمّن الرّدّ على الإمامية في قولهم : بعصمة الائمّة عليهم السّلام وانكشف له ما قال في « الإحياء » وغيره ، أنّه جاء إلى النار افضيّ وادّعى أن له طلب دم عند أحد ، قلنا دمك هدر ، لأنّ استيفائه مشروط بحضور إمامك ، فأحضره حتّى يستوفى لك ، وقد صرّح في ذلك الكتاب بأنّه كان يستفيد من الانبياء والملائكة مع مشاهدتهم على وجه القطع كلّما يريد نعم ربّما نسب إليه كتاب « سرّ العالمين » وفيه مقالة يظهر منها ميله إلى الحق ؛ فان صحّ إنّ الكتاب له ، وأنّه آخر مصنّفاته ، يكون قد رجع من الكفر إلى الايمان إلى آخر ما ذكره قدّس الله سرّه وشكره .

وقال أيضاً في شرح اعتقادات سميّنا العلامة المجلسي أجزل الله تعالى برّه بعد تقدّمه من الكلام في تخطئة الصّوفية الجهلة بقواعد الأحكام و شرايع الإسلام ؛ و رسمه لكثير من الرّدود المتقدّمة عن كتاب الغرائب : ومن طالع كتاب إحيائه الذى هو إحياء للباطل في الحقيقة ، لا يستتر عليه شيء من أقاويله الباطلة المذكورة ، مضافاً إلى أنه صنّف كتاباً آخر سمّاه «المنقذ» في الرّدّ على الإماميّة ، في ادّعائهم عصمة الائمة عليهم السلام وسمى فيه علماء الامامية بأهل العلم ، و ضرب لهم مثلا في أخذهم المسائل عن الأئمة بحال من لوّث جسده بجميع النّجاسات ، ثم طلب الماء ليطهّر به ،

وجاهد في تحصيله إلى أن أصابه ، فرآه ليس وافياً بتطهيره ، فمثل هذا الرّجل في جميع عمره واقع في عين النّجاسات ، وقد تكرّر في هذا الكتاب وغيره أيضاً ذكر عبارة قال الرّافضة خذلهم الله ، الى أن قال: وقيل: انّ كتاب «سرّ العالمين» ليس من مصنّفاته ؛ أو أنّ تلك المقالة المتقدّم اليها الإشارة يعني بها عبارته الظاهرة في الولاية المتعقّب نقلها قريباً إن شاء الله تعالى من الملحقات به ـ و يحتمل أن يكون من كلام نفسه ليكون أبلغ في إتمام الحجّة عليه في يوم القيامة ، فيصدق انّه من جملة الذين قال الله تعالى فيهم : وَ جَحَدوا بها واستَيقنتها أنفُسهم ظُلماً و عُلوّاً فانظر كيفَ كانَ عاقبَة المُفسدين .و خاتمة الملحدين انتهى .

وقال مولانا العلامة المتأخّر المشتهر بابن الآقا حباه الله سرور دار البقاء في كتاب أجوبة مسائله المسمّى : «مقامع الفضل» عند نقله بمناسبة المقام والفضل عبارة الفاضل التفتازاني في شرح مقاصده الصّريحة في جواز اللّعن على الظالمين من هذه الأمة ، و قوله بعد ذلك فإن قيل من علماء المذهب من لايجوز اللّعن على يزيد ، مع انّه يستحق مايربو على ذلك ويزيد ، قلنا تحامياً من أن يرتقي إلى الأعلى فالأعلى ، كما هو شعار الرّوافض خذلهم الله على مايروى في ادعيتهم ، ويجرى في أنديتهم إلى آخر ماذكره ، ومراده ببعض علماء المذهب المانع من لعن يزيد هو الإمام حجة الإسلام الشافعيّ ابو حامد الغزاليّ المشهور .

وقد ذكر كلامه واحتجاجه على عدم جواز لعن يزيد الفاضل ابن خلكان الشافعي في تاريخه «وفيات الأعيان» في ترجمة علي بن محمّد ابي الحسن الكياء الطّبرى الشّافعي وفي جملة كلماته انه يجوز التّرحم على يزيد بل يستحبّ ؛ وهو داخل في قولنا في كل صلاة : ألّلهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات .

ونقل ابن حجر في الصّواعق عن الغزاليّ وغيره انّه يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين عليه السلام و حكاياته وماجرى بين الصّحابة من التّشاجر والتّخاصم ،

فإنه يهجم على بعض الصحابة و طعنهم ، وقد كتب الفاضل ابن الجوزي كتاباً سماه كتاب «الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد» وقد أطنبنا المقال في هذا المجال في رسالتنا في بحث الإمامة إنتهى .

وقال ابن خلكان المؤرخ بعد نقله من تصريح أبي الحسن الكيا الموسوم بجواز اللعن المذكور ، مع الإستدلال التام منه عليه ، و قد أفتى الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك ، فإنه سئل عمن صرح بلعن يزيد : هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مرخصاً فيه؟ وهل كان مريداً لقتل الحسين عليه السلام ، أم كان قصده الدفع ؟ و هل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل ؟ تنعم بإزالة الإشتباه مصاباً ؛ فأجاب لا يجوز لعن المسلم أبداً أصلاً ومن لعن مسلماً فهو الملعون، وقد قال صلى الله عليه وسلم « المسلم ليس بلعان » وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم ، وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزيد صح إسلامه ، وما صح قتله الحسين عليه السلام ، ولا أمره به ولا رضاه بذلك ومهما لا يصح ذلك منه به لا يجوز أن يظن ذلك به ، فإن إساءة الظن بالمسلم أيضاً حرام بنص السنة والكتاب إلى أن قال وإن لم يعرف من قتله وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن إحسان الظن به ، و مع هذا فلو ثبت على كل مسلم أنه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر ، والقتل ليس بكفر بل هو معصية ، وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة ، والكافر إذا تاب من كفره لم تجز لعنته ، فكيف من تاب عن القتل ؟ وبم يعرف أن قاتل الحسين عليه السلام مات قبل التوبة و هو الذي يقبل التوبة عن عباده ، فإذن لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى ، ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالإجماع ، ثم إلى أن قال : وأما الترحم عليه فجائز ، بل هو مستحب ، بل هو داخل في قولنا في كل صلاة « اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات » فإنه كان مؤمناً والله أعلم ، كتبه الغزالي (١) .

(١) وفيات الأعيان ٢ : ٢٢٨ وانظر اتحاف السادة ٧ : ٢٨٨ .

هذا كلامه خذله الله وخذل كلّ من سمع بذلك فرضي به ، وكذا كلّ من ارتاب أو تردّد في وجوب التبرّي من قاتل فلذة كبد سيّد الثقلين ؛ ومولى نطق في حقّه باتّفاق جميع الامّة بقوله «حُسين منّي وأنا من حسين» وقارع شفتيه وثناياه التي طال ما كان يلثمها ويقبّلها رسول الله صلّى الله عليه وآله بقضيبه الخيزراني ، ووزان شمره الكفري الجاهلي النشواني وهو في مجلس شرب الخمور ، وفعل الفجور ، وهتك الستور ، ورفع الحجور ، ونحل اللّعب بالنّرد والشّطرنج ، ومحضر كفرة الرّوم والافرنج ، مظهر الأنواع الفرح والسّرور بقتل ابن بنت نبيّه ، وسوق ذراريه الطّاهرين الى منزله وندبه ، فليس احتمال الرّجوع إلى الحق في حقّ مثل هذا الرّجل النّاصبي المحقّق والمخاصم لولي الله المطلق بمحض اخبار رجل غير موثّق ولا مصدّق ولا مأمون ، إلّا بمنزلة احتمال الرجل توبة يزيدهم الزّنيم الملعون ، والأثيم المأبون ، وتجويز ان يغفر الله لمن فعل بأهل بيت نبيّه المصطفى أضعاف ما فعل فرعون وهامان بموسى وهارون ، وكما ان عمل ذلك الرّجس النّجس الفاسق المنافق دليل على خبث أصله ، وسوء ولادته بمقتضى ما نطق به كتاب الله المبين وكلام رسوله الأمين ، فكذلك كلمات هذا المواد لمن حادّ الله ورسوله المحاج في تنجية شرك الشّيطان من العذاب المهين . ونصرة جانب الباطل بلسانه الخبيث المهين بل الإنصاف إن إنشاد أمثال هذه الكلمات على الالسنة في حقّ قتلة سيّد شباب أهل الجنّة أشدّ على قلب رسول الله من الضّرب بالسّيوف والطعن بالأسنّة .

جَراحاتُ السّنان لها التيام | ولا يلتام ماجَرَح اللسان

ولنعم ما ألهم في روعي الفاتر ، والقي إليّ من جملة لطيفة الخاطر ، حيث قلت في صفة هذا المختلط ماؤه بماء الشّيطان ، والمشتبه أمره بامر الخاصان ، هذه الرباعية بالفارسيّة لأنّها لغة نفسه المجوسيّة غير القدسيّة :

شهد علی ز حنظلی مهجور است | چون مهر علی که از غزالی دوراست
خاری که دهد بار عداوت سی سال | کی در گلشن از بار ولایت نوراست

هذا وقد أشرت أيضاً إلى أمثال هذه الكلمات النظيمة ، والاستدلالات المستقيمة في بعض مسوّداتي القديمة ، بعد تفصيلي لمصنّفات صاحب الترجمة برمّتها ، وعدّ كتاب «سرّ العالمين» أيضاً من جملتها ، فقلت ما هو صورته هكذا : و يوجد في هذا الكتاب الأخير منها ما هو ظاهر في تبصّر الرجل وتشيّعه ، كما هو مصرّح به في كلمات جماعة من أصحابنا :

منهم الشيخ علي بن عبد العالي المحقّق الكركي العامليّ فيما نقل أنه قال : الغزاليّ منّا .

ومنهم صاحب «مجالس المؤمنين» حسب ما عرفته من كلامه .

ومنهم المولى محسن الكاشي صاحب «الوافي» و«الصافي» كما يظهر من كتب أخلاقه المأخوذة غالباً من كتب هذا الرّجل .

ومنهم صاحب «مجمع البحرين» أيضاً في وجه ، و ذلك أنّه قال : قال الغزالي و هو من أكابر علماء القوم ، في كتابه المسمّى بـ«سرّ العالمين» ما هذا لفظه : قال رسول الله ﷺ لعليّ يوم الغدير : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال عمر بن الخطّاب بخّ بخّ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة . ثمّ قال وهذا رضا وتسليم وولاية وتحكيم ، ثمّ بعد ذلك غلب الهوى وحبّ الرياسة وحمل عمود الخلافة ، وعقود البنود وخفقان الهوى ، وقعقعة الرايات ، وازدحام الخيول ، وفتح الامصار ، والامر والنّهي فحملتهم على الخلاف ، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ، إلى أن قال ثمّ أنّ أبا بكر قال على منبر رسول الله ﷺ اقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم ، أفقال ذلك هزواً أو جدّاً أو إمتحاناً ، فان كان هزواً فالخلفاء لايليق بهم الهزل ، ثمّ قال والعجب من منازعة معاوية بن أبي سفيان لعنه الله عليّاً في الخلافة ، وأين ومن أين ، أليس رسول الله ﷺ قطع طمع من طمع فيها بقوله إذ ولّي الخليفتان فاقتلوا الأخير منهما ؛ والعجب من حقّ واحد

كيف ينقسم بين إثنين و الخلافة ليست بجسم و لاعرض فتتجزّأ انتهى كلامه و فيه دلالة على انحرافه عمّا كان عليه والله أعلم ، وسوف يظهر الأمر يوم تبلى السرائر تمّ كلام صاحب «المجمع» (١) .

و لكن كثيراً من أرباب النّظر والبصيرة من الطّائفة ، قد أنكروا على ذلك إنكاراً شديداً .وطعنوا على من صوبّ شيمته وطريقته بل لم يكتفوا إلى أن قالوا بكونه في أقصى مرتبة من النّصب والعداوة مع أهل بيت الرسالة عليهم السّلام ، ومن جملة مانقله عنه من كان أبصر بحقيقة مذهبه منّا في مسألة جواز اللّعن على يزيد بن معاوية وعدمه الّتي هي معركة الآراء عندهم ، و تقدّم الكلام على بعض ماذكروه فيها في ترجمة احمد الحنبلي ، وهو ابن حجر العسقلاني افتاؤه بعدم الجواز بل جواز التّرحم عليه ، و العياذ بالله من ردائة هذا المذهب الشّنيع ، و هذه عين عبارة ابن حجر المذكور : وبعد اتّفاقهم على فسقة إختلفوا في جواز لعنه بالخصوص ، فاجاز قوم منهم ابن الجوزي فانه قال في كتابه الموسوم «بالردّ على المتعصّب العنيد المانع من ذمّ يزيد» سألني سائل عن يزيد بن معاوية ، فقلت له يكفيه مابه .فقال أيجوز لعنه ؟ قد أجازه العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فانّه ذكر في حقّ يزيد مايزيد على اللّعنة ، إلى أن قال بعد نقله لرواية ابن الجوزي عن أحمد ماأوردناه في ترجمته ، وقال آخرون لايجوز لعنه إذلم يثبت عندنا مايقتضيه ، وبه أفتي الغزالي ، وأطال في الانتصار له ، وهذا هو اللائق بقواعد ائمّتنا ، وبماصرّح وابه من أنّه لايجوز أن يلعن شخص بخصوصه إلاأن يعلم موته على الكفر ، كأبي جهل ، وأبي لهب .

ثمّ إلى أن قال وفي «الأنوار» من كتب أئمتنا المتأخّرين :والباغون ليسوا بفسقة ولاكفرة ، ولكنهم مخطئون فيمايفعلون ويذهبون إليه ، ولايجوز الطّعن في معاوية لأنّه من كبار الصّحابة ، ولايجوز لعن يزيد و لاتكفيره ، فانّه من جملة المؤمنين ، و

(١) مجمع البحرين ٣: ٢٠٠.

أمره إلى مشيّة الله إن شاء عذبه ، قاله الغزالي والمتولي وغيرهما .

قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ و غيره رواية مقتل الحسن والحسين و حكايتهما ، وماجرى بين الصّحابة من التّشاجر بينهم والتّخاصم ، فانّه يهيّج على بغض الصّحابة والطّعن فيهم ، وهم أعلام الدّين الّذين عنهم رواية تلقيناه من الأئمه دراية ، فالطّاعن فيهم مطعون في نفسه ودينه .

قال ابن الصّلاح والنّووي الصّحابة كلهم عدول ، وكان للنّبي ﷺ مأة الف و أربعة عشر ألف صحابي عندموته . و القرآن والأخبار مصرّحان بعدالتهم وجلالتهم ، ولوجرى بينهم شيء فلهمحامل لايحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى .

و تعرّض لذكر هذا الرّجل أيضاً شيخنا البهائي قدّس سرّه البهيّ في كتابه «الكشكول» فقال : حجّة الاسلام أبو حامد محمّد الغزالي هو تلميذ إمام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور مدّة ، وخرج منها بعدموته ، وقد صار ممّن يعقد عليه الخناصر ، ثمّ وردبغداد فاعجب به فضلاء العراق واشتهر بها ، وفوّض إليه تدريس النّظاميّة ،وكان يحضر مجلس درسه ثلاثمأة من الأعيان المدرّسين في بغداد ، ومن أبناء الامراء اكثر من مأة ، ثمّ ترك جميع ذلك وتزهّد وأثر العزلة ، واشتغل بالعبادة ، واقام بدمشق مدّة وبها صنّف «الاحياء» .

ثمّ انتقل إلى القدس ، ثمّ إلى مصر ، وأقام بالاسكندريّة ، ثمّ ألقى عصاه بوطنه الأصلي طوس وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة ونسبته إلى غزالة قرية من قرى طوس ، حكى بعض الفضلاء قال رأيت الغزالي في البرّية وعليه مرقعة وبيده ركوة و عصا ، فقلت ايّها الإمام ليس تدريس العلم ببغداد خيراً من هذا ، فنظر إليّ نظر الأزدراء و قال لمّا بزغ بدر السّعادة من فلك الإرادة وقربت شمس الأصول إلى مغارب الاصول :

تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل وعدت إلى مصحوب أوّل منزلي
وناذت بي الأشواق مهلاً فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل

وبعد اعتزاله كتب إليه الوزير نظام الملك يستدعيه إلى بغداد فأبى،وكتب إليه جواباشافياً ربّمانذكره هنا انتهى .

وليس مراده بالكتاب المذكور هو مانقلناه من الكتاب الفارسي عن التاريخ الاستظهاري ، بل المراد به هو ماذكره شيخنا المذكور في مقام آخر من كتابه «الكشكول»فقال:صورة ماكتبه الغزالي من طوس إلى الوزير السّعيد نظام الملك جواباً عن كتابه الّذي استدعاه فيه إلى بغداد ، يعده فيه بتفويض المناصب الجليلة إليه وذلك بعد تزهّد الغزالي وتركه تدريس النّظاميّة : بسم الله الرحمن الرحيم ولكلّ وجهة هوموليّها فاستبقوا الخيرات إعلمانّ الخلق في توجّههم إلى ماهوقبلتهم ثلاث طوائف ، احديها العوام الّذين قصّروا نظرهم على العاجل من الدّنيا ، فمنعهم الرسول ﷺ بقوله : ما ذئبان ضاريان في ذريبة غنم باكثر فساداً من حبّ المال و السرف في دين المرء المسلم، و ثانيها الخواصّ و هم المرجّحون للآخرة العالمون بأنهاخير و أبقى العاملون لها الاعمال الصّالحة فنسب إليهم التقصير بقوله الدّنيا حرام على أهل الآخرة ، و الآخرة حرام على أهل الدّنيا ، وهما حرامان على أهل الله تعالى .

وثالثها الأخصّ وهم الّذين علموا انّ كلّ شيء فوقه شيء آخر فهو من الآفلين و العاقل لايحبّ الآفلين ، وتحققوا أنّ الدّنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم أمورهما الأجوفان المطعم والمنكح،وقدشاركهم في ذلك كلّ البهائم والدوابّ فليستا مرتبة سنيّة فاعرضوا عنهما،وتعرّضوا لخالقهما وموجدهما ومالكهما،وكشف عليهم معنى والله خير وأبقى،وتحقق عندهم حقيقة لا إله إلاّ الله، وانّ كلّ من توجّه إلى ما سواه فهو غير خالٍ من شرك خفيّ ،فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وماسواه واتّخذوا ذلك كفّتي ميزان ، وقلبهم لسان الميزان ،فكلّما رأوا قلوبهم مائلة إلى الكفّة الشّريفة حكموا بثقل كفّة الحسنات ،وكلّما رأوها مائلة إلى الكفّة الخسيسة حكموا

بثقل كفة السيئات وكمالان الطبقة الأولى عوام بالنسبة إلى الطبقة الثانية ، كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة إلى الطبقة الثالثة ، فرجعت الطبقات الثلاث إلى طبقتين ؛ فحينئذ أقول قددعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا و انا أدعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العلياء التي هي أعلى عليين ، والطريق إلى الله تعالى من بغداد وطوس من كل المواضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض ، فأسأل الله تعالى أن يوقظه من نومة الغفلة ، لينظر في يومه لغده ، قبل أن يخرج الأمر من يده والسلام (١) .

ثم ان مصنفات الرجل كثيرة بالعربية و الفارسية في فنون شتى من العلوم العقلية والشرعية والأدبية والصناعية ؛ وكلها نافعة مفيدة ، كما ذكره ابن خلكان ، وأشهرها في هذه الأزمان كتابه المعروف الموسوم بـ«احياء علوم الدين» و هو ينيف على خمسين ألف بيت في ظاهر ما يكون من التخمين ، جعله في أربعة أجزاء من الحكمة والمعرفة وأمور الديانات منجيات ، ومهلكات وعادات و عبادات ، إلا أنه لما كان فاقد النصيب من أحاديث أهل بيت الرسالة والنبالة ، والذين هم خزنة علم الله بالوراثة والاصالة ، لما عرفت من بينونة طويته مع طويتهم ، ومنافاة طينته لطيب طينتهم ، تدارك منه ذلك الجفاء بأحسن الوفاء ، مولانا محسن الفيض بكتابه الموسوم بـ«المحجة البيضاء في إحياء الاحياء» فبدل غثاءه الذي جمعه فيه من كتب أهل الوسوسة والتلبيس بأحاديث أهل البيت الذي لا يتحملها إلا النفوس القابلة لفيضان التقديس ، ولا يتجنبها إلا قلب كل متكبر غطريس ، ووجه كل متحير عتريس ، ومن جعله الله تعالى من جنود إبليس ، قيل ولما كان هذا الكتاب يشتمل على كثير من الألفاظ المتفاوتة ، والألحاظ المهافتة المتخافتة و الدقايق الخفية ، والشقاشق الكشفية ، اغمز فيه بعض أرباب الظاهر من علمائهم وجعل المذكورات من أدلة إنحراف الرجل عن طرز بنائهم ؛ فكتب

(١) الكشكول ٢٦٧ - ٢٦٨ .

هو كتابا بالخصوص في الردّ على من أنكر عليه نوع عمله المخصوص انتهى .

وقد نظم أبو العبّاس الاقليسي الصّوفي المتقدم المشهور هذه القطعة الرائقة في صفة كتاب «احيائه» المذكور :

أبا حامد أنت المخصّص بالمجد فانت الّذى علّمتنا سنن الرّشد
وضعت لنا الاحياء تحيي نفوسنا وتنقذنا من طاعة النازع المرد
فربع عبادات و عاداتها الّتى تعاقبها كالدرّ نظم في العقد
وثالثها في المهلكات و انّه لمنج من الهلك المبرّح من بعد
و رابعها في المنجيات و انّه ليسرح بالارواح في جنّة الخلد
و منها ابتهاج للجوارح ظاهر ومنها صلاح للقلوب من الحقد

واختصر أيضاً تفاصيل هذا الكتاب ؛ نفس مصنّفه الجميل الخطاب ، و الجزيل الآداب ، بكتب جليلة فاخرة البناء منها كتابه الموسوم بـ «لبّ الاحياء» وكتابه المتّسم بـ «منهاج العابدين ؛ في بيان آداب معاملات هذا الدين » وكتابه المسمّى بـ « منهاج المسترشدين » وكتاب «قواعد العقايد» وكتاب «زاد الآخرة» وغير ذلك.

و من جملة مصنّفاته المشتهرة أيضاً كتبه الفقهيّة الأربعة وهي «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز» و «الخلاصة» وكتبه التفسيريّة الخمسة وهي «فتوح القرآن» وخواص القرآن و «جواهر القرآن» و «تفسير سورة يوسف ﷺ» وكتاب «ياقوت التأويل في تفسير التنزيل» وهو في أربعين مجلداً كما ذكره صاحب «سلّم السّموات» ومنها كتبه الاصولية السّتة وهو «المستصفى» و «المنخول» المشهوران وكتاب «المآخذ» و كتاب «المقتصر» وكتاب «شفاء العليل في القياس والتّعليل» وكتاب «أساس القياس» وكتاب المقاصد .

ومنها كتبه الكلاميّة السّبعة وهي «إلجام العوام» و «بداية الهداية» و «الاقتصاد و الانتصار» وكتاب «التفرقة بين الاسلام والزندقة» و «الاربعين في اصول الدّين» وكتاب «المظنون على أهله والمضنون على غير أهله » ومنها كتبه الأخلاقيّة الثّمانية وهي بعد كتابه «الاحياء» بالعربيّة و «كيمياء السّعادة» بالفارسيّة كتاب «الذّريعة إلى مكارم الشّريعة» ؛

وكتاب «اخلاق الأبرار» وكتاب «نصيحة الملوك» الذى تقدّم فى ذيل ترجمة المبارك ابن أبى الكرم الجزرى ذكر من ترجمه بالعربيّة ، وكتاب «آفات اللّسان» و كتاب «كسر الشّهوتين» وكتاب «رياضة النّفس» وكتاب «الأنيس فى الوحدة» وكتاب «القربة إلى الله عزّوجل» ومنها كتبه الأخباريّة التّسعة وهى كتاب «نوادر الأخبار» و « شرح اسماء الله الحسنى» و «القسطاس المستقيم» و «الدّرة الفاخرة فى كشف علوم الآخرة» و «الرّسالة القدسيّة» و «الأمالى» و «ميزان العمل» و «أسرار علوم الدّين».

ومنها كتبه المتفرقة العشرة الباقية فيما استفدناه من المواضع الدّانية والقاصية، وهى كتابه «المنتحل فى علم الجدل» وكتاب «اثبات النّظر» وكتاب «المنادى والغايات» وكتاب «الردّ على من غيّر الإنجيل» وكتاب «مشكاة الأنوار» وكتاب «معيار العلم» و «محكّ النّظر» و «تهافت الفلاسفة» و «النّفخ و التّسوية» و «حقيقة القولين» وقد كتب أيضاً فى اواخر عمره القريبة من الزوال كما عرفته من كلمات من تقدّم من الرّجال كتاباً سمّاه «المنقذ من الضلال» منبئاً فيه عن كونه من غير شاكلة الحلال ، المطلّع و لاالمتصوّر فى صدره موضع محبّة للآل ولوفى الخاتمة والمآل ، بل منه ينقدح أيضاً انّ كتاب «سرّ العالمين وكشف حقيقة الدّارين» ليس من جملة مصنّفاته ، كما لم يذكره إبن خلّكان المطلّع على دقايق آثاره في دفتر مؤلّفاته ، وعليه فيمكن أن يكون ذاك من رقم بعض سلسلة الإماميّين أو عمل غير اولئك من الغزاليّين فليتامّل فى ذلك ولايغفل .

ثمّ انّ من جملة طرائف آثار الرّجل لطائف أشعاره ومن جملة أشعاره الّتى تدلّ على علوّ طبعه وتماميّة عبارة قوله فى الغزل :

حلّت عقارب صدغه فى خدّه قمراً فجلّ به عن التّشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف حلّت فيه

وقوله :

هبنى صبوت كماترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خدّ أزهر

انّى اعتزلت فلاتلوموا انّه　　　أضحى يقابلني بخدّ أشعر

ومنها قوله في صفة العقل :

بالعقل ينال المرء أوج البدر　　　والعقل به الجاه و سامى القدر

و العقل به يغسل عار الوزر　　　والجاه يكون مع نفاذ الأمر

ومنها قوله أيضاً في الثّناء عليه :

إن كنت من أصل جوهر منسوب　　　أو يوسف في الحسن ومن يعقوب

ما انت بفقد عقلك المحبوب　　　في النّاس سوى محتقر معيوب

ونقل عنه ايضاً صاحب «السلّم» هذه الرّباعيّة بالفارسيّة:

اى كان بقادر چه بقائى كه نه اى　　　در جاى نه اى كدام جائى كه نه اى

إى ذات تو از جاه و جهت مستغنى　　　آخر تو كجائى وكجائى كه نه اى

هذا ولمّا توفّى رثاه محمّد الأبيوردىّ الشّاعر المتّصل ذكره بهذه التّرجمة بمرثية فاخرة عربيّة وأنشد بعضهم ايضاً هذا البيت تاريخ وفاته بالفارسيّة :

نصيب حجة الاسلام ازاين سراى سپنج　　　حيات پنجه وچار و وفات پانصدوپنج

قيل: ويروى عنه من هذه الطّائفة شيخنا المتقدّم محمّد بن علىّ بن شهرآشوب المازندرانىّ بلاواسطة وبواسطة ولم أدر هل هى بالاجازة أم غيرها فليلاحظ .

٦٧١

الامام المتبحر الكامل ابو المظفر محمدبن احمدبن محمدبن احمدبن محمدبن اسحاق الحربى الاموى المعروف بالابيوردى الشاعر اللغوى ☼

كان كما نقل عن السّمعانى أوحد عصره وفريد دهره فى معرفة اللّغة والانساب وغير ذلك، وأورد فى شعره بما عجز عنه الأوائل من معان لم يسبق إليها، وكما قال غيره أليق ما وصف به قول أبى العلاء:

إنّى وَإن كُنتُ الأخير زَمانَه ... لآتٍ بما لَم تَستَطعه الأوائلُ

أخذ عن عبدالقاهر الجرجانىّ وجماعة، وروى عنه جماعة وصنّف كتباً منها «المختلف والمؤتلف» «طبقات العلم» «تاريخ أبيورد» «تاريخ نسا» وغير ذلك.

وله فى اللّغة مصنّفات لم يسبق إليها وترجمه السّلفى فى جزء مفرد، وذكر انّه فوّض إليه إشراف الممالك كلّها، واحضر عند السّلطان أبى شجاع بن ملكشاه بشخصه وهو على سرير ملكه، فارتعد ووقع ميّتاً وذلك سبع وخمسماة وكان قوىّ النّفس جدّاً ومن شعره:

يامَن يُساجلُني وَليسَ بمدرك ... شأوى وأين لَه جَلالَة مَنصبى
لاتَتعَبَنّ فَدون ماحاوَلتَهُ ... خَرطُ القَتادة وامتطاءُ الكَوكب
وَالمَجدُ يَعلَمُ أيّنا خيراً باً ... فاسأله تَعلم أي ذى حَسَبٍ أبى

☼ له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٣ : ٢٦١، انباه الرواة ٣:٤٩ : الانساب ٤٩٠، البداية والنهاية ١٢:١٧٦، بغية الوعاة ١:٤٠، تذكرة الحفاظ ٤:١٢٤١، ريحانة الأدب ١:٧٢، شذرات الذهب ٤:١٨، طبقات الشافعية ٦:٨١، العبر ٤:١٤، الكامل لابن الاثير ١٠ : ١٧٦، اللباب ٣:٥٨، مرآة الجنان ٣:١٩٦، معجم الادباء ٦:٣٤١، المنتظم ٩:١٧٦، النجوم الزاهرة ٥: ٢٠٦، الوافى بالوفيات ٢:٩١ وفيات الاعيان ٤:٧١.

جَدّي معاوية الاغرُّ سَمَت به جُرثومةٌ في طينها بغض النبي (١)

أقول ومن شعره كما نقله ابن خلّكان :

مَلَكنا أقاليمَ البلاد فأذعنت لنا رغبةً أو رهبةً عظماؤها
فلمّا انتهت أيامنا علقت بنا شدائد أيام قليل رخاؤها
وكانت إلينا في السرور ابتسامُها فصار علينا في الهموم بكاؤها
وصرنا نُلاقي النائبات بأوجهٍ رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
إذا ما هممنا أن نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياؤها

وقوله من جملة قصيدة :

فسد الزمان فكل من صاحبته راج بنافق أو مداج حاشي
وإذا اختبرتهم ظفرت بباطنٍ متجهم وبظاهر هشّاش

قال : وكانت وفاة الأبيوردي يوم الخميس عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمأة مسموماً باصبهان ، نسبته إلى أبي ورد ويقال لها أباورد ، وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم انتهى (٢) .

وهو غير محمد بن احمد بن محمد المكنى بابي سعيد العميدي الذي نقل انه قال في ترجمته ياقوت الحموي : نحوي لغوي أديب مصنّف سكن مصر ، وتولى ديوان الترتيب ، وعزل عنه ، ثم تولى ديوان الإنشاء ، و صنّف «تنقيح البلاغة» «العروض» «القوافي» وغير ذلك، مات سنة ثلاث وثلاثين واربعمأة (٣) وكذلك هو غير محمد بن احمد بن محمد الركبي اليمني النحوي الملقب ببطّال صاحب كتاب «المستعذب في شرح غريب المهذب» و«أربعين في لفظ الأربعين» «واربعين في اذكار المساء والصباح» واشعار حسنة فانه من جملة المتأخرين ومات ببلده سنة بضع وثلاثين وستمأة .

---

(١) في طبقات الشافعية ومعجم الادباء والبغية : خلق النبي .
(٢) وفيات الاعيان ٢:٧١-٧٣ .
(٣) معجم الادباء ٦:٢٢٨ .

٦٧٢

الفاضل المودود محمدبن مسعود ابوبكر الخشني الاندلسي الجياني النحوي المعروف بابن ابي الركب *

قال صاحب «طبقات النحاة» قال ياقوت : نحوي عظيم من مفاخر الاندلس وقال ابن الزبير : كان أستاداً جليلاً نحوياً لغوياً عارفاً ديناً روى عن أبي علي الصدفي ، وأبي الحسين بن سراج ، واخذ النحو عن ابن أبي العافية ، وكان من أجل أصحابه وشرح «كتاب سيبويه» وأقرأ ببلده ورحل اليه الناس لتقدمه في الكتاب في وقته ، وانتقل في آخر عمره إلي غرناطة ، وأقرأ بها و ولي الصلاة و الخطبة ، إلى أن مات في النصف من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمأة ، روى عنه ابنه مصعب الآتي وغيره ومن شعره :

بساط ذي الأرض سندسي ... و ماؤها العذب لؤلؤي
كأنها البكر حين تجلى ... والزهر من فوقها الحلي (١)

إنتهى والمراد بولده مصعب المذكور هو **ابوذر بن ابي الركب** النحوي بن النحوي وكان إماماً في العربية ذا سمت و وقار و فضل ودين و مروءة كثير الحياء ، قليل التصرف في الدنيا ، لايخرج من بيته إلا للتدريس والصلاة ، روى عن أبيه ، وأبي بكر ابن طاهر ؛ واتفق الشيوخ على أنه لم يكن في وقته أضبط منه ؛ ولا أتقن في جميع علومه حفظاً وقلماً ، وكان نقاداً للشعر ، مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها تكرر ذكره في كتب العربية والنحو ، و يروى بالاجازة عنه الأستاذ أبوعبدالله محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري السرقسطي النحوي المعروف بابن أبي البقاء .

---

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١: ٢٢٤ ؛ ريحانة الادب ٧: ٣٢٤ ؛ معجم الادباء ٧ : ١٠٧

(١) بغية الوعاة ١: ٢٢٤ .

٦٧٣

الشيخ البارع المتين ابوسعد محمدبن يحيى بن ابى منصور النيسابورى الملقب بمحيى الدين *

كان كما ذكره ابن خلكان استاذ المتأخرين و أوحدهم علماً وزهداً ، تفقّه على حجّة الإسلام أبي حامد الغزالي ، وأبي المظفر أحمدبن محمّد الخوافي ؛ وبرع في الفقه وصنّف فيه وفي الخلاف ، وانتهت إليه رياسة الفقهاء بنيسابور ، ورحل إليه النّاس من البلاد ، واستفاد منه خلق كثير صار أكثرهم سادة وأصحاب طرق في الخلاف ، وصنّف كتاب « المحيط في شرح الوسيط » و « الإنتصاف في مسائل الخلاف » و غير ذلك من الكتب .

وقال ذكره الحافظ عبدالغافر الفارسي في « سياق تاريخ نيسابور » وأثنى عليه ، وقال كان له حظّ في التّذكير واستمداد من سائر العلوم ، وكان يدرّس بنظاميّة نيسابور ثمّ درّس بمدينة هراة في المدرسة النّظاميّة ، وكانت ولادته سنة ستّ وسبعين واربعمأة بطريثيث من أعمال نيسابور ، وتوفّى شهيداً في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين و خمسمأة قتلته الغز لمّا استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السّلجوقى أخذته ودسّت في فيه التراب حتّى مات وهو استاذ أبي منصور الهروى. محمّد بن محمّد بن محمّد بن سعد الله الفقيه الشافعي أحد الأئمّة المشار إليهم في الفقه و النّظر و وعلم الكلام .

---

* له ترجمة في: تهذيب الاسماء واللغات ١:٩٥ ، شذرات الذهب ٤:١٥١ ،طبقات الشافعية ٧: ٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥:٣٠٥ ، وفيات الاعيان ٣:٣٥٩ .

٦٧٤

القاضى ابو بكر محمد بن عبدالله بن العربى المعافرى *

ذكره المحدّث النيسابورىّ فى رجاله الكبير فقال فى صفته : أنه يروى عن أبى حامد الغزالىّ ، ويروى عنه أبو عبدالله محمّد بن عيشون ، واسند إليه الشّيخ فى الفتوحات قال ابن حجر فى «شرح القصيدة الهمزية» لأبى بكر بن العربى مالفظه: كابر ابن العربى المالكى ، فانه نقل عنه أنه قال لم يقتل يزيد الحسين إلّا بسيف جدّه ، أى لأنّ الخليفة والحسين باغ عليه إنتهى وأقول نسب بعض غاغة المتكلّفين هذا القول إلى ابن العربى الطّائى وهو وهمٌ نشاء من جهله بابن العربى المعافرىّ وبالفرق بين الطّائى المغربى وبين المعافرىّ وقد طالبناه بموضع النّقل فعىّ ؛ والحقّ أنّ لهذه العبارة معنى صحيحاً غير ما فهم منها ابن الحجر بارجاع ضميره إلى الفاعل ، وهو أنسب بسياق العربيّة، مثل قولهم لم يعط الخليفة فلاناً إلّا من خزانة جده، ويكون حينئذ إشارة إلى أنّ يزيد قتل حسيناً اقتداء بسنّة جدّه أبى سفيان ، فانّه سنّ قتال بنى هاشم ، وحارب النبى صلى الله عليه وسلم ببدر وأحد ، وماوقع من الدّم بين بنى هاشم وبنى أميّة وشدّة العداوة ، و تأسى به إبنه معاوية فى قتال على عليه السلام ؛ وابن ابنه يزيد فى قتال الحسين عليه السلام وإلى هذا يشير لامية يزيد ، حيث قال حين جيء برأس الحسين عليه السلام عنده :

لَعِبَت هاشمُ بالمُلك فلا		خَبَرٌ جاءَ وَلاوحىٌ نزَل
لَستُ مِن خندف إن لَم أنتقم		من بني أحمد ماكانَ فعَل
لَيتَ أشياخى ببدرٍ شهدوا		وَقعةَ الخزرج من وقع الاسل
فأهلوا واستهلّوا فرحاً		ثمّ قالوا يايزيد لاتشل

---

* له ترجمة فى : بغية الملتمس (رقم ١٧٩) تذكرة الحفاظ ١٢٩٢ جذوة الاقتباس ١٦٠ الديباج المذهب ٢٨١ ،شذرات الذهب ١٤١:٤ الصلة (رقم ١٢٩٧) العبر ١٢٥:٤ ،المعرب ٢٥٤:١ ، النجوم الزاهرة ٣٠٢:٦ ،نفح الطيب ٢٥:٢ .

فتأمل تمّ كلام المحدّث.

وقد تقدّم منّا الكلام على بني الأعرابيّين قريباً ويأتي أيضاً أقرب من ذلك إنشاءالله تعالى ترجمة ابن العربي المشتهر أمره و منزلته بين هذه الأمة على سبيل التفصيل .

٦٧٥

الشيخ ابو الفتح محمد بن أبي القاسم عبدالكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري

هو كما ذكره ابن خلّكان: كان إماماً مبرّزاً فقيهاً متكلماً، تفقه على أحمد الخوافي، وأبي نصر القشيري وغيرهما؛ وبرع في الفقه، وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرّد فيه، وصنّف كتاب «نهاية الإقدام في علم الكلام» وكتاب «الملل و النّحل» و «المناهج والبيان» وكتاب «المضارعة» و «تلخيص الاقسام لمذاهب الأنام» وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة ويقصّ للنّاس (١) ودخل بغداد سنة عشر وخمسمأة وأقام بها ثلاث سنين، وظهر له بها قبول كثير عند العوام، وسمع الحديث من علي بن أحمد المديني بنيسابور ومن غيره، وكتب عنه الحافظ أبوسعد عبد الكريم السّمعاني، و ذكره في كتاب «الذّيل»

وكانت ولادته سنة سبع وستّين وأربعمأة بشهرستان، وتوفّي بها أيضاً في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمأة، وقيل تسع وأربعين، والاوّل أصحّ.

---

* له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي ٢ : ٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣١٣ ريحانة الادب ٣ : ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٤ : ١٤٩ . طبقات الشافعية ٦: ١٢٨ العبر ٤: ١٣٢ ، الكنى والالقاب ٢ :٣٧٤ ، لسان الميزان ٥ ٢٦٣ ، مرآة الجنان ٣ ٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ٥:٣٠٥ . الوافي بالوفيات ٣: ٢٧٨ وفيات الاعيان ٣ ٤٠٢

(١) في الوفيات : ويعظ الناس

وشهرستان بفتح الشين المعجمة و سكون الهاء و فتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدهاالالف والنون وهواسم لثلاث مدن :

الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان وأول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ، و منها أبوالفتح المذكور ، و أخرجت خلقا كثيراً من العلماء وبناها عبدالله بن طاهر أمير خراسان في خلافة المأمون .

والثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من أرض فارس ، كماذكره ابن البناء البشاري .

والثالثة مدينة جي باصبهان يقال لها شهرستان ، بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحوميل ، بها أسواق ، وهي على نهرزنده رود وبهاقبر الامام الراشد ابن المسترشد ، وشهرستان لفظ أعجمية وهي مركبة ، فمعنى شهر مدينة ، ومعنى الاستان الناحية ، و كأنه قال مدينة الناحية ، و قد نقل كل هذه المذكورات عن ياقوت الحموي في كتابه المسمى «بالمشترك وصفاً والمختلف صقعاً»(١)

ونقل عن تاريخ اليافعي أيضاً ان شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيسابور وخوارزم وإليها ينسب صاحب كتاب « الملل والنحل» والثانية : قصبة بناحية نيسابور ؛ و الثالثة مدينة بينها و بين اصبهان ميل واحد ، و قال صاحب «تلخيص الآثار » شهرستان مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل بساتينها بعيدة عنها ، والرمال متصلة بها ، لاتزال تسف ، و هي تجري كالماء الجاري ، ينسب إليها محمد الشهرستاني صاحب كتاب «الملل والنحل» كان رجلافاضلا متكلما بزعمه انه إنتهى إلى مقام الخبرة .

أقول وينسب إليه أيضاًكتاب «اسرار العبارة» ومن جملة ماذكره فيه قوله إن في هذه المطهرة دواء لكل مرض نفساني ، وقضاء لجميع حوائج النوع الانساني ،

(١) وفيات الاعيان ٣: ٤٠٦

ومن المذكور في كتاب «الملل» كما نقله صاحب «الكشكول» وغيره قوله . والضابط في تقسيم الأمم أن نقول رمن الناس من لا يقول بمحسوس ولا معقول ، وهم السوفسطائية، ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعيّة ، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام وهم الفلاسفة الدّهريّة ، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والايقول بحدود واحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس و المعقول والحدود و الاحكام ولا يقول بالشّريعة والاسلام وهم الصّابئة، ومنهم من يقول بهذه كلّها وبشريعة وإسلام ولا يقول بشريعة بنيّنا محمّد ﷺ و هم اليهود والمجوس والنّصارى ، ومنهم من يقول بهذه كلّها وهم المسلمون .

هذا وذكر أيضاً في الكشكول إن وفاة محمّد الشهرستاني سنة ثمان وأربعين و خمسماة فليلاحظ .

ثمّ إنّ كتاب «ملله» المذكور كتاب معروف مشهور بديع في معناه ، مشتمل على ما يطلبه الباحث على المذاهب ويهواه ، وجعل في أوّلها خمس مقدّمات أوليهما في تقسيم أهل العالم جملة مرسلة من حيثيّات هم المختلفات ، و ثانيتها في تعيين قانون يبني عليه تعديد الفرق الاسلاميّة ، وثالثها في بيان أول شبهة وقعت في الخليقة بأسرها ومن مصدرها ومن مظهرها، ورابعتها في بيان أوّل شبهة وقعت في الملّة الاسلاميّة و كيف إنشعابها، وخامستها في بيان السّبب الدّاعي إلى ترتيب الكتاب على طريق الحساب.

ثمّ إنه قال في ذيل مقدّمته الثّانية ما لفظه :كبار الفرق الاسلاميّة أربعة القدريّة ، والصّفاتية والخوارج ، والشّيعة ، ثمّ تركب بعضها مع بعض وتشعّب من كلّ فرقة أصناف فتصل إلى ثلاثة وسبعين فرقة ، إلى أن قال : و شرطي على نفسي أن أورد مذهب كلّ فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر عليهم ، دون أن أبيّن صحيحهم من فاسده ، وأعيّن حقّه من باطله ، وإن كان لا يخفى على الافهام الذكيّة في مدارج الدّلائل العقليّة لمحات الحقّ ونفحات الباطل .

ثمّ شرع في ذكر المقدّمة الثّالثة ، فقال إعلم إنّ أوّل شبهة وقعت في البريّة

شبهة إبليس لعنه الله ؛ ومصدرها إستبداده بالرأى فى مقابلة النص ؛ واختياره الهوى فى مقابلة الأمر ، واستكباره بالمادة التى خلق منها وهى النار على مادة آدم ﷺ وهو الطين ، وأشعبت هذه الشبهة سبع شبهات ، و صارت فى الخليقة : . وسرت فى أذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال ، وتلك الشبهات مسطورة فى شرح الاناجيل الأربعة ، مذكورة فى التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه و بين الملائكة بعد الأمر بالسجود والامتناع منه.

قال كما نقل عنه إنى سلمت أن البارى تعالى إلهى و إله الخلق ، عالم قادر فلا يسأل عن قدرته ومشيته ، فإنه مهما أراد شيئاً قال له كن فيكون ، وهو حكيم إلا أنه توجه إلى مافى حكمته اسئولة قالت الملائكة ماهى وكم هى قال لعنه الله سبعة الأول منها انه قد علم قبل خلقى أى شىء يصدر عنى و يحصل منى فلم خلقنى أولاً ، وما الحكمة فى خلقه إياى والثانى إذ خلقنى على مقتضى إرادته ومشيته فلم كلفنى بمعرفته وطاعته ، وما الحكمة فى التكليف بعد أن لا ينتفع بطاعته ولا يتضرر بمعصية والثالث إذ خلقنى وكلفنى فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة ، فعرفت و أطعت ، فلم كلفنى بطاعة آدم والسجود له ، وما الحكمة فى هذا التكليف على الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك فى معرفتى وطاعتى ، والرابع إذ خلقنى و كلفنى على الاطلاق وكلفنى بهذا التكليف على الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك فى معرفتى وطاعتى ، والخامس إذ خلقنى وكلفنى على الاطلاق وكلفنى بهذا التكليف على الخصوص فاذا لم أسجد فلم لعننى وأخرجنى من الجنة و ما الحكمة فى ذلك ، بعد أن لم ارتكب قبيحاً إلا قولى لا أسجد إلا لك ، والخامس إذ خلقنى وكلفنى مطلقاً و خصوصاً و لعننى ثم طرقنى إلى الجنة و كانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطنى على أولاده حتى أراهم من حيث لا يرونه وتؤثر فيهم وسوستى ، ولا تؤثر فى حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم ، وما الحكمة فى ذلك بعد أن لو خلقهم على الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان أحرى بهم وأليق بالحكمة ، والسابع سلمت

هذا كله خلقني مطلقاً ومقيداً وإذا لم أطع لعنني وطردني، إذا أردت دخول الجنة مكنني وطرقني وإذ عملت عملي أخرجني، ثم سلطني على بني آدم فاذا استمهلته أمهلني، فقلت فانظرني إلى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم؛ و ما الحكمة في ذلك بعد أن لو أهلكني في الحال استراح الخلق مني وما بقي شرٌ ما في العالم، أليس بقاء العالم على نظام الخير خيراً من امتزاجه بالشرّ، قال لعنه الله فهذه حجتي على ما أدعيته في كل مسألة

قال شارح «الإنجيل» فاوحى الله تعالى إلى الملائكة عليهم السلام قولوا له انك في تسليمك الأول إني إلهك وإله الخلق غير صادق ولا مخلص؛ اذ لو صدقت إني إله العالمين ما احتكمت عليّ بلمَ فأنا الله الذي لا إله إلا أنا لا أسأل عما أفعل والخلق مسئولون، هذا الذي ذكرته مذكور في «التوراة» ومسطور في «الإنجيل» على الوجه الذي ذكرته، و كنت برهة من الزمان أتفكر و أقول من المعلوم الذي لا مرية فيه إن كلّ شبهة وقعت لبني آدم فإنما وقعت من إضلال الشيطان الرجيم؛ و وساوسهم نشأت من شبهاته، وإذا كانت الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع والضلال إلى سبع، ولا يجوز أن يعدوا شبهات فرق الزيغ والكفر، وإن اختلفت العبارات وتباينت الطرق، فانها بالنسبة إلى أنواع الضلالات كالبدور ويرجع جملتها إلى إنكار الأمر بعد الاعتراف بالخلق وإلى الجنوح إلى الهوى في مقابلة النصّ إلى آخر ما ذكره وبيّنه من استناد جميع الاقوال الباطلة في العالم والآراء الفاسدة من طبقات بني آدم إلى هذه الشبهات السبع ثم ان من جمله ما ذكره الشهرستاني في كتاب «ملله» وهو من الأمر الغريب قوله: الاثنى عشرية الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه؛ وسموا قطعية، وساقوا الإمامة بعده في أولاده، فقالوا الإمام بعد موسى ابنه علي الرّضا؛ ومشهده بطوس، ثم بعده محمد التقي وهو في مقابر قريش، ثم بعده علي بن محمد النقي ومشهده بقم!! و بعده الحسن العسكري الزكي، وبعده ابنه محمد القائم المنتظر الذي هو بسر من رأى؛ وهو الثاني عشر هذا هو طريق الاثنى عشرية في زماننا، إلا أن الاختلافات التي وقعت في حال كلّ واحد من هؤلاء الاثنى

عشرية إلى أن قال : فأعلم انّ من الشّيعةمن قال بامامة أحمدبن موسى بن جعفر دون أخيه علّي الرّضا ، أقول وأحمد هذا هو المدفون بشيراز المدعّو بشاهچراغ ، وقد قدّمنا ترجمته في باب الهمزة فليراجع إنشاءالله .

٦٧٦

الشيخ الفاضل الشاعر الماهر ابوعبدالله محمدبن على بن احمد الحلى النحوى المعروف بابن حميدة بصيغة التصغير *

قال الحافظ السّيوطي في «طبقات النّحاة» قال ياقوت : كان له معرفة جيّدة بالنّحو واللّغة قرأ على ابن الخشّاب ، ولازمه حتّى برع .

وصنّف كتباً ،منها «شرح أبيات الجمل» و«شرح اللمع » و« شرح المقامات» وكتاب في التصريف و«الرّوضة» في النّحو و«الأدوات» والفرق بين الضّاد والظّاء ،مولده سنة ثمان وستّين وأربعمأة ، ومات سنة خمسين وخمسمأة إنتهى .

وهو غير أبي سهل الهروي محمدبن علي النحوي اللغوي المؤذن مصنّف شرح فصيح ثعلبهم المشهور ومختصره ،فانّ وفاته بمصر في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمأة .

وغير ابي بكر بن محمدبن على المراغى النحوي الّذي قرأ على الزّجاج ،وله «المختصر» في النّحو و«شرح شواهد كتاب سيبويه» .

و غير أبي الحسن محمدبن على النحوى الملقب بالدقيقى أحد تلامذة أبي الحسن الرّماني ، وصاحب كتاب «المرشد» في النّحو ، و«المسموع» من الكلام العرب .

و غير ابي عبدالله محمدبن على بن هانى اللخمى السبتى المعروف بجدّه ، صاحب «الشرح على التّسهيل» وكتاب « الغرة الطّالعة في شعراء المأة السّابعة» .

وغير محمد بن على الغرناطى من علماء المأة الثامنة شارح «الجمل» .

وامّا محمد بن على الادفوى المصرى النّحوى الّذي ذكره صاحب «القاموس»

* له ترجمة في: انباه الرواة ١٨٥:٢ ، بغية الوعاة ١٧٣:١ ، ريحانة الادب ٣٨٢:٧ ، معجم الادباء ٢٠:٧ ؛ الوافي بالوفيات ١٥٢:٤ .

ونسب إليه كتاباً كبيراً في التفسير يدخل في أربعين مجلداً ، فالظاهر إتحاده مع ابن النقاش الذى تقدم ذكره في هذا الباب ، في ذيل ترجمة إبن الأعرابي ١.

٦٧٧

الحبر العماد والاديب الاستاد ابوعبدالله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي اللغوى النحوى السبتي الاندلسي *

أحد بني هشام الستة عشر المتقدم إليهم الإشارة إلى ذيل ترجمة عبدالله بن هشام المشهور ، له كتاب «المدخل إلى تقويم اللسان» وكتاب «تعليم البيان» وتآليف مفيدة أخرى ، منها كتاب «الفصول» و«المجمل في شرح أبيات الجمل» وكتاب «النكت على شرح أبيات سيبويه» للأعلم وكتاب «لحن العامة» و«شرح الفصيح» و«شرح مقصورة ابن دريد» وقد ذكره السيوطي في «طبقات النحاة» فقال روى عنه أبو عبدالله ابن الغار تآليفه ، وكان حياً سنة سبع وخمسين وخمسمأة ، قال ابن دحية في «المطرب من أشعار أهل المغرب» قال اللغويون: الخال يأتي على إثنى عشر معنى ، الخال أخو الام ، والخال من الزمان الماضي ، و الخال اللواء ، و الخال الخيلاء ، والخال الشامة ، والخال العزب ؛ ويقال الشرف والخال قاطع الخلاء ، والخال الجبان ، والخال ضرب من البرود ، والخال السحاب ؛ و سيف خال أى قاطع .وقد نظم ذلك الفقيه الأستاد النحوى الكبير أبوعبدالله محمد بن هشام اللخمي السبتي فقال :

أقول لخالي وهو يوماً بذى خال ... تروح و تغدو في برود من الخال
أما ظفرت كفاك في العصر الخال ... بربة خال لا يزن بها الخال
تمر كمر الخال يرتج ردفها ... إلى منزل بالخال خلو من الخال

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١: ٤٨ ، تذكرة النوادر ١٣٧ التكلمة لابن الابار ١: ٢١٣ ريحانة الادب ٨: ٢٧٦ .

أقامت لأهل الخال خالاً فكلهم يؤم إليها من صحيح و من خال(١)

انتهى :

وهو غير محمدبن احمدبن عبدالله بن هشام الفهري الذهبي النحوي الملقب بابن الشواش أحد الآخذين عن الجزولي النحوي ، فإنه مات كما في الطبقات سنة تسعة عشرة وستمأة .

وهو أيضاً غير أبي عبدالله العلامة محمدبن يحيى بن هشام الخزرجي الانصاري الأندلسي المعروف بابن البرذعي من تلامذة إبن خروف النحوي ، وهو الذي أخذ عنه الشلوبين ، وصنف «فصل المقال في أبنية الأفعال» و«المسائل النخب» و«الإفصاح بفوائد الإيضاح» و«الإقتراح في تلخيص الإيضاح» وشرحه وغيرذلك .

وكانت ولادته خمس وسبعين وخمسمأة ؛ ومات أربعة عشر من جمادى الثانية سبع وثلاثين وستمأة بتونس .

وقد تطلق هذه الكنية أيضاً على سبيل الندرة على محمدبن محمد بن خضر بن شمري الزبيري شمس الدين المقدسي الشامي أحد تلاميذ قطبهم الشيرازي أو القطب الرازي ، وهو الذي صنف «الغياث في تفصيل الميراث» وكتاب «أدب الفتوى» وكتاب «الظهير على فقه الشرح الكبير» و «غرائب السير في علم الحديث أوالخبر» و«تهذيب الأخلاق في مسائل الخلاف ، والوفاق» «وأخلاق الأخيار في مهمات الأذكار» و«رسائل في الخلاف والمنطق والمعاني والنحو مع شروحها» وكتاب «توضيح مختصر ابن الحاجب» و«حل كافيته» في النحو ، «وحل خلاصة ابن مالك» وغيرذلك ومات في نصف ذي الحجة سنة ثمان وثمان مأة والله العالم (٢).

---

(١) بغية الوعاة ١:٤٨ - ٤٩ .

(٢) راجع ترجمته في بغية الوعاة ١:٢٢٢ : والضوء اللامع ٩:٢١٨ .

٦٧٨

الشيخ الفاضل ابو جعفر حجة الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن ظفر المكي الصقلي اللغوي النحوي ٭

قال السيوطي في كتاب « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ولد بمكة ، ثم قدم مصر في صباه ، وقصد بلاد إفريقية ، وأقام بالمهدية مدة ، و شاهد بها حروباً من الفرنج ، وأخذت من المسلمين وهو هناك ؛ ثم انتقل إلى صقلية ، ثم إلى مصر ثم قدم حلب ؛ وأقام بمدرسة ابن ابي عصرون ، وصنف بها تفسيراً كبيراً ثم جرت فتنة بين الشيعة والسنة ، فنهبت كتبه فيما نهب ، فقصد حماة ، فصادف قبولاً و أجرى صاحبها له راتباً ، و صنف هناك تصانيفه و كان رجلاً صالحا ورعاً زاهداً ، مشتغلاً بما يعينه ، وله شعر حسن .

وكان أعلم باللغة من النحو ، وأقام بحماة إلى أن مات بها سنة خمس وستين و خمسمأة وله من الكتب : « ينبوع الحياة » في التفسير « التفسير الكبير » « الاشتراك اللغوي و « الاستنباط المعنوي » « سلوان المطاع » « القواعد والبيان » في النحو ، « الرد على الحريري » في درة الغواص » « المطول في شرح المقامات » « التنقيب على ما في المقامات من الغريب » ملح اللغة فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم » « ارجوزه في الفرائض » وغير ذلك من المصنفات الكثيرة ومن شعره .

بسم الله يفتتح العليم ... وبالرحمن يعتصم الحليم
فكيف يلومني في حسن ظني ... بربي لائم وهو الرحيم (١)

٭ له ترجمة في : انباه الرواة ٣ : ٧٤ ، بغية الوعاة ١ : ١٤٢ ، ريحانة الادب ٢ : ٢٩ ، معجم الادباء ٧ : ١٠٢ ، الوافي بالوفيات ١ : ١٤١ وفيات الاعيان ٢ : ٢٩ .

(١) بغية الوعاة ١ : ١٤٢ - ١٤٣ .

٦٧٩

الشيخ البارع ابو عبدالله محمد بن جعفر بن احمد بن خاب بن حميد بن مكير الانصاري المرسي المغربي الاندلسي✡

قال إبن الزّبير فيما نقل عنه صاحب «البغية» أستادمقرى نحوى جليل ، روى عن خلف بن يوسف بن الأبرش النّحوى وجماعة ،و أخذ عن ابن أبى الرّكب كتاب سيبويه ، والقراءات عن إبن هذيل ، ومحمّد بن الفرج القيسّى ، وكان مقرئاً جليلا ونحويّاً معروفا ، روى عنه إبن حوط الله والجمّ الغفير ، وله «شرح الإيضاح» و«شرح الجمل » ولد سنة ثلاث عشر وخمسمأة ، ومات بمُرسيّه سنة تسع و ثمانين وخمسمأة انتهى (١) .

وهو غير ابى عبدالله **محمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي النّحوى** الّذى قال فى حقّه الصّفدى وغيره فيما نقل عنهما السّيوطى : كان إماماً علاّمة ، قيّماً بعلوم العربيّة مهيبا عند الملوك والعلماء ، محبوباً عند العامّة ، يملك لسانه ملكاً شديداً ، صنّف «الجامع فى اللغة» «ضرائر الشّعر» «إعراب الدّريديّة» «الضاد و الظاء» «العشرات فى اللغة» «ما أخذ على المتنبي» «التعريض والتصريح» «ادب السّلطان» وغير ذلك فانّه كان من علماء المأة الرابعة ، ومات سنة اثنتى عشرة وأربعمأة (٢). وكذلك هو غير **محمد بن جعفر بن محمد ابى الفتح** الهمدانى ثمّ المراغى مصنّف كتاب «الاستدراك لما اغفله الخليل» وكتاب «البهجة» على نمط كامل المبّرد ؛ وكان كما ذكره صاحب «البغية» قدوة فى النّحو والأدب مع حداثة سنّه ، مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمأة ، و تأسف عليه السيرافى تأسّفاً

✡ له ترجمة فى : بغيته الوعاة ١: ٦٨

(١) بغية الوعاة ١: ٦٨

(٢) بغية الوعاة ١: ٧١

شديداً .

هذا ومن جملة من يذكر بمثل هذا الإسم والنسب أيضاً هو ابن النجار المورخ المتقدم المعروف ، صاحب كتاب « تاريخ الكوفة » و« مختصر في النحو » ، و كتاب في « الملح والنوادر » فان اسمه محمد بن جعفر بن محمد ابو الحسين التميمي النحوي الكوفي ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمأة وقدم بغداد وحدث عن ابن دريد ونفطويه وكان ثقة من مجودي القرّاء ، ومات سنة اثنتين وأربعماة في جمادى الاولى (١)

٦٨٠

العالم المتبحر المطاع ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الاديب*

كان كما ذكره ابن خلكان : من اهل بغداد ، وانتقل إلى موصل ؛ وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ، ثم تحول إلى خدمة السلطان صلاح الدين ، فولاه ديوان ميافارقين ، فلم يمش حاله مع واليها ، فدخل إلى دمشق ، فأجرى له بها رزق ، و لم يكن كافياً وكان يزجي به الوقت ؛ ثم ارتحل إلى مصر في سنة ست وثمانين وخمسمأة ثم عاد منها إلى دمشق ، وجعلها دار إقامة ، وله اوضاع بالجداول في الفرائض وغيرها ، وصنف « غريب الحديث » في ستة عشر مجلداً لطافا ، ورمز فيها حروفاً يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة منه ، وكان قلمه أبلغ من لسانه ، و جمع تاريخاً و غير ذلك .

---

(١) بغية الوعاة ١: ٦٩

* له ترجمة في انباه الرواة ٣-١٩١ ، البداية والنهاية ١٣:١٣ ؛ بغية الوعاة ١:١٨٠ ريحانة الادب ٧:٥٢٣ ، شذرات الذهب ٤:٣٠٤ ، العبر ٤: ٢٧٤ ، مرآة الجنان ٣:٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ٦ :١٣٩ ، الوافي بالوفيات ٤:١٦٤ ، وفيات الاعيان ٤:١٠٥

وذكره ابن المستوفي في «تاريخ اربل» وعده في زمرة الوافدين عليها ، وقال في حقه : عالم فاضل متفنّن وله شعر جيد ، وذكر الابيات التي مدح بها تاج الدّين أبا اليمن الكندي وقد ذكرتها في ترجمته .

وذكره العماد الكاتب في « الخريدة ، وأثني عليه ؛ واورد له مقاطيع أحسن فيها ، فمن ذلك قوله في ابن الدّهان المعروف بالنّاصح بن المبارك النّحوي ، وكان مخلاً باحدى عينيه

لا يبعد الدهان إن ابنه　　أدهن منه بطريقين
من عجب البحر فحدّث به　　يفرد عين و هو جهين

ومنها ماكتبه إلى بعض الرّؤساء وقد عوفي من مرضه

نذر النّاس يوم برئك صوماً　　غير أنّي نذرت وحدي فطرا
عالماً أن يوم برئك عيد　　لاأرى صومه و لوكان نذرا

وله غير ذلك أنا شيد حسان ، وكانت له اليد الطولى في النّجوم وحل الأزياج وتوفّي في صفر سنة تسعين وخمسمأة بالحلّة السّيفيّة ، وكان سبب موته انّه حج من دمشق ، و عادعلى طريق العراق ، ولمّا وصل إلى الحلّة عثر جمله هناك فأصاب وجهه بعض خشب المحمل ؛ فمات لوقته ، انتهى ماذكره ابن خلّكان (١)

ووجه تسميته بابن الدهان أنه كان شيخاً دميم الخلقة ، قبيح المنظر ، مسنون الوجه ، مسترسل اللّحية ، وقيل انه كان يلقب برهان الدين بن بركة وقداستوفينا ذكر جماعة من علماء أهل السنة يلقبون بلقب ابن الدّهان بأحسن بيان في ذيل ترجمة سعيد بن المبارك البغدادي الشّايع فيه هذا اللّقب فليلا خط .

---

(١) وفيات الاعيان ٢ : ١٠٥ — ١٠٦

٦٨١

الشيخ الزاهد العابد المجاهد ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي المغربي☆

قال مقارب أرضه و عصره إبن خلكان المصرى: كانت له كرامات ظاهرة ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة للعادة، ورأيت جماعة ممّن صحبه، و كلّ منهم قدنما عليه من بركته، و ذكروا عنه انّه وَعَدَ جماعته الّذين صحبوه مواعيدمن الولايات والمناصب العليّة، وانّها صحت كلّها، وكان من السّادات الأكابر والطّراز الأوّل وهو مغربي، وصاحب بالمغرب اعلام الزّهاد وانتفع بهم، فلمّاوصل إلى مصر انتفع به من صاحبه، ثمّ سافر إلى الشّام قاصداً البيت المقدّس، فاقام به إلى أن مات في السّادس من ذي الحجّة سنه تسع وتسعين وخمسمأة، وصلّى عليه بالمسجد الأقصى، و هو ابن خمس وخمسين سنة، و قبره ظاهر يقصد للزّيارة والتبرّك به انتهى (١).

والظّاهر إن الرّجل هوالّذى ينسب إليه حكاية أنّ من خاف على نفسه وجع البطن، فوضع كفه على بطنه، وقال ثلاثا اللّية ليلة عبدى و رضى الله عن سيّدى أبى عبدالله القرشى لم يصبه ذلك الأ لم إنشاء الله؛ وهوغير إما مهم الحافظ المتقدّم أبى عبدالله محمدبن معمر بن الفاخر القرشي الاصبهانى صاحب المسند وكتاب «جامع العلوم» الّذى ينقل عنه صاحب «الكامل البهائى» من عظماء هذه الطّائفة كثيراً من أحاديث فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام إلتزاماً للمخالفين، منها مانقله فيه عن الحافظ أبى بكر بن مردويه الاصبهانى بأسناده المتّصل الى عقبة بن عامر الجهنى قال أتيت

☆ له ترجمة فى: الانس الجليل: ٣:٢٨٨، شذرات الذهب ٤: ٣٤٢ العبر ٤:٣٠٩ الوافى بالوفيات ٢: ٧٨؛ وفيات الاعيان ٣: ٤٣٢

(١) وفيات الاعيان ٣:٤٣٢

النبي صلى الله عليه وآله ظهيرة ، فقال ماجاء بك ياجهني في هذا الوقت ؟ قال : قلت : أمر عرض لي ، فقال صلى الله عليه وآله وما ذاك ياجهني ؟ قال : قلت يارسول الله صلى الله عليه وآله : ما تقول في هؤلاء القوم الذين يقاتلون معك منهم من يقول أبوبكر خير هذه الامة من بعدك ، ومنهم من يقول عمر خير هذه الأمة من بعدك :فان حدث بك حدث فمن أتبعناه ، فقال صلى الله عليه وآله اتبعوا من اختاره الله من بعدي ومن اشتق له اسماً من أسمائه ، ومن زوّجه الله ابنتي من عنده ، ومن وكلّ به ملائكة يقاتلون مع عدوّه ، قلت : ومن هو يارسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب . و عن ابن مردويه باسناده عن مشايخه عن أبي وايل عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي خير البشر ، من أبى فقد كفر ، و - عن ابن مردويه باسناده عن أبي اسحاق ، عن الحارث ، قال : قال علي عليه السلام نحن أهل بيت لايقاس بالنّاس ، فقام رجل وأتى عبدالله بن عبّاس ؛ فأخبره بذلك ،فقال ابن عبّاس صدق علي عليه السلام أوليس كان النبي صلى الله عليه وآله حياً لم يقس بالنّاس ،فقال ابن عبّاس نزلت هذه الأية في علي بن ابي طالب : اِنّ الّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلوا الصّالِحات أولئكَ هُم خَيرُ البَرِيّة .

٦٨٢

الامام فخر الدين الرازي ابوعبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن (الحسن بن) علي ٭

التّميمي القبيلة ، البكري النضيلة ،الطّبري الأصل ؛ الرّازي المولد ،الأشعري الأصول ، الشّافعي الفروع ، الملقّب بابن الخطيب ، اوبخطيب الرّي ،كما ذكر غيره من الأعيان قال ابن خلّكان المذكور في صفة فضله ومجده :كان فريد عصره ونسيج

٭له ترجمة في: اخبار الحكماء ١٩٠ تاريخ گزيده ٧٠٠، رياض العارفين ٣٨٣ ريحانة الادب ٢٩٧:٤؛ شذرات الذهب ٥ : ٢١ ، طبقات الشافعية ٣٣:٥ (الطبعة الاولى) العبر ٥ ١٨: ، عيون الانباء ٢ :٢٣ ، الكامل ٢١٦:١٢، الكنى والالقاب ١٣:٢، لسان الميزان ٤: ٢٤٦ مجمل التواريخ ٢٨٣:٢ مرآة الجنان ٤ :٧ ، الوافي بالوفيات ٢٤٨:٤ وفيات الاعيان ٣٨١:٣

وحده ، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل . له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كلّ غريب وغريبة ، وهو كبير جداً لكنه لم يكمله ، وشرح سورة الفاتحة في مجلّد ، ومنها في علم الكلام «المطالب العالية» و«نهاية العقول» وكتاب «الأربعين» و«المحصّل» وكتاب «البيان و البرهان في الردّ على أهل الزيغ والطغيان» وكتاب «المباحث العمادية في المطالب المعادية» وكتاب «تهذيب الدلائل وعيون المسائل» وكتاب إرشاد النظّار إلى لطائف الأسرار» وكتاب «أجوبة المسائل النجارية» وكتاب «تحصيل الحقّ» وكتاب» الزبدة» و«المعالم» وغير ذالك.

وفي اصول الفقه «المحصول» و« المعالم» وفي الحكمة « الملخّص » و « شرح الاشارات » لابن سينا و«شرح عيون الحكمة» وغير ذلك ؟ وفي الطلسمات « السرّ المكتوم» و« شرح اسماء الله الحسنى » ويقال : إنّ له « شرح المفصّل » في النحو للزمخشري» و«شرح الوجيز في الفقه» للغزالي» و«شرح سقط الزند » للمعرّي ، وله «مختصر في الاعجاز» ومؤاخذات جيّدة على النحاة ، وله مصنّفات في مناقب الشافعي و كلّ كتبه ممتعة ، و انتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فانّ الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدّمين ، وهو أوّل من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه .

وكان له في الوعظ اليد البيضاء ، ويعظ باللسانين العربي والعجمي ، وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء ، و كان يحضر مجلسه بمدينة هرات أرباب المناصب (١) والمقالات ، ويسألونه وهو يجيب كلّ سائل بأحسن إجابة، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنّة وكان يلقب بهرات شيخ الاسلام ،

وكان مبدأ اشتغاله على والده إلى أن مات ، ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة

(١) في الوفيات : المذاهب

ثم عاد إلى الرّى فاشتغل على المجد الجيلى ، وهو أحد أصحاب محمّد بن يحيى ، ولمّا طلب المجد الجيلى إلى مراغة ليدرّس بها صحبه فخر الدّين المذكور إليها ، وقرأ عليه مدّة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال إنّه كان يحفظ «الشامل» لإمام الحرمين فى علم الكلام ، ثمّ قصد خوارزم وقد تمهّر فى العلوم فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد ، فأخرج من البلد ، فقصد ماوراء النّهر ، فجرى له أيضاً هنا ماجرى له فى خوارزم ، فعاد إلى الرّى ، وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة ، وكان للطّبيب ابنتان ، ولفخر الدّين ابنان ، فمرض الطّبيب وأيقن بالموت فزوّج ابنتيه لولدى فخر الدين ، ومات الطّبيب فاستولى فخر الدّين على جميع أمواله ، فمن ثمّ كانت له النّعمة ، ولازم الأسفار ، وعامل شهاباً الغورى صاحب غزنة في جملة من المال ، ثمّ مضى إليه لاستيفاء حقّه منه فبالغ فى إكرامه والانعام عليه ، وحصل له من جهته مال طائل وعاد إلى خراسان ، واتّصل بالسّلطان محمّد بن تكش المعروف بخوارزمشاه ، وحظّى عنده ، ونال أسنى المراتب ، ولم يبلغ أحد منزلته عنده ، ومناقبه أكثر من أن تعدّ ، وفضائله لاتحصى ولاتحدّ .

وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله :

نهايةُ إقدام العقول عقالُ ... وأكثر سعى العالمين ضلالُ
وأرواحنا فى وحشة من جسومنا ... وحاصلُ دنيانا أذىً ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيلٌ وقال
وكم قد رأينا من رجالٍ ودولة ... فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجالٌ فزالوا والجبالُ جبالُ

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشدّ إليه الرّحال من الأقطار ؛ إلى أن قال : وقال أبو عبدالله الحسين الواسطى : سمعت فخر الدّين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد .

ألمرءُ مادامَ حيّاً يُستهانُ به ... ويعظم الرّزء فيه حين يفتقدُ

وذكر فخر الدّين فى كتابه الّذى سمّاه «تحصيل الحقّ» انّه اشتغل فى علم الأصول

على والده ضياء الدّين عمر، ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري، وهو على إمام الحرمين أبي المعالي، وهو على الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائني، وهو على الشيخ أبي الحسين الباهلي، وهو على شيخ السّنة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وهو على أبي علي الجبائي أوّلاً، ثمّ رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل السّنة والجماعة.

ثمّ إلى أن قال: وكانت ولادة فخر الدّين في خامس عشري شهر رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ثلاث وأربعين وخمسمأة بالري، وتوفّي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمأة بمدينة هرات، ودفن في آخر النّهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان انتهى (١).

ومن جملة ما يشهد بثروته العظيمة أيضاً هو ما نقله المحدّث النّيسابوري في رجاله الكبير، عن بعض كتب المعتزلة، أنّه لمّا توجّه فخر الدّين الرّازي من مملكة خوارزم إلى خطّة خراسان، كان له ألف بغل تحت اللئالي و لاحصر لما كان عنده من الذهب و الفضّة، ولمّا وصلت مقدّمة حاشيته إلى خراسان كانت ساقيتها في خوارزم، وهو من الأمر الغريب بالنّسبة إلى مثل هذا الرّجل في الحسب كما لا يخفى.

وفي تاريخ اليافعي كما نقله صاحب «حبيب السّير» انّ فخر الدّين المذكور كان في غاية صباحة المنظر وقوراً محتشماً، وكان متى يركب إلى موضع يمشي في ركابه نحو من ثلاثمأة رجل من طلبة العلوم (٢).

ثمّ انّه تقدّم في باب محامدة الشّيعة نقلاً عن عبارة «القاموس» انّ محمود بن علي الحمصي بضمّتين مشدّدة متكلّم شيخ للفخر الرّازي وايتعقل ولا يغفل.

وفي كتاب «سلّم السّماوات» للحكيم الكازروني أنّ فخر الدّين المذكور كان من علماء دولة السّلطان محمّد خوارزمشاه ومعاصراً المحقّق الطّوسي، والشيخ نجم الدّين الكبرى، والشيخ أثير الدّين مفضّل بن عمر الأبهري صاحب «الهداية» وكتاب «الزّبدة

(١) وفيات الاعيان، ٣:٣٨١

(٢) مرآه الجنان ٤:٧ .

والبيان» وكتاب «الإشارات» وكتاب «المحصول» و«مختصره المحصولي» وكتاب «تنزيل الأفكار» وغير ذلك ، وله في العلوم العقليّة والنقليّة تصانيف مشهورة وفي التفسير ثلاثة كتب: كبير، ووسيط ، وصغير ، وكتاب «الملخّص في الحكمة النظريّة» و «الشرح القديم على إشارات الشيخ الرئيس» و«المعالم» في علم الكلام و«المحصول» و«المحصّل» و «حدائق الأنوار» و«المباحث المشرقيّة» وغير ذلك .

وقال في بعض تعليقاته في مبحث إبطال التسلسل : وإنّي كلّما تأمّلت في حاصل ما حقّقه أرباب الاستدلال متشتّماة وألفيسنة لم أجد فيه سالماً من الخلل ، وبريئاً من المناقشة ، وقال أيضاً وكان بينه وبين الشيخ مجدالدّين البغدادي الواعظ المشتهر في ذلك الزّمان مباحثات شديدة ومباعدات مديدة ، بحيث انجرّ الأمر بينهما إلى أن صدر حكم السّلطان المذكور بإغراق ذلك الرّجل في الماء بعد سعي بعض تلامذة الإمام فخر الدّين عنده في ذلك ، فصار هذا سبباً لانحراف قلب الشيخ نجم الدّين الكبرى عنه، وابتلائه من أجل ذلك بزوال الدّولة القديمة ، واستيلاء العساكر المغوليّة على ممالك هذه المحروسة طويلاً من الأزمنة .

وذكر أيضاً إنّ من جملة إعتقادات الإمام فخر الدّين المذكور ، قوله بأنّ الملك أفضل من البشر ، محتجاً على ذلك بأدلة أربعة عقليّين ونقليين ، و إنّه أقام في كتابه «المعالم» برهاناً على النبوّة الخاصّة قريباً من مشرب الفلاسفة ، وإنّه قال في ذلك الكتاب أيضاً طريقتنا في إثبات بقاء النفوس الإنسانيّة بعد خراب مملكة البدن ليست إلّا التمسّك باتّفاق سلسلتي الأنبيآء والأولياء عليه ، ثمّ أكّد هذا المعنى بالإقناعات العقليّة ، وذكر في ذلك وجوهاً أربعة، رابعها إنّ عند الرّياضات الشّديدة تحصل للنّفس ترقيّات كليّة ، ويلوح لها تجليّات ملكوتيّة ، بحيث تنكشف له المغيبات على الطّريق الأحسن ، مع غاية ماوجدفيها من ضعف الإحساس بالبدن ، فليس هذا إلّا من جهة أنّ ضعف هذا البدن كلّما كان أكمل كانت قوة النّفس أتمّ وأجمل ، فهذه الإعتبارات العقليّة إذا انضمّت إلى أنباء جماهير الأنبياء والأولياء ، وإقرار نحارير الفقهاء والحكماء

أفادت الجزم ببقاء النّفس إنتهى .

وقال أيضاً فى مقام آخر بالمناسبة، وينسب هذه الرباعيّة إلى الإمام فخر الدّين الرّازى المتبحّر المشهور :

درويشى جوو روى درشاه مكن وز دامن فقر دست كوتاه مكن
أندر دهن مار شو و مال مجو در چاه بزىّ و طلب جاه مكن

و قال صاحب تاريخ « روض المناظر » قال ابن الأثير: بلغنى إنّ مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمأة ؛ وكان يعظ النّاس بالعربى والعجمىّ ، وكانت له اليد الطولى فى العلوم خلا العربيّة ، وسافر البلاد وصحب الملوك ، و جرت بسببه فتنة عظيمة ، فانّ السّلطان غياث الدّين قد أبلغ فى إكرام الإمام فخر الدّين ، وبنى له المدرسة بهراة فعظّم ذلك على أهلها الكراميّة الّذين مذهبهم التّجسيم والتّشبيه ، فاتفق أنّ العلماء الكراميّة من الحنفيّة و الشّافعيّة حضروا عند الأمير غياث الدّين للمناظرة ، وحضر فخر الدّين الرّازى ، والقاضى عبدالمجيد بن القدوة و هو أكبر الكرامية و أعلمهم و ازهدهم ، فتكلّم الرّازى فاعرض عنه ابن القدوة وطال الكلام وقام غياث الدين فاستطال الرازى على ابن القدوة وشتمه، فغضب ذلك الملك ضياء الدّين ابن عمّ غياث الدّين و ذمّ فخر الدّين الرّازى ، ونسبه إلى الزّندقة والفلسفة عند غياث الدّين ، فلم يصنع إليه شيئاً ، فلمّا كان الغد وعظ النّاس من القدوة بالجامع، فحمد الله وصلّى على النّبى وقال ربّنا آمنّا بما أنزلتَ واتبعنا الرّسولَ فاكتبنا مع الشّاهدين أيّها النّاس لانقول إلّا ماصحّ عندنا عن رسول الله ﷺ وأمّا علم أرسطو وكفريّات ابن سينا ، و فلسفة الفارابى ، فلانعلمها ؛ فلاىّ تستنم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله وسنّة نبيّه فبكى فبكت الكراميّة واستعانوا وثار النّاس من كلّ جانب وامتلا النّاس فتنة وبلغ ذلك السّلطان غياث الدين ، فسكن الفتنة وأوعد النّاس باخراج فخر الدين ، ثمّ أمره بالعود إلى هراة فعاد إليها ، ثم عاد إلى خراسان، و حظى عند السلطان خوارزم شاه ابن محمّد بن تكش وله نظم حسن منه :

نهاية إقدام العقول عقال و أكثر سعى العالمين ضلال

الأبيات إلى آخر مانقلناه عن التاريخ المتقدّم .

ثمّ لايخفى انّ ما اطراه صاحب التاريخ المتقدّم فى مدح الرّجل ومدح مصنّفاته مبتنٍ على جهة إتحاده معه فى المذهب ، وتعصّبه الشّديد على من مال إليه وأحبّ ،بل بناؤه في كتابه المذكور على ترويج الشّافعيّة ، و متى ذكر غيرهم فكأنّه على سبيل الاستطراد دون المحبّة، ولذلك ذكر بعض أهل التّدقيق من علمائهم الغاوية أيضاً في حقّه إنه لم يكن من أهل التحقيق، ولاكان قابلاً لفهم كلام الحكماء ، وكان مدار تصانيفه على الجمع لأقاويل النّاس وتهذيبها وكشفها وتوضيحها ، وربّما أجملها ، و ربّما فصّلها ، فتصرّف فيها بالتّغير والتّبديل ، وقال كان اشتهاره بالبحث والغلبة لسوء خلقه ، وكان يشتم من باحث معه من الفضلاء ويؤذيهم ، ولتقرّبه عند السّلطان لم يقدر أحد على مناظرته ومقابلته ، وربّماكان يتكلّم مع السّلطان محمّد الخوارزمشاه بكلمات خشنة ؛ فيتحمل ذلك منه لكونه تلميذه ،وكان ينال أبا الحسن الأشعرىّ ويقول أنّ الاشعرى كان رجلاً جاهلاً مسكيناً متحيّراً فى مذهب الجاهلية ، وإنّ اكثر شبهاته كان مأخوذاً من أبى البركات اليهودىّ ، و أنه قد صنّف فى علوم كان جاهلاً فيها إنتهى.

والعجب انه مع تصلّبه فى الأشعريّة كما قيل كيف ينسب إليه مثل هذه الوقيعات فى الرّجل ، إلّا إنّ ذلك مؤيّد لما نقل عن كتابه المسمّى بـ « المطالب العالية» من ان غاية ماقالته النّصارى قولهم : إنّ الله ثالث ثلاثة ، ولكن أصحابنا لم يكتفوا حتّى قالوا بثمانية آلهة حيث اثبتوا المعاني لله تعالى - هذا ومن جملة ماينسب إليه من الشّعر أيضاً قوله :

إنّ النّساء كأشجار نَبَتْنَ لَنا مِنهن مُرٌّ وبعض المُرِّ مأكولُ

إنّ النّساء عَن الأخلاق قاصرةٌ وَ ماعَجَبٌ مَن أنّها لاتدمفعولُ

ورأيت له أيضاً أشعاراً كثيرة غير ماذكر ، وكذاكثيراً من مصنّفاته المذكورة

منها كتاب تفسيره الكبير الّذى ينيف على ثلاثمائة ألف بيت تقريباً وقدسمّاه « مفاتيح الغيب » ينقل عنه سميّنا المجلسىّ فى كتاب «البحار» كثيراً إلّا انّى رأيت مجموعه فى مجلدّة واحدة متوسّطة الجثّة عندشيخنا وسمينا السيّد العلّامة الرّشتى صاحب «المطالع» طيّب الله مضجعه وقد أرانيه بنفسه النّفيس فى بعض أونة تشرّفى بخدمته رحمه الله ، مظهراً غاية السّرور بتملّكه إيّاه ،وقدلخّص هذاالتّفسير الكبير إمامهم الآخر الملقّب برهان الدّين أباالفضائل محمّد بن محمدبن محمّد النّسفىّ صاحب التّصانيف الكلاميّة والخلافية .

وأمّا شرحه على كتاب إشارات شيخهم الرّئيس ، فهو الّذى قدكتب فى الرّد عليه شيخنا المحقّق الطّوسى شرحه المشهورعلى الكتاب المذكور ، ثمّ فى المحاكمات القطب الرازىّ كتاب «المحاكمات» وامّا كتاب أصوله المسمّى بـ«المحصول» فهو أيضاً كبير فى مجلّدتين، وقداقتصره الإمام العلّامة مجدالدّين بن دقيق والدقاضي القضاة تقي الدين دقيق العيد القشيرىّ المالكىّ إختصاراً جيّداً كماذكره الصفدى فى ذيل ابن خلكان وأمّا كتابه الموسوم بـ«السّرّ المكتوم» فهو كما فى «كشكول شيخنا البهائى» مشتمل على ثلاثة أنواع من علوم السّرّ التى هى منتهية إلى خمسة ، وهي اللّيمياء بمعنى المعرفة بالطّلسمات ، والسيمياء و هى التّخييلات ، والهيمياء وهى التّسخيرات ، و عليه ففات عنه إثنان آخران أحدهما الكيمياء وهى الصّناعة المعروفة الّتى لاأثر لها مثل العنقاء والرّيمياء الّتى هى بمعنى السّحر والشّعبدة والعمل فى الأبصار ، وقد كتب بعض أساطين الحكماء فى مجموع هذه الخمسة كتاباً سمّاه «كلّه سرّ » منبّهاً بحروف هاتين الكلمتين على أوائل أسمائها المذكورات ، مضافاً إلى مااعتبر فى هذه التّسمية من رعاية المعنى وبراعة الاستهلال بالنّسبة إلى اجزاء المسمّى ، وشيخنا المذكور كان قدرأى ذلك الكتاب بمحروسة هراة فى سنة تسع وخمسين وتسعمأة ، وأعجب بحسنه وتماميّته فى هذه الفنون كماذكره «فى الكشكول»

وأمّا كتاب شرحه على اسماء الله الحسنى فهو أيضاً كتاب لطيف طريف فى هذا

المعنى سماه «لوامع البينات فى شرح الاسماء والصفات » ثم انى لم أظفر إلى الآن على مصنف لهغير ما ذكر و إن كانت نوادر أخباره أيضاً كثيرة لايتحملها أمثال هذه العجالات .

و أما الكلام على ترجمة لفظ الرازى الذى هو نسبة إلى مدينة الرى على خلاف القياس ، مع الاشارة الى سبب ذلك نقلاً عن خط صاحب الترجمة ، فقد تقدم على التفصيل فى ذيل ترجمة سليم بن أيوب الرازى الشافعى فليراجع ، و نزيدك هنا حكاية ماذكره صاحب « تلخيص الآثار » فى هذه المادة بعد الاتيان باسم البلدة فى طى سلسلة بلاد الاقليم الرابع ، وهو هكذا : الرى مدينة مشهورة من أمهات البلاد و أعلام المدن ، كثيرة الخيرات ، وافرة الغلات و الثمرات ، قديمة البناء ، بناها هوشنج بعد كيومرث . وقيل بناها راز بن خراسان لأن النسبة اليها رازي ، وهى مدينة فى فضاء من الأرض وإلى جانبها جبل أقرع لاينبت شيئاً يقال له طبرك ، قالوا انه معدن الذهب إلا أن نيله لايفى بالنفقة عليه فتركوا معالجته .

و دور المدينة كلها تحت الارض فى غاية الظلمة و صعوبة المسلك ، و إنما فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر ، بها كنوز يظهر فى كل وقت منها شىء ، لأنها ما زالت موضع سرير الملك ، هواها فى فصل الخريف سهام مسمومة ، قلما يخطى سيما فى حق الغرباء ، لأن الفواكه بها كثيرة رخيصة بها نوع من العنب يسمونه الملاحى عنقوده ربما يكون مأة رطل و الغالب على أهل الرى القتل والفتك وهى الآن خراب .

ينسب إليها الامام العلامة فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر الرازى ، امام الوقت ونادرة الدهر و أعجوبة الزمان ، ذكر أبو القاسم على بن الحسين بن عساكر نقلا عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الله تعالى يبعث لهذه الامة فى كل مأة سنة من يجدد لها دينها ، قال فكان على رأس المأة الاولى عمر بن عبدالعزيز ، وعلى الثانية محمد بن إدريس الشافعى ، وعلى الثالثة أحمد بن شريح ، وعلى الرابعة أبو بكر

الباقلاني ، وعلى الخامسة أبوحامد الغزالي ، وعلى السادسة محمد بن عمر الرازي ، توفي في عيد الفطر سنة ست وستمأة بهراة (١)

ثم ليعلم ان من جملة اسمياء هذا الرجل وعلماء أهل بلده المتبحرين المتأخرين ، هو الشيخ أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الملقب هو أيضاً بفخر الدين الرازي (٢) صاحب كتاب «اسؤلة القرآن وأجوبتها» (٣) في مثل ألف و مأتين ، منها ماهو من قبيل قوله فان قيل قوله تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون فيها اسؤلة أولها ان الله تعالى لايمنعه عما يريد مانع ، الثاني إن الارسال يتعدى بنفسه ؛ فكيف أوصلها هنا بالباء ، الثالث ان الآيات هنا ما اقترحه أهل مكة على رسول الله ﷺ وهي ما أرسلت إلى الأولين ولا شاهدوها إلى تمام ثمانية اسؤلة كلها تتعلق بهذه الآية مع الأجوبة الشافية عنها جميعاً ، وكأنه صنف غير واحد من الكتب في هذا المعنى ، وهو من علماء المأة التاسعة (٤) .

٦٨٣

الفاضل الاديب ابو يعلى محمد بن مسعود الماليني الهروي النحوي اللغوي *

من تلامذة الامام فخر الدين الرازي ، قال ابن مكتوم المتقدم في هذه المعاني فيما نقله عنه جلال الدين السيوطي عند ذكره لهذا الرجل : كان عارفاً بالنحو واللغة وكان ينتحل مذهب الكرامية فيما قيل . ودخل يوماً على الفخر الرازي فعتب عليه

(١) راجع آثار البلاد ٢٧٥-٢٨٢

(٢) كذا في الاصل وفي سائر المصادر : زين الدين .

(٣) اسمه «انموذج جليل في أسئلة واجوبة من غرائب آي التنزيل» طبع في مصر وايران

(٤) كذا في الاصل ولعله «السابعة» لانه اتم كتابه «مختار الصحاح» في سنة ٦٦٠ .

* له ترجمة في : انباه الرواة ٣: ٢١٤ بغية الوعاة ١: ٢٤٥ تلخيص ابن مكتوم ٢٣٢ ، الوافي بالوفيات ٥: ٢١ .

فى إنقطاعه عنه فارتجل معتذراً :

مَجلسُكَ البَحرَ وإنى امرؤٌ لاأحسنُ السَّبحَ فأخشى الغَرق

وقال ابن النّجار فيما نقله عنه أيضاً فى وصف الرّجل : أنشدلنفسه :

ماذا نُؤمّلُ من زَمان لم يزَل هُوَ راغبٌ فى خامل عَن نابه

نلقاه ضاحكَةً اليهِ وُجوهُنا وَ نَراهُ جَهماً كاشِراً عن نابه

فكأنما مكروهماهُوَ نازلٌ عنهُ بِنا هُوَ نازِلٌ عنّا به

أقول : وأعجبنى أن الحق بهذه الثّلاثة المنضودة ، أربعة اُخرى ألهمتها حالة هذه الكتابة بوجه الارتجال و على سبيل الاستعجال مع إنّى لست من رجال هذا المجال وهى :

يا مَن يُحاول برد عافية فلا تَمصِ مَتى تضطرمن عنَا به

وَاراكضا فوقَ السّحاب هجينه أنظر فلاتنها فتن عن نابه

فلسوف يلقى الفوز من عنه انسلا ويرى الرّدى من نفسه عنّى به

هذا فقدتمّ الروىّ مجنّساً و لسابع رويته عنّا به

هذا والمراد بالكرامية ، جماعة كانوا من أصحاب أبى عبدالله محمّد بن كرّام ـ كشدّاد ، وتابعى مذهبه الفاسد الّذى ، هو عين التّشبيه و التّجسيم والكفر بربّنا العظيم ، فانّه يقول بانّ معبوده مستقرّ على العرش ، وانّه بجهة الفوق ذاتاً وأنّه جوهر تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً ؛ وله كتاب سمّاه «عذاب القبر» يذكر فيه كماذكره صاحب «الملل و النّحل» انه تعالى احدىّ الذّات احدىّ الجوهر ، وانّه مماسّ للعرش من الصفحة العليا ، وجوّز الانتقال والتحوّل والنزول ، ولهم آراء ومذاهب وأصولها ستة أقربهم فى نفى التّشبيه والخلل الواقع فى مذهب هذا الرّجل ، هم الهيصميّة الذين كانوا من اتباع محمّد بن الهيصم ، وهم قدوافقوا المعتزلة فى العقل والسّمع وخالفوهم فى كثير من مسائل التحسين والتقبيح ، وفيهم عرق الخوارج فليلاحظ .

ثم ان من جملة مناسبات المقام أن نؤمى هنا إلى بعض أخر من كبار تلامذة الإمام فخر الدين المذكور قبل هذه الترجمة ، فنقول و منهم شرف الدين **ابوبكر بن محمد الهروى** من أجلاء مشايخ الأشاعرة .

ومنهم . الشيخ تاج الدين **محمد بن محمود الزراقى** المذكور شأنه و مرتبته فى كتب الاجازات.

و هو غير **محمد بن محمود بن محمد ابى مؤيد الخطيب الخوارزمى** الذى هو من أجلاء الحفاظ ، وله كتب منها «جامع مسانيد ابى حنيفة»

وكذلك هو غير **محمد بن محمود اكمل الدين الرومى الحنفى** صاحب «شرح التحرير» وغيره من المصنفات ، وهو الذى يروى عنه شرف الدين عبدالرحيم الجرهمى الصديقى و منهم : الشيخ أثير الدين مفضل بن عمر الابهرى المتقدم ذكره فى الترجمة السابقة فليراجع .

٦٨٤

الشيخ ابو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد الديباجى المروزى النحوى ابن النحوى

قال صاحب «طبقات النحاة» قال ياقوت : شيخ جليل ، عالم حسن العشرة ، أخذ النحو عن أبيه ، ولقى الزمخشرى وقرأ على تلميذه البقالى وله «شرح المفصل» «شرح الأنموذج» «تهذيب مقدمة الأدب» «القانون الصلاحى فى اودية النواحى» «فلك الأدب» «منافع اعضاء الحيوان» وكان ينظر فى خزانة الكتب التى بالجامع الأكبر بمرو ، ومولده فى المحرم سنة سبع وعشر وخمسمأة وعثر بعتبة بابه ، فسقط على وجهه ووهن عظمه وهناً اداه إلى الموت ، وذلك فى يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع و

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٣ :١٣٩ ،بغية الوعاة ١ :١١١،تلخيص ابن مكتوم ٢١١ طبقات ابن قاضى شهبة ١: ٥٤ ، الوافى بالوفيات ٣: ٨٩

ستمأة انتهى .

وشرح الأنموزج ، الموجود على أيدى الطّلبة في هذا الزمان هو غير ماعرفته من شرح هذا الرّجل ، بل هو للشّيخ جمال الدّين محمّد بن عبد الغنى الأردبيلي ، كما أن هذا الرّجل غير محمدبن سعد ان الضرير الكوفى النّحوي المقرى أبي جعفر صاحب كتابي النّحو والقراءة ، فانّه كان من قدمآء النحاة الكوفيين ، يروى عن عبدالله بن ادريس وأبى معاوية الضرير ، وعنه محمّدبن سعدكاتب الواقدى ، وعبدالله ابن الامام أحمد بن حنبل ، و كان ثقة و كان يقرأ بقراءة حمزة ، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الفرع والأصل إلّا انه كان نحوياً .

٦٨٥

قدوة العارفين واسوة العاشقين ابوعبدالله محمدبن على بن محمد بن محمدبن محمدالمغربي الحاتمى الطائى الاشبيلى الاندلسى ثم المكى ثم الدمشقى الشامى الملقب محيى الدين ابن العربى *

من أركان سلسلة العرفاء وأقطاب أرباب المكاشفة والصّفاء ، مماثلاً ومعاصراً للشّيخ عبدالقادر الحسنى الجيلانى المشتهر قبره ببغداد ، بل جماعة أخرى من كبار هذه الطّائفة المنتشر ذكرهم فى البلاد ، إلّا أنّ القائل بكونه من جملة الشّيعة الامامية بين هذه الطائفة موجود بخلاف سائر أولئك الجنود ، وتصنيفاته أيضاكثيرة

---

* له ترجمة فى : جذوة المقتبس ١٧٥ ، رياض العارفين ٢٠٧ ، ريحانة الادب ٥ : ٢٥٥ شذرات الذهب ٥ : ١٩٠ ، العبر ٥ : ١٥٨ ، الكنى والالقاب ٣ : ١٦٢ ، لسان الميزان ٥ : ٣١١ مرآة الجنان ٤ : ١٠٠ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٦٥٩ ، نفحات الانس ٥٦٤ ، الوافى بالوفيات ٤ : ١٧٣

وتحقيقاته معروفة عند أهل البصيرة ، منها كتاب « فصوص الحكم » في ضمن عدة فصول ؛ وكتاب « الفتوحات المكية » الذى هو لعمره محصول ، و هما معروفان عند ارباب المكاشفة والوصول ، وكتاب «مواقع النجوم » وكتاب « مشكاة الانوار » فيما يروى عن الله سبحانه وتعالى من الأخبار ؛ وكتاب «النصائح على ربح الشرع المصطفوى الفائح » وكتاب «إنشاء الدوائر» وكتاب «غفلة المستوفر» وكتاب « لطائف الأسرار» و كتاب في التفسير كبير جداً بحيث قد قيل إنه بلغ تسعين مجلداً ، وكتاب لطيف في وصاياه المنيفة إلى أهل العالم يقول في أوله بعد التحلية باسم الله الأعظم.

وصّى الاله و أوصت رسله فلذا كان التأسّي بهم من أفضل العمل
لولا الوصيّة كان الخلق في عمه و بالوصيّة دام الملك في الدول
فاعمد إليها و لا تهمل طريقتها إنّ الوصيّة حكم الله في الازل (١)

إلى آخر الأبيات المنشدة له في هذا الباب .

وفي هذا الكتاب مواضع من الدلالة على تسننه وإعوجاجه، أو تحيره في سبيله ومنهاجه ، أووقوع تصرف من الأبالسة في مزاجه ، مع أنه من محررات أواخر عمره وخواتم أمره ، فمن جملة تلك المواضع قوله في آخر الكتاب عند شروعه في الدعاء و إيصائه إلى التبعة والأصحاب بأن يداوموا عند خاتمة المجالس بدعاء يذكره هناك هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام يدعو به بعد فراغ القارئ عليه كتاب «صحيح البخارى » وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمأة بمكة ،بين باب الحرور وأجياد، يقرأه الرجل الصالح محمد بن خالد الصدفي وهو الذي كان يقرأ علينا «الإحياء» لأبي حامد الغزالي رحمه الله ، وسألت رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث في لفظ واحد ؛ وهو أن يقول لها أنت طالق ثلاثاً ؛ فقال صلى الله عليه وآله هي ثلاث كما قال ،لا يحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، فكنت أقول له : يارسول الله فان قوماً من أهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة ، فقال أولئك حكموا بما وصل إليهم وأصابوا،ففهمت من هذا تقرير

(١) الوصايا ٣

حكم كلّ مجتهد مصيب ، فكنت أقول له : يارسول الله ﷺ ماأريد في هذه المسألة إلّا ماتحكم به أنت إذا استفتيت ، فقال: هي ثلاث، فرأيت شخصاً قد قام من آخر النّاس ورفع صوته ، و قال بسوء أدب يخاطب رسول الله ﷺ ويقول له: ياهذا لاتحكمك بامضاء الثّلاث ، ولا بتصويبك حكم اولئك الذين ردّوها [إلى واحدة] فأحمرّ وجه رسول الله ﷺ غضباً على ذلك المتكلّم ، ورفع صوته يصيح : هي ثلاث كمال قال لاتحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره، لاتستحلّوا الفروج ؛ فمازال يصيح بهذه الكلمات حتّى أسمع من كان في الطّواف ،وذلك المتكلّم يذوب و يضمحلّ حتّى مابقي منه على الأرض شيء فكنت أسأل عنه من هو هذا الذي غضب رسول الله ﷺ فيقال له هو ابليس لعنه الله تعالى ، فاستيقظت (١) .

وقال أيضاً في جملة ماذكره فيه من الوصايا وعليك من قيام الليل بمايزيل عنك اسم الغفلة، وأقلّ ذلك أن تقوم بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن رسول الله ﷺ وحافظ في السّنة كلّها على القيام كل ليلة الى ان قال: فإنّك لاتدرى متى تصادف ليلة القدر من سنتك ، فانّي قد رأيتها مراراً في غير شهر رمضان ؛ فهي تدور في السّنة و أكثر مايكون في شهر رمضان إلى آخر ماذكره من خلاف إجماع الامة ، بل خلاف كتاب الله وسنّة رسوله ومذهب جميع أهل بيت العصمة فهل هذا منه إلّا خروج عن دائرة الشّرع والدّين، أودخول في أهل السّفسطة والخيل المجانين .

بل من جملة مايؤيّد كون نطقات الرّجل من باب الوسوسة والخيال، وكلماته من قبيل كلمات أرباب الحيرة والضّلال ، مانقله بعض أصوليي متأخّرينا في مسألة أقلّ الجمع عن المحشي الشّيرازى عن بلديه العلّامة باصطلاح أهل مذهبهم عن هذا الرّجل أيضاً انّه قال في «الفتوحات المكيّة» رأيت رسول الله ﷺ في بعض الوقايع فسألته عن أقلّ مراتب الجمع ، وقلت : ذهب فريق إلى انّه ثلاثة و فريق إلى انّه إثنان ؛ فما الحقّ؟ فقال ﷺ أخطأ هؤلاء وهؤلاء ، بل ينبغي أن يفصّل ويقال امّا جمع فرد او جمع زوج ، فاقلّ مراتب الاوّل ثلاثة ، واقلّ مراتب الثاني إثنان .

(١) الوصايا ٢٨٩– ٢٩٠ .

وكذلك ما نقله عنه شيخنا البهائي رحمه الله في الجزء الثالث «من الكشكول» انّه قال في الجزء الثالث من «الفتوحات» إتّفق العلماء على انّ الرّجلين من أعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما ، هل ذلك بالغسل أو المسح أو بالتّخيير بينهما ، ومذهبنا التّخيير والجمع أولى وما من قول إلّا وبه قائل، فالمسح بظاهر الكتاب ، والغسل بالسنّة، ثم قال بعد كلام طويل يتعلّق بالباطن ، و أمّا القرائة في قوله تعالى و أرجلكم بفتح اللّام وكسرها من أجل العطف على الممسوح ، فالخفض أو على المغسول ، فالفتح فمذهبنا انّ الفتح في اللّام لايخرجه عن الممسوح ،فانّ هذه الواو قد تكون و اومع وواو المعيّة تنصب . فحجّة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لأنّه يشارك القائل بالغسل في الدّلالة الّتي اعتبرها و هي فتح اللّام ولم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللّام انتهى .

ويؤكّد ماذكره أيضاً ما نقله الفاضل الدميري صاحب «حياة الحيوان» الآتي ذكره وترجمته عنقريب إنشاءالله عن الفاضل الذّهبي ، عن الشّيخ فتح الدّين اليعمري عن الشّيخ أبي الفتح القشيري انّه قال سمعت الشّيخ عزّ الدّين بن عبدالسلام ، يقول : وقد سئل عن ابن عربّي فقال شيخ سوء كذّاب ، فقيل له: وكذّاب أيضاً قال نعم ، تذاكرنا يوماً نكاح الجنّ فقال الجنّ روح لطيف والإنس جسم كثيف ، فكيف يجتمعان ، ثمّ غاب عنّا مدّة وجاء وفي رأسه شجّة ، فقيل له في ذلك فقال تزوّجت امرأة من الجن، فحصل بيني وبينها شيء فشجّتني هذه الشجّة. ثمّ قال قال الإمام الذهبي بعد ذلك: وما اظنّ أبن عربي تعمّد هذه الكذبة ، وانّما هي من خرافات الرّياضة ، تمّ كلامه (١)

وقال ابن الآقا أعطاه الله سرور دار البقاء في كتاب «مقامع الفضل» في جواب من سأله عن أدلّة القائلين بوحدة الوجود في جملة كلام له وقال المحقّق الشّريف في «حواشي شرح التّجريد» : إن قلت : ماذا تقول فيمن يرى أنّ الوجود مع كونه عين الواجب و غير قابل للتّجزي والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات فظهر فيها ، فلايخلو

(١) ميزان الاعتدال ٣:٦٥٩ ، مع اختلاف يسير .

عنه شيء من الأشياء ، بل هو حقيقتها و عينها ، و إنّما امتازت و تعدّدت بتقيّدات وتعيّنات إعتباريّة ، ويمثّل ذلك بالبحر وظهوره في صورة امواج متكثرة ، مع أنّه ليس هناك إلّا حقيقة البحر فقط ، قلت : هذا طور ورآء طور ، و العقل لا يتوصّل إليه إلّا بالمشاهدات الكشفيّة ؛ دون المظاهرات العقليّة ، وكلّ ميسّر لما خلق له انتهى .

والشيخ العارف علاء الدّولة السّمناني مع غاية اعتقاده وغلوّه في الشيخ العارف محيي الدّين الأعرابيّ ، حتّى أنّه خاطبه في حواشيه على «الفتوحات» بقوله : أيّها الصّدّيق ، وأيّها المقرّب ، وأيّها الوليّ ، وأيّها العارف الحقّاني ، كتب على قوله في أوّل «الفتوحات» سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها ، ما لفظه : إنّ الله لا يستحيي من الحقّ ، أيّها الشيخ لو سمعت من أحد أنّه يقول : فضلة الشيخ عين وجود الشيخ لا تسامحه ألبتّة بل تغضب عليه ؛ فكيف يسوغ لك أن تنسب هذا الهذيان إلى الملك الديّان ، تب إلى الله توبة نصوحاً لتنجو من هذه الورطة الوعرة الّتي يستنكف منها الدهريّون و الطبيعيّون واليونانيّون ، والسّلام على من اتّبع الهدى .

ثمّ قال بالفارسيّة : وشيخ محيي الدّين « در فصوص » و«فتوحات» گويد كه هركه بت پرستيد بهمان خدارا پرستيده باشد ؛ و چون سامري گوساله ساخت و مردم رابعبادت اوخواند حق تعالى يارى نكرد هارون رابرسامري از براى آنكه ميخواست كه در هر صورتى پرستيده شود ، حقّ تعالى نصارى راتكفير ننمود بسبب آنكه بالوهيّت عيسى قائل شدند ، بلكه بسبب آنكه خدارا منحصر درعيسى دانستند چنانكه فرمود لقد كَفَرَ الّذينَ قالُوا إنّ اللهَ هُوَ المَسيح وخود را خاتم الأولياء دانسته ، وگفته كه ختم ولايت باوشده ، وپيغمبران نزد اوحاضر شدند بجهت تهنيت ومباركبادى ختم ولايت ، ونيز گفته كه جميع أنبيا إقتباس علم ميكنند از مكاة خاتم انبياء ، و جميع أولياء إقتباس علم ميكنند از مكاة خاتم اولياء ، و گفته كه خاتم أولياء أفضل است ازساير أولياء درولايت ، چنانكه خاتم أنبياء أفضل است از سائر انبياء دررسالت ؛ ونيز گفته كه اهل آتش دردوزخ تنعّم ميكنند ، وبآتش راحت ميابند

ولذت میبرند، و عذاب کافر منقطع خواهد شد، و عـذاب مشتق است از عذب بمعنی شیرینی.

ونیز محیی الدین مذهب جبر را بجمیع عرفاء داده وشبستری «در گلشن راز» نیز گفته است:

هر آنکس را که مـذهب غیر جبر است
نبی گفتا کـه او مـانند گبـر اسـت

وجمیع أشاعرۀ أهل سنّت جبری مذهبند؛ وچه خوب گفته است إمام فخر رازی شافعی أشعری دراین مقام شعراً:

إذا كانت الأشياء من الله قدّرت | فقد قام عذر للروافض في السبّ
إذا كان ربّ العرش في حكمه قضى | عليهم بهذا فالعتاب على الربّ

انتهى كلام صاحب «المقامع» و قال المحدث النيسابوري في رجاله الكبير بعد ذكره الرّجال بعنوان محمد بن علي بن محمد المتكرر ثلاثاً، الشيخ محيي الدّين أبو عبد الله الطّائي الحاتمي الاندلسي المغربي أصلاً المكي نزلاً ثم الدّمشقي، كان من أكابر العرفاء ومصنّفيهم، له كتب معروفة منها كتاب «الفتوحات المكيّة» كبير جداً، وكتاب «الفصوص» وكتاب «الشجرة النعمانيّة» وكتاب «المبادي والغايات» وكتاب «إنشاء الدّوائر والجداول» وكتاب «الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل» وكتاب «التدبيرات الالهيّة في إصلاح مملكة الانسانيّة» وكتاب «عنقاء مغرب» في معرفة ختم الاولياء و«شمس المغرب» وكتاب «المفاتح الغيبيّة» وله قصائد وأشعار.

وكانت له يد طولى في علم الحروف، و من استخراجه إذا دخل السّين في الشين ظهر قبر محيي الدّين، فلمّا دخل السلطان سليم الشّام تفحّص عن قبره وعمّره بعد الاندراس، ومنه ما انشد في ظهور القائم عليه السلام

إذا دار الزّمان على حروف | ببسم الله فالمهدي قاما
وإذ دار الحروف عقيب صوم | فاقرؤا الفاطمي منّي السّلاما

ظاهر تصانيفه على مذهب العامّة، لانه كان في زمن شديد، وقد أخرجنا عباراته النّاصّة على خصائص مذهب الإماميّة الاثنى عشريّة في كتاب «ميزان التّمييز» في العلم العزيز؛ أشار في الفصّ الهاروني إلى حديث المنزلة، و قال في «الفتوحات» انّ بين الفلك الثامن والتّاسع قصراً له اثنى عشر برجاً، على مثال النبي و الأئمّة الاثنى عشر، إلى آخر ما نقله عن الرّجل من عبارات فصوصه و فتوحاته الظاهرة في صفاء طويّته، وحسن اعتقاداته؛ مع انّها اعمّ من المدّعى عند من وجد أضعاف هذه العبارات في كتب كبار العامّة العمياء الاعتراف جميع الامّة بالأئمّة الاثنى عشر من ذوي القربى، وكذا يكون المهديّ المنتظر من أولاد فاطمة الزهراء، ونسل عليّ المرتضى فكيف بمثل هذا الفهم العارف الحاذق المدّعي للمرتبة العليا، والمتحيّر في أمره عقول أبناء الدّين والدّنيا.

ثمّ قال بعد ذلك وما نسب إليه بعض الغاغة انّه قال لم يقتل يزيد الحسين إلّا بسيف جدّه، فذلك قول القاضي أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافريّ. تلميذ الغزاليّ في شرح قصيدته الهمزيّة، وفسّره ابن حجر، وقال أي لأنّه الخليفة والحسين عليه السلام باغ عليه.

وقال في الباب الثامن عشر وثلاثمائة مالفظه: فما ثمّة شارع إلّا الله قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله لتحكم بين النّاس بما أريك الله، ولم يقل له بما رأيت بل عاتبه سبحانه لمّا حرّم على نفسه باليمين في قصّة عايشة و حفصة بقوله جلّ وعلا يا ايها النّبي لم تُحَرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لكَ، تبتغي مرضات أزواجك، وكان هذا ممّا ارته نفسه وهذا يدلّك على ان قوله تعالى: بما اراك الله انّه ما يوحى إليه لا ما يراه من رأيه، فلو كان هذا الدين بالرأي لكان رأي النّبي اولى من رأي من ليس بمعصوم من الخطاء اقرب اليه من اصابته إلى ان قال: و قال في باب آخر منه ليجوز أن يدان الله بالرّأي، وهو القول بغير حجة و برهان من كتاب و لا سنّة ولا اجماع، وامّا القياس فلا أقول به ولا اقلّد فيه جملة واحدة فما أوجب الله علينا الاذن بقول أحد غير رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى.

اقول وقد اكثر القول في هذا المعني في مواضع من كتبه ومن أشعاره:

رأيتُ ولائي آل طه وسيلةً | على رغم أهل البعد يورثني القربا
فما طلب المبعوث اجراً على الهدى | بتبليغه إلّا المودّة في القربى

توفّي ليلة الجمعة الثّاني والعشرين من شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وثلاثين و ستمأة ، وقبره بصالحيّة دمشق مزار مشهور ، يروي عن جماعة منهم : الشّيخ جمال الدّين ابن ابي البركات ؛ ويونس بن يحيى بن العبّاس ، وعبدالوهّاب بن علي البغدادي الصّوفي ، والحافظ أبوطاهر أحمد بن محمّد السلفي ، والفقيه أبوعبدالله محمّد بن عبدالله الحجري وابو الوليد احمد بن محمد بن محمد بن العربي ؛ وابو عبدالله محمّد بن عيشون.

ويروي عنه جماعة منهم : أبوالحسن علي بن عمر الوافي الصوفي وصحّ حديثه عند العرفاء والصوفيّة واكثر العامّة وبعض الإماميّة تمّ كلام هذا المحدّث .

وقد نقل عنه هو وغيره أيضاً أنّه قال في الباب الثلاثمأة و الستّة و الستّين من الفتوحات : انّ لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام ، يواطي إسمه إسم رسول الله صلّى الله عليه وآله جدّه الحسين بن علي عليه السلام ، يبايع بين الرّكن والمقام ؛ يشبه رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخلق وينزل عنه في الخلق ، أسعد النّاس به أهل الكوفة ، يعيش خمساً أوسبعاً أو تسعاً يضع الجزية : ويدعو الى الله بالسّيف ، و يرفع المذاهب عن الارض ، فلا يبقى إلّا الدّين الخالص ، اعداؤه مقلّدة العلماء أهل الإجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ماذهبت اليه ائمتهم ، فيدخلون كرهاً تحت حكمه ، خوفاً من سيفه يفرح به عامّة المسلمين اكثر من خواصهم ، يبايعه العارفون من أهل الحقايق عن شهود و كشف ؛ بتعريف إلهي ، له رجال الهيّون يقيمون دعوته وينصرونه ، ولولا انّه السّيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ، إلى آخر ماذكره (١)

وقال سيّدنا المحدّث الجزائري رحمه الله بعد نقله عن الرّجل هذه المقالة إلى آخرها ، وهو كلام انيق بل ، وربّما لاح منه حسن الإعتقاد والرّد على اهل الرّأي و القياس كابي حنيفة واضرابه . ولكن الظّاهر انه كلام خال عن التعصب ، وإن كان صاحبه من أهل السنّة بلا كلام ، واقول بل لو ثبت منه هذا الكلام لدلّ على كونه علاوة على

(١) الفتوحات ٣ : ٣٢٧

الفضيلة من الصوفية الصائبة النائبة عن الطريقة العائبة بمراسم الشريعة، وعلى ذلك فهو معذور فيما ينطق ويلوك، ومخذول من الله ورسوله في هذا السير والسلوك،

وقال الفاضل المتبحر المولى إسماعيل الخاجوئي رحمه الله في بعض تعليقاته على قول من نقل عنه قوله: ان لله خليفة إلى آخر: هذا يناقض ما نقل عنه أنه قال في فتوحاته: اني لم أسأل الله أن يعرفني إمام زماني. ولو كنت سألته لعرفني، فانظر كيف خذله الله وتركه ونفسه فانه مع سماعه حديث: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية المشهور بين العلماء كافة كيف يسعه الاستغناء عن هذه المعرفة، وكيف سوغه عدم السؤال عنها، ولعل امثال هذه المناقضات الواضحة، ومخالفات الشرع الفاضحة، إنما كانت تصدر عنه لاختلال عقله لشدة الرياضة في الجوع، فكان يكتب ما يأتي بقلمه مما يخطر بباله من غير رجوع إنتهى.

ومن جملة ما يؤيد وجود هذه الفضيلة أيضاً فيه، بل وقوع كثير من هذه الطائفة أيضاً باغوائه في هذا التيه، هو قول سيدنا المعظم عليه أيضاً قدس سره في كتاب شرحه على أسماء الله الحسنى عند انجرار كلامه إلى ذكر أهل المعنى والطالبين لمعرض هذا الأدنى، ورأينا الصوفية من أشد الناس ضرراً على الدين، لأنهم يقولون القول ويصدقهم عليه عوام المذهب وحكام الجور، ويقهرون الناس على تصديقهم وركوب طريقتهم، كان شيخ صوفي صاحب ذكر وحلقة في شيراز وكنت أراه ليالي الجمع تحت قبة السيد أحمد رضي الله عنه وسط الحلقة، وكان يقول إذا رجع من مشايعة الأموات كنا نزرع الأموات؛ فظهر بعد مدة انه على مذهب التناسخ، وأما الصلاة والعبادات فمشايخهم يتركونها إستناداً إلى إنها وسائط بين الرب والعبد، وليس بينه وبين العارفين حجاب، ويستدلون بقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. أقول ويلزم من هذا أقول ويلزم من هذا إنهم أكمل من الأنبياء واوصيائهم، ولعل الصوفية يلتزمون ذلك كما هو الظاهر من كلام محيي الدين الأعرابي انتهى.

وحسب الدلالة على كونه من جملة الصوفية الغير الصافية، أخذه في جملة مصنّفاته من كلّ قريب وبعيد، و نقله من كلّ قديم وجديد: سوى اهل بيت العصمة والطّهارة؛ وخزنة العلم والحكمة، مثل شيخهم الغزّالي، والشيخ محيي الدين الآخر عبد القادر الجيلاني، ومجد الدين البغدادي.

وأقرانهم المجدّين في إثبات ولاية الجهلة بآداب الدّين، وحملة أوزار السّفلة والمشعبدين، ولذا سمّاه بعض مشايخ عرفائنا المتأخّرين بمميت الدّين وعبر عنه مولانا الوالد المرحوم المحترم على الله مقامه في عليين بلقب احسن من ذلك اللّقب هو ماحي الدّين، نعم في هذه الطّائفة جماعة على حدة ينظرون دائماً إلى أمثال هؤلاء الملاحدة بعين واحدة، مثل ابن فهد الحلّي؛ وشيخنا البهائي، ومولانا محسن الكاشي والمولى محمّد تقي المجلسي، والقاضي نور الله التستري، ولاسيّما المتأخر منهم الملقّب من أجل ذلك بشيعه تراش.

وقد ذكر هذا المتأخّر في كتاب «مجالسه» أحوال صاحب هذه التّرجمة بما ترجمته بعد التّسمية له بعنوان: أوحد الموحّدين محيي الدّين محمّد بن عليّ العربي الحاتمي الأندلسي قدّس سره العزيز، هكذا كان من أهل بيت الفضل والجود، و المتصاعدين من حضيض التعلّقات و القيود؛ إلى أوج الإطلاق والشّهود، وتنتهي نسبة خرقته بواسطة واحدة إلى خضر النبي ﷺ والخضر بموجب تصريح مولانا قطب الدّين الأنصاري صاحب المكاتيب خليفة الإمام ابن الإمام زين العابدين ﷺ .

وروى الشّيخ ابو الفتوح الرّازي في تفسير آية فانّها محرّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض انّه قال لبعض الملحوظين بعين العناية في هذه الطّريقة، أنا من جملة موالي عليّ والموكّلين بشيعته؛ وقد سمع من بعض فقراء السّلسلة النّوربخشيّة أنّه قال كلّ من أظهر ملاقات الخضر ﷺ من مشايخ هذه الطّائفة أو نسب إليه خرقته فقد التزم بمذهب الشّيعة، وقد أشعر هذا الشّيخ بمعتقد نفسه في باب الإمامة.

وعبارته في «الفتوحات» صريحة في إعتقاده بالائمّة الإثني عشر، وثبوت الوصاية

لهم عن السيّد البشر صلوات الله عليهم ، وأشار في عنوان الفص الهاروني من كتاب «الفصوص» إلى حديث المنزلة ، وفي رسالة عقيدته المشهورة أيضاً إشارة لطيفة إلى وجوب الاذعان بالامور الواقعة في يوم الغدير التي من جملتها تعيين خلافة جناب الأمير ﷺ ، حيث أنه يقول: ووقف في حجّة وداعه على كلّ من حضر من أتباعه ؛ فخطب وذكر وخوّف وحذّر ووعد وأوعد إلى أن قال: ثم قال : هل بلغت ؟ فقالوا بلّغت يارسول الله ، فقال اللهم اشهد و ذكر ايضاً في الباب الثلاثمائة و السادس و الستين من كتاب «الفتوحات» صفات إمامنا المهدي صاحب الأمر ﷺ ، وعلامات ظهوره كما ذكره علماؤنا الإمامية في مؤلفاتهم وأفاد أنه ﷺ يمحو أثر المذاهب المشهورة عن وجه الأرض ؛ ويكون أسعد الناس به في ذلك الزمان شيعة الكوفة ، وهذه عبارته: ان الله خليفة تخرج من عترة رسول الله ﷺ ، من ولد فاطمة إلى آخر ما تقدم نقله وحكايته ؛ وذكر أيضاً بعد ذلك ان جناب غوث المتأخرين السيّد محمّد الشهير بنوربخش ، نور الله مرقده وهو الذي كان جامعاً للعلوم الظاهرية والباطنية قد صحح عقائد جناب هذا الشيخ المحترم على الوجه الأتم .

ثم ان صاحب المجالس أخذ في تأويل كلماته الكفرية ، مثل قوله بوحدة وجود الخالق والمخلوق ؛ وكون عبادة الأصنام هي عبادة الله ، وان رسل الله يستفيدون المعرفة من خاتم الاولياء وان الكفار غير مخلدين في النار وغير ذلك ، ولو كان الأمر كذلك لما بقي على وجه الأرض كافر ولا هالك ولا جاز إظهار البراءة من أحد من أهل الممالك في شيء من المسالك ؛ وهذا مما لا يقوله أحد من المليين ، فكيف بمن كان من أتباع النبيين ومسافري العليين .

٦٨٦

كشاف المعارف والاسرار محمد بن ابراهيم النيسابوري

الملقب فريد الدين العطار *

أحد مشايخ المولوي الرومي صاحب المثنوي قال صاحب «مجالس المؤمنين» في صفته أوّلاً شعراً :

همان خريطه كش داروى فنا عطّار — كه نظم اوست شفابخش عاشقان حزين
مقابل عدد سورهٔ كلام نوشت — سفينه هاى عزيز و كتابهاى گزين
جنون ز جذبه او ديده درسلوك خرد — خرد ز منطق أوجسته درسخن تلقين

ثم أخذ في ترجمة أحواله نثراً بما يكون حاصل ترجمته هكذا : مرتبته عالية وعقيدته من عين صافية ، كلامه يدعى بمقرعة أهل السلوك ، و كان واحد عصره في الشّريعة والطّريقة بلا شين الشكوك ، محترقاً بنار الوجد ولهب شوق اللّقاء، مستغرقاً في بحار المعرفة واليقين مع نهاية الصّدق والصّفاء، أصله من قرية كدكن الّتي هي من جملة أراضي نيسابور ، وأخذ خرقته من السّلطان مجد الدّين البغدادي المتصوّف المشهور وأدرك في زمن صباه صحبة قطب الدين حيدر الموسوي التوني ، وأنشد باسمه كتاب المشتهر بحيدري نامه ، وقد عمر في الدّنيا عمراً طويلاً ؛ وبلغ من السّنين عدد سورة القرآن المبين مأة وأربع عشرة سنة، وذلك انّه ولد في شعبان سنة ثلاث عشر وخمسمأة، وبقي في نيسابور تسعاً وعشرين ، وفي مدينة شادياخ خمساً وثمانين ، و أتّفق خراب تلك البلدة بعد وقوع شهادته هذا الرّجل فيه ، بثلاث سنين ، و كانت شهادته سنة سبع

---

* له ترجمة في : آتشكده آذر ١٣٨ ، تاريخ گزيده ٨٢٢، الذريعة ٩: ٧٢٩، روز روشن ٥٥٢، رياض العارفين : ١٧٢ ريحانة الادب ٣ : ١٤٥ ، الكنى والالقاب ٢ : ٤٧٢ ، مجالس المؤمنين ٢: ٩٩ مجمع الفصحاء ١: ٣٦٧ ، مجمل التواريخ ٢: ٢٨٥ .

وعشرين وستّماة ، وقيل سنة تسع وثمانين وخمسماة ، و مرقده الشريف في مقبرة نيسابور ، عليه رحمة الله الملك الغفور ، وأدرك صحبته علي الكبر مولانا الرّومي ، كما ذكره في «النّفحات» مولانا الجامي. ، وأعطاه بيده كتاب أسرار نامته ، فكان لا يفارقه المولوي أبداً ؛ بل ينسج ماينسج بعدذلك على صفته ، ويهتدي بنور معرفته كما يشير إلى ذلك قوله :

گرد عطار گشت مولانا شربت از دست شمس بودش نوش

وقوله :

عطّار گشته روح وسنائي دو چشم او ما أز پي سنائي وعطّار ميرويم

ويقول في منقبته أيضاً في موضع آخر :

هفت شهر عشق را عطّار گشت ماهنوز أندر خم يك كوچه ايم

وله مصنّفات كثيرة تشتمل على منتخب أسرار التّوحيد منها سوى ماذكر كتاب «منطق الطّير» و«إلهي نامه» و«مظهر العجائب» وأظهر في أكثرها طريقة السّنائي ؛ و هو في مراتب إظهار الولاية بين مفرط يتوهّم منه الغلو من جهة عشقه الفطري ومفرط يظهر في بعض المواضع من باب شدّة مراعاته التقيّة ثناء على السّنّي «ولن يصلح العطّار ماأفسد الدّهر» ، ومن جملة أشعاره في كتابه «الا لهي نامه» قوله :

زمشرق تابمغرب گر إمام است علي و آل أو مارا تمام است
گرفته اين جهان وصف سنانش گذشته ز آن جهان وصف سه نانش
چه در سرّ عطا ، إخلاص اوراست سه نان را هفده آيه خاص اوراست

إلى أن قال :

چنان مطلق شد اندر فقر وفاقه كه زرّ و نقره بودش سه طلاقه
اگرچه زرّ وسيم با حرمت آمد ولي گوسالهٔ اين أمّت آمد
كجا گوساله هرگز رنجه گردد كه باشيري چنين همپنجه گردد

وقال في كتابه الموسوم ، «مصيبتنامه» :

رونقی کان دین پیغمبر گرفت — أز أمیر المؤمنین حیدر گرفت
لافتی إلاّ علیش أز مصطفی است — وزخداوندجهانش هل أتی است

ومن جملة أشعاره أیضاً :

إی پسر تو بی نشانی از علیٌ — عین و لام و یا ندانی ازعلیٌ
ازدم عیسی کسی گر زنده خاست — او بدم دست بریده کرد راست
مصطفی گفتش توئسی آدم بعلم — نوح فهم ، آنگاه إبراهیم حلم
همچو یحیی زهدوموسی بطش کیست — گر نمیدانی شجاع دین علی است
پس محمّد چون جمال دوست دید — هر کمالی راکه زآن اوست دید
گفت با او سی هزار و شش هزار — جملهٔ أسرار سرّش بی شمار
سی هزار أسرار گفتا این بگو — ششهزار دیگرش گفت این مگو

إلی تمام أربعة عشر بیتاً ذکرها غیر ماذکر ، ثمّ إلی ان قال : وفی کتابه «المختار نامه» الّذی جمع فیه رباعیّاته ؛ نسبة هذه الرّباعیة إلیه رحمه الله :

صدری که بکل طارم معنی اورفت — درّ صدف قلزم معنی أو سفت
بودند دو کون سائلان در ِ أو — أو بود که ازجمله سلونی اوگفت

إنتهی(١)

ومن جملة أشعاره الرّائقة أیضاً فی صفة هذه الدّنیا الفانیة :

با خرد دوش در سخن بودم — کشف شد بردلم مثالی چند
گفتم إی مایهٔ همه دانش — دارم الحقّ ز تو سؤالی چند
چیست این زندگانی دنیا — گفت خوابیست یا خیالی چند
گفتمش چیست مال وملك جهان — گفت دردِ سر و وبالی چند
گفتم أهل زمانه در چه رهند — گفت دربند جمع مالی چند
گفتم إین را چه حالتست بگو — گفت غم خوردن وملالی چند

---

(١) مجالس المؤمنین ٢: ٩٩ ـ ١٠٣

گفتم او را مثال دنیا چیست ... گفت زالی کشیده خالی چند
گفتمش چیست کد خدائی؟ گفت: ... هفته‌ای عیش و غصّه سالی چند
گفتم این نفس رام کی گردد؟ ... گفت: چون یافت گوشمالی چند
فتنه انگیز گفتمش چه کس‌اند؟ ... گفت: سرگشتگان زالی چند
گفتم أهل ستم چه طائفه‌اند؟ ... گفت گرگ وسك وشغالی چند
گفتم آری سزای ایشان چیست ... گفت در آخرت نکالی چند
گفتمش چیست گفتهٔ عطّار؟ ... گفت پنداست وحسب حالی چند

هذا وقد ذكره المولي محمّد تقي المجلسي رحمه الله في «شرح الفقيه» عند نقله عن السدّي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً . أو قال ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً، إلّا زهّده الله في الدّنيا وبصّره داءها و دواءها ، وأثبت الحكمة في قلبه ؛ وأنطق بها لسانه.

ثمّ تلا إنّ الّذين اتّخذوا العجل سينالهم غضب من ربّهم وذلّة في الحيوة الدّنيا ، وكذلك نجزي المفترين . فقال والظّاهر إنّ الغرض من ذكر هذه الآية انّه لا يحصل هذه الكمالات لغير المؤمن ، ولا ينفع مجاهدة هؤلاء العامّة وان اجتهدوا غاية جهدهم؛ وكلّ من وصل إليها فبهداية الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم وصل. وهذا هو سرّ الصوفيّة ، كما ذكره العطّار في كتابه « مظهر العجائب » انّي كنت في الطّفولية مع ابي ذاهباً إلى الشيخ نجم الدّين الكبرى ، فلقّنني اوّلاً اسامي الأئمّة ، ثمّ الذّكر ، وقال هذا التّلقين عن شيخي عن شيخه الى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تبارك وتعالى ، فلا تظهر هذا السرّ إلاّ الى من جربته من المريدين انتهى.

وقد ذكرنا ترجمة الشّيخ نجم الدّين المذكور في أواسط القسم الثّاني من باب الأحمدين من الكتاب فليراجع إن شاء الله ، وقال السيّد الجزائري قدّس سرّه السرّي في كتابه «الانوار» وكان من أعاظم مشايخ الصوفيّة عندهم الشّيخ العطّار ، ولمّا

سمع سلطان ذلك الزمان بكفره و اغوائه المسلمين أرسل إليه جلاداً يأخذ رأسه ، فلما أتى إليه الجلاد وأخبره بما اتى به ، قال له الشيخ العطار أنت باى صورة شئت فتصور فان أردت قتلي فها أنا ذائم قتله .

٦٨٧

المتكلم اللبيب والمتقدم الاديب أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن الحاج النحوى التجيبى القرطبى الاندلسى*

كان كما ذكره السيوطى فى «طبقات النحاة» أحد الاستادين العارفين ؛ والفقهاء المتلامذين المتواضعين ، من تلامذة أبي محمد بن حوط الله المشهور ، و أبي القاسم بن بقي وجماعة ، وله تصانيف جليلة منها كتاب «نزهة الالباب في محاسن الآداب» و «المقاصد الكافية في علم لسان العرب» وكان آية في التواضع ، إذا فرغ من الإقراء نهض مسرعاً ، فقدم للحاضرين نعالهم مات سنة إحدى وأربعين وستمائة عن سبع وستين سنة(١)

وهو غير الفاضل المتبحر المتين شرف الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن ابي-الفضل المرسى الاديب الزاهد المفسر الاصولى النحوى الذى ذكره أيضاً الفاضل السيوطى فقال : قال ياقوت : أحد ادباء عصرنا ، ومن أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب ، و ضرب فيه بالسهم المصيب ، وخرج التخاريج ، وتكلم علي « المفصل » للزمخشرى وأخذ عليه عدة مواضع ، بلغنى أنها سبعون موضعاً ، أقام على خطئها البرهان .و استدل على سقمها بالبيان .

وله عدة تصانيف منها كتاب «الضوابط النحوية في علم العربية» و «الاملاء على المفصل» و «تفسير القرآن» قصد فيه ارتباط الآى بعضها ببعض ، و «كتاب فى

* له ترجمة فى بغية الوعاة ١:١٤١ ، ريحانه الادب ٧: ٢٥٩

(١) بغية الوعاة ١ : ١٤١ - ١٤٢

أصولی الفقه والدّین ، و«کتاب فی البدیع والبلاغة» انتهی. وقال الفاسی* فی «تاریخ مکّة» ، له تصانیف ، منها «التفسیر الکبیر» یزید علی عشرین جزءاً والأوسط عشرة والصّغیر ثلاثة، و«مختصر مسلم» ، و«الکافی فی النّحو» فی غایة الحسن، وله التعالیق الرّائقة فی کلّ فنّ* إلی ان قال :وله المباحث العجیبة ، و التّصانیف الغریبة ، و جمع الأقطار فی رحلته ، وسمع منه الحفاظ والأعیان من العلماء، بالغوا فی الثّناء علیه ، وآخر من روی عنه أیّوب الکحّال بالسّماع، وأحمد بن علی الجزری* بالاجازة، وذکره القطب الیونینی* فی « ذیل المرآة» وأثنی علیه .

٦٨٨

العارف السامی والحکیم الاسلامی ابن المولی بهاء الدین محمد بن الحسن البلخی البکری جلال الدین محمد المشتهر بالمولوی المعنوی الرومی*

صاحب کتاب المثنوی* الفارسی المعتبر عند العالم والعامی* من الإمامی* وغیر الإمامی* أمره فی رفقة المرتبة ، ورتبة المعرفة ، و کثرة المنقبة ، وزیادة الفهم ، و جلالة القدر ، ومتانة الرّأی ، وملاحة النطق ، ورشاقة الفکر ، ورزانة الطّبع ، و نفاسة الصّنع ؛ وکیاسة النّفس ، وغیر ذلك من مراتب الفضل ، وحکمة العلم والعمل أوضح من أن یذکر ، وأشهر من أن یخفی أو ینکر ، قیل : أنّه خرج من بیته بالبلخ إلی حجّ* بیت الله الحرام ، فلمّا رجع من الحجّ* ، و اتّفق مروره إلی بلاد الرّوم ، قصد قصبة قونو فسکنها بقیة عمره ، واشتهر من هذه الجهة بالمولی الرّومی .

* له ترجمة فی :آتشکدهٔ آذر ٣٢٢ ، خزانة الخیال ٤٢، الذریعة ٩ : ١١١٢ ،ریاض العارفین ٧٩، ریحانة الادب ٦: ٣٩،صبح گلشن ١١٢،مجالس المؤمنین ٢: ١٠٩، نتائج الافکار ١٣٩ نفحات الانس ٤٥٩،وانظر « زندگی نامهٔ مولانا » لفروزانفر

وقد ذكروا مجاري أحواله في معاجم كثيرة ، منها تذكرتان وضعتا له بالخصوص كتبت إحديهما في دياره الأصليّة ، والأخرى في بلاد الرّوم ، وفي بعض معتبرات الأرقام أنه كان يعد من كبار علماء ديار البلخ في زمن دولة السّلطان محمّد خوارزم شاه ، بحيث كان يحضر حلقة درسه أربعمأة رجل من طلبة العلوم ، ومن جملة تلاميذ حضرته الرفيعة هو الشّيخ فخر الدين العراقيّ المعروف ، صاحب كتاب « اللّمعات » وغيره ، وقيل : إنّ المولويّ صَحِبَ في أيّام صباه الشّيخ فريد الدين العطّار ، إلى أن صار من جملة محارم أسراره ؛ ثمّ لازم بعد ذلك خدمة الحكيم سنائيّ المشهور ، كما قد اُشير إليه في ذيل ترجمتهما أيضاً وأدرك أيضاً صحبة شمس الدين التبريزيّ وقد كتب المثنوي فيما ذكره بعض المطّلعين باشارة الأمير حسام الدّين الچلبيّ القونويّ الروميّ ، وهو الّذي يقول في صفته في كتابه المذكور :

گر نبودى خلق محجوب وكثيف ورنبودى خلقها تنگ و ضعيف

در مديحت داد معنى دادمى غير ازاين منطق درى بگشادمى

مدح توحيف است بازندانيان گويم أندر مجمع روحانيان

توفّى بقصبة قونو سنة إحدى وستّين وستّمأة ؛ ومرقده الشّريف أيضاً في تلك القصبة كما افيد ، وقد أطرء في مدحه صاحب مجالس المؤمنين ، و جعله من خلص شيعة آل محمّد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وايّد ذلك بكونه من أولاد جلال الدّين الدّاعي للدّولة العلويّة الإسماعيليّة ، و كان هذا من جهة ظهور أشعاره الكثيرة الموجودة له في المثنويّ وديوانه الكبير وغيرهما ، بل صراحة جملة منها في هذا المدّعى بزعمه ، مع انّ ما يوجبانه من الأمر أعم من الشّيعيّة الّتي يكون هو بصدد إثباتها، وهي الّتي توجب النّجاة من عقوبات العقبى ، والفوز بدخول جنّات العلى والعطيّة الكبرى ، كما قد أشرنا إلى وجه ذلك مراراً ، فيما تقدّم من تراجم أمثال هذا المولى فليتأمّل جداً .

ونقل فيه أيضاً إنّ المولى سراج الدّين القونويّ الرّوميّ المجتهد الفقيه كان ينكر

شأن هذا الرّجل كثيراً ، فاتّفق أنّه قدجرى ذكر الرّجل مرّة فى حضوره وذكر انّه يقول أناموافق فى العقائد مع جميع الفرق الثّلاث والسّبعين من هذه الأمة ولااخطأ واحدة منهم ، فأرسل إليه رجلا من فضلاء أهله ؛ وأمره أن يسأل المولوى فى محضر من النّاس عن حقيقة هذه النّسبة ،ثمّ يقيم عليه الفضيحة إن اعترف ؛ فلمّا سأله ضحك فى وجهه وقال وأنا موافق لماأنت عليه أيضاً ، فخجل ذلك الرّجل ولم يحر جواباً ورجع .

وفى « الرّسالة الاقبالية» انّه قدسئل علاء الدّولة السّمنانى عن حال هذاالرّجل، فقال هو نعم الفتى ، وان لم أرفى كلماته مايوجب الا ستقامة و التّمكين ، ثمّ قال : و ممّا يعجبنى من الرجل أنّه كان إذا سأل خادمه هل يوجد عندنا شيء نطعمه ،فيقول: لا ، يظهر بذلك الفرح الشديد ويقول : الحمدلله الذى جعل فى منزلنا شبهاً من منازل اهل البيت ، وإن كان يقول : نعم ، عندنا من المطاعم المطبوخ و غيره إنزعج شديداً وقال يفوح اليوم من منزلنا رائحة فرعون اللّعين .

هذا . ومن جملة ماكان يهتمّ بذكره فى مجمع مريديه و مسترشديه قوله لاتصحبوا غير أبناء الجنس ، فانّ شيخنا شمس الدّين التبريزى كان يقول علامة المريد المرضى أن يجتنب من صحبة غير المناسب و الأجنبى ، فان بغته يوما من ذلك القبيل ، فليجلس بينهم مثل المنافق فى المسجد والصّبى فى المكتب و الأسير فى السّجن، ثمّ قال وكانت وفات المولوى وقت غروب الشّمس من خامس جمادى الآخرة سنة إثنتين وسبعين وستّمأة انتهى فليتامّل ولايغفل(١)

ثمّ ليعلم إنّ إستناده فى إثبات شيعيّة الرّجل بكونه من أولاد جلال الدّين الاسماعيلى أوهن من إستدلال بعضهم فى ذلك بأشعاره المشهورات ، بل هذه النسبة إن ثبتت لكان أضرّ بدين الرّجل من وقوع نسبته إلى المخالفين معنافى أمر الامامة ؛ لانّ الاسماعيلية وان كانوا فى ظاهر دعاويهم الكاذبة من جملة فرق الشّيعة المنكرين لخلافة غير امير المؤمنين عليه السلام ، إلّا انّ الغالب عليهم الالحاد و الزندقة و المروق

(١) مجالس المؤمنين٢ :١٠٩-١١٥

عن الدّين ، والخروج عن دائرة الموحدين والمليّين وأتباع النبيين

حيث ان المراد باولئك هم القائلون بحياة اسماعيل بن جعفر الصّادق عليه‌السلام و امامته من بعد أبيه ، وهم على عقائد مختلفة ، فمنهم: من وقف عليه وقال برجعته ، ومنهم: من ساق الامامة في أولاده نصّاً بعد نصّ الى هذا اليوم ، ولهم أسماء مختلفة باعتبارات مفترقة ، أحدها الباطنيّة كما قد عرفته . في ترجمة فخر الدّين الرازى باعتبار قولهم بباطن الكتاب دون ظاهره .

وتمسّكوا في ذلك بقوله تعالى فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ . و ثانيها القرامطة لأنّ الّذى دعى النّاس إلى مذهبهم يقال له حمدان قرمط ، وهي إحدى قرى واسط ، وثالثها الحرميّة لاباحتهم المحرّمات ، ورابعها السّبعيّة ، لأنّهم زعموا إنّ الّذين نطقوا بالشّرايع سبعة : آدم ونوح ؛ وابراهيم ؛ وموسى ، وعيسى ، ومحمّد ، والمهدى سابع النّطقاء ، وبين كل اثنين من النطقاء سبعة من الأئمة يتممون شريعته .

ولابدّ في كلّ عصر من سبعة بهم يقتدون وبهم يؤمنون ويهتدون ، ولهم درجات ومناصب على ترتيب رتباتهم إلى آخر ما ولعوه وولغوه . وخامسها البابكيّة من جهة أنّ طائفة منهم تبعت بابك الخرّمي في الخروج بآذربيجان ، و لقبوا أيضاً بالمحمرّة للبسهم الحمرة في أيّام بابك ، وأصل دعوتهم على إبطال الشّرايع ، كماذكره بعض فضلائنا المتبحّرين هو انّ العبادية وهم طائفة من المجوس راموا عند قوّة الاسلام تأويل الشّرايع على وجوه تعود إلى قواعد اسلافهم ، وذلك أنّهم اجتمعوا فتذاكروا ماكان عليه أسلافهم من الملك ، وقالوا لا سبيل لنا إلى دفع المسلمين بالسّيف لغلبتهم على الممالك .

لكنّا نحتال بتأويل شرايعهم إلى مايعود إلى قواعدنا و نستدرج به الضّعفاء منهم ، فانّ ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلمتهم ورأسهم في ذلك حمدان قرمط ، فاخذا في تأويل الشّرايع كقولهم : الوضوء عبارة عن موالاة الإمام ، والتيمّم هو الأخذ من المأذون عند غيبة الإمام الّذي هو الحجّة .

والصّلاة هي عبارة عن النّاطق الّذى هو الرّسول بدليل قوله تعالى إنّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر ، والاحتلام عبارة عن إفشاء السرّ من أسرارهم إلى من ليس من أهله بغير قصد منه ، والغسل تجديد العهد ، والزّكاة تزكية النّفس بمعرفة ماهم عليه من الدّين ، والكعبة النبى صلى الله عليه وآله ، والباب علىّ ، والصّفا هو النّبى صلى الله عليه وآله ، والمروة هو علىّ عليه السلام ؛ و الميقات و التلبية إجابة المدعو ، و الطّواف بالبيت سبعاً موالاة الأئمّة السبعة ، والجنّة راحة الأبدان عن التكاليف ، والنّار مشقتها بمزاولة التّكاليف إلى غير ذلك من مزخرفاتهم لعنهم الله .

هذا ولنعم ما قال هذا الفاضل المتبحر فى ذيل أحوال المحقّق الدوانى أنه كان يدرّس فى الحديث ، فجرى يوماً عنده ذكر حديث من مات و لم يعرف إمام زمانه ، فقال لتلامذته ما المراد من الإمام هنا؟ فقالوا : المراد سلطان العصر ، فقال لهم : إذن قد أوجب الله علينا معرفة هذا السّلطان الرّافضى يعنى به السّلطان شاه اسماعيل الصّفوى الموسوى ، والعمل بأقواله وهو بالفعل يأمرنا بترك هذا الدّين و الدخول فى دين الشّيعة ؛ ثم انه غضب من كلامهم ، وهو أيضاً حيران لم يهتد إلى المراد من الإمام ، فقام من مجلس الدّرس و حلف أن لا يعود إلى تدريس الحديث ، فلزم علم الحكمة و مباحثته ومدارسته واعتقاد ما يعتقدونه ، فتاب من الكفر و دخل فى الزندقة ، مثل من خرج من البئر فوقع فى المزبلة انتهى .

وحسب الدّلالة على ما احتمل فيه من الضّلال وجود أمثال قوله :

چونكه بيرنگى أسير رنگ شد　　موسيئى با موسيئى در جنگ شد

فى كتابه المثنوى كثيراً ، وتوجيه هذا لكلمات المشككّة المريبة المعيبة بجهد الأنين وعرق الجبين وقيادة التخمين بما لم يك منافياً لضرورة الدّين ، ومنافراً لشرايع النبييّن ، و إشفاق المليين ، كما هو دأب بعض أهل المسالمة والّلين يثبت العذر لجميع أقاويل اهل الالحاد ، ويسدّ باب النّقض على عموم أباطيل حيل العناد وأرباب الارتداد ، ويوجب الهرج والمرج فى الشّريعة ، وشيوع البدع والأمور الشنيعة

وتجرى أهل الزيغ والمرض على إضلال العوامّ وقلّة الاعتناء منهم بشعائر الإسلام و شرايع المسائل والأحكام، مضافاً إلى أنّ أصل هذا العمل بوجب ما قد علمته لازم طريقة الباطنيّة، ومخالف لاجماع أهل البريّة في المعاملة بالحجيّة، مع جميع الظّواهر اللفظيّة، و الظّنون الحقيقيّة والمجازيّة. كما أنّه قيل ولنعم ما قيل في جملة ماوقع عليه من الكلام التعويل أوّل مراتب الالحاد فتح باب التأويل، بل الظّاهر إنّ ضرر الباطنيّة الملعونة بهذا الدّين المبين أعظم من ضرر الحشويّة الظّاهريّة الذين يحملون ألفاظ الكتاب والسنّة على ظواهرها دائماً، وإن كان الدّليل القاطع على خلافها قائماً أو كان القول بالجبر أو التّجسيم لمعتبرها كذلك لازماً، وذلك لأنّ هؤلاء الأرجاس الأنجاس مع جميع ما فيهم من الانتكاس والابلاس لم يخترموا أساس الأحكام ولم يعدلوا في الظاهر عن طريقة أهالي الاسلام، ولا أنكروا في الحقيقة مثل أولئك الأزلام، معاد يوم القيام؛ وإن كان كلاهما ورد النّار وساقطاً بالتّفريط والافراط عن حدّ الاعتدال والاعتبار، ومثلهما في هذه المخالفة كمثل اليهود والنصارى في بطلان اعتقادهما جميعاً في حق عيسى او كمثل النّواصب والنّصيريّة بالنسبة إلى عليّ المرتضى عليه سلام الله الأوفر الأوفى فاستعذ بالله تعالى دائماً من فى طرفي الوقوع النّقيض والابتلاء بالتّورط في مضيق مذهبي الجبر والتّفويض، واستمسك بالذي ألقي إليك من شجرة مباركة زيتونة لاشرقيّة ولا غربيّة؛ ولاصيفيّة ولاشتائية، ولادنسيّة ولاوسواسيّة، ولاإسرافيّة ولااقتاريّة، و لا اصوليّة ولا أخباريّة، كما هو طريقة العقلاء والمحتاطين؛ وصراط الذين أنعم الله عليهم من المقسطين والمتوسّطين غير المغضوب عليهم ولا الضّالين، والحمد لله ربّ العالمين.

ثمّ إنّ من جملة شواهد كون الرّجل في سلوكه غير مصيب، وان ليس لعمن فقه الإماميّة خير نصيب، وقوعه في زمن افلاج القرامطة وسلطنة اعلاج الملاحدة واغتنام كبار المتصوّفة الفرصة في ذلك البين، واجتماعهم على تقوية الباطل، كما نشق العين، بل الظّاهر إنّ هجوم هذه الطائفة المضلّة لم يتّفق في جميع الطّبقات من هذه الملّة، مثل إتّفاقه في أواخر المائة السّادسة وأوائل السّابعة التي هي موسم طلوع هذه

النّجمة ، وجماعة اخرى من المختتين الائمّة مثل الشيخ نجم الدّين الكبري، وتلميذه رضى الدّين على الملقب بلالا ابن الشيخ سعيد الذى كان عمّ الحكيم سنائى والحكيم سنائى ، والشيخ العطار ، وشمس الدّين التبريزى ، ومحيى الدّين العربى ، والشيخ سعد الدّين الحموى والشيخ عبد القادر الجيلى ، و الشيخ المقتول شهاب الدّين السهروردى ، وغيرهم ، بل ولمّا يتّفق زمن يكون نجم الفقهاء فيه أحط وأكدر و عددهم فيه أقلّ وأقصر زمن عصر هذه الطّبقة ، حتّى أنّه لم يعلم الي الآن من هو المجدّد على رأس مائتيها المذكورتين فى جماعة الامامية ، و خصوصاً الثانية منها فليتامل ولا يغفل .

ثم ليتفطّن بعد ذلك كلّه وليغفل إنّ من جملة من تعرّض لذكر هذا الرّجل الأجل الأبجل ، على وجه الأتمّ هو صاحب كتاب «عجائب البلدان ، حيث انّه قال فيما نقل عن كتابه المذكور ، عند ذكره لبلدة البلخ من جملة بلاد خراسان ، و بيان من ينسب إليها من الأعيان ، وينسب إليها مولانا جلال العارفين محمّد بن محمّد الرومى رحمهما الله تعالي ؛ وكان عالماً مجذوباً زهد فى الدّنيا بسلوك طريقة ، أرباب العرفان إلى أن قال : وكان له وظيفة سماع فى أربعة وجوه من اولى الألحان؛ فكان إذا أخذوا فى نغماتهم يغلب عليه الوجد الكامل ، ويبادر إلى إنشاد الأشعار ، وكان هناك أربعة من الكتاب المقرّرة ياخذونها من فيه ويقيدونها فى دفاترهم ، ويقال ان شيخ أهل الطريقة مصلح الدّين السّعدى الشيرازي ، وصل فى بعض زمن سياحته إلى بلد مولانا الرّومى ، ونزل فى موضع كان بينه وبين خانقاه المولوى مسافة ،فاتّفق أنه قصد يوماً أن يتغزّل على طرزه وطريقته فانشد :

سر مست اگر درآئى عالم بهم برآيد .

وسدّ عليه السّبيل إلى المصراع الثّانى ، فوصل إلى خدمة مولانا . و هو فى مجلس سماعه ، فكان أوّل ما تكلّم به فى ذلك المجلس قوله :

سر مست اگر درآئى عالم برآيد خاك وجود ما را گرد از عدم برآيد

إلى تمام الغزل المعروف ، فعرف الشيخ إنّ ماقاله كان من غلبة الحال وزاد ذلك في حسن اعتقاده بصفاء باطنه الشريف هذا.

و من جملة من تعرّض لذكر هذا الرّجل من هذه الطائفة ، هو المحدّث النّيسابوريّ في درج رجاله الكبير ، فقال بعد الترجمة له بعنوان : محمّد بن محمد بن الحسين المولي جلال الدّين البلخي الرّومي نزلاً كان محدّثا عالماً عارفاً رمي بالتصوّف و قد أخرجنا من كلامه المنظوم مالايريب اللبيب في كونه إمامياً اثنى عشرياً ، و لكنّه كان مشاقيا في دولة المخالفين ، وقد استوفينا تحقيق مذهبه في كتاب « ميزان التمييز في العلم العزيز » ولنكتف هنا ، بابيات منه قال في المثنوىّ :

هرچه گويم عشق از آن برتر بود — عشق امير المؤمنين حيدر بود

وقال :

تو بتاريكى على را ديده اى — لاجرم غيرى بر او بگزيده اى

وقال :

رومى نشد از سرّ على كس آگاه — زيرا كه نشد كس آگه از سرّ إله

يك ممكن و اين همه صفات واجب — لا حول و لا قوّة إلّا بالله

له تصانيف أشهرها المثنوىّ المعروف ، وقد عبّر عنه شيخنا البهائي قدّس سرّه بالمولوىّ المعنوىّ وقال :

من نميگويم كه آن عالي جناب — هست پيغمبر ولى دارد كتاب

انتهى ومن جملة مناظيم ديوانه الّذي هو سوى مثنويّه المعروف كما نقله بعضهم وجعله دليلاً على كونه من الشّيعة المخلصين المتدينين قوله :

هر آن كس را كه مهر أهل بيت است — ورا نور ولايت در جبين است

غلام حيدر است مولاي رومىّ — همين است وهمين است وهمين است

ومنها أيضاً :

آفتاب وجود أهل صفا — آن امام امم ولىّ خدا

آن إمامى كه قائم است الحق — زو زمين وزمان وأرض وسما

ذات او هست واجب العصمة | او منزّه زکفر و شرك و ریا
عالم وحدت است مسکن او | او برون از صفات ما وشما
ره روان طالبند واومطلوب | عارفان صامت و علیؑ گویا
سرّ او دیده سیّد المرسل | در شب قدر و در مقام دنا
از علی میشنید نطق علیؑ | بدعلی جز علیؑ نبود آنجا
ماهمه ذرّه ایم و او خورشید | ما همه قطره‌ایم واو دریا
بی ولای علیؑ بحق خدا | ننهد در بهشت آدم پا
گر نهد بال وپر فروریزد | جبرئیل أمین بحق خدا
مؤمنان جمله رو باو دارند | کو إمام است و هادي أولی
بندهٔ قنبرش بجان میباش | تا برندت بجنّة المأوی
شمس تبریز بنده ازجان شد | جان فداکرد نیز مولانا

والحقّ کماعرفته فیما سبق أنه لادلالة فی شیء ممّا نقله من الأبیات علی المدّعی ولو سلمناها فی الأوّل ففیه أوّلاً عدم ثبوت نسبته إلی الرجل ، لما ذکره بعض أهل التّحقیق انّه من جملة ملحقات الکتاب و المتنزّل من الحواشی ، إلی متون الأبواب ،ولذا لم یوجد فیه أثر فیما وجدمن نسخه القدیمة المصحّحة ، بل یحتمل حینئذ کون ذلك من کلام من خاطب النّاظم به موبخا إیّاه فی تقدیمه الغیر فی مواضع من کلماته فلیلاحظ .

و ثانیاًانّ الظّاهر کون مراده الإنکار علی من قدّم غیر علیؑ علی علی ﷺ فی الفضل والشّرف والإیمان الواقعی باللّٰه وبرسوله ، وهوأمر یقول به أکثر المحقّقین من المخالفین ،بل لا ینکره إلاّ کلّ متعصّب شدید العناد عمیان الفؤاد ، خبیث المیلاد الأتری کیف یقول إبن ابی حدیدهم فی أوّل خطبة شرحه علی«نهج البلاغة»بلسان ظریف:الحمدللّٰه الّذی قدّم المفضول علی الافضل لمصلحة إقتضاها التّکلیف .

٦٨٩

امام ائمة النحو والعربية جمال الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائى الشافعى الجيانى الاندلسى الملقب بابن مالك ☼

الناظم لكتاب «الألفية» في تدوين المقاصد النحوية و الصرفية، و ُلد ببلد جيان من بلاد اندلس ـ المتقدم تفصيلها في باب الأحامدة ـ سنة إحدى وستماة؛ وقدم دمشق الشام، وتصدّر بها الاقراء العربية، ثم جاء إلى حلب وتصدّر بها أيضاً واشتغل بفقه الشافعي وكان كثير العبادة، حسن السمت، أخذ عنه جماعة منهم: الفاضل النووي كما ذكره الشمني في «حاشية كتاب المغنى» و قال في صفته شارح ألفيته الحافظ السيوطي: قال الذهبي الشامي - يعني به صاحب كتاب «تاريخ الشام» ولد سنة ستماة أو إحدى وستماة، وسمع بدمشق من السخاوي والحسن بن الصباح وجماعة وأخذ العربية عن غير واحد وجالس بحلب ابن عمرون وغيره، و تصدر بها لاقراء العربية، وصرف همته إلى إتقان لسان العرب، حتى بلغ فيه الغاية، و حاز قصب السبق، وأربى على المتقدمين.

وكان إماماً في القراءات وعللها، و أما اللغة فكان إليه المنتهى في الاكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيها، وأما النحو والتصريف فكان فيه بحراً لايجارى، وحبراً لايبارى، وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيرون فيه، ويتعجبون من ابن بأنى بها! وكان نظم الشعر

☼ له ترجمة فى: بغية الوعاة ١: ١٣٠، ريحانة الادب ٨: ١٨٨، العبر ٥: ٣٠٠، غاية النهاية ٢: ١٨٠، فوات الوفيات ٢: ٤٥٢؛ الكنى والالقاب ١: ٣٣٩، مرآة الجنان ٤: ١٧٢؛ نامه دانشوران ١: ١٨٥، نفح الطيب ٢: ٢٢٢ الوافى بالوفيات ٣: ٣٥٩

سهلا عليه رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك ، هذا مع ماهو عليه من الدّين المتين ، وصدق اللّهجة ، وكثرة النّوافل ، وحسن السّمت و رقة القلب ، و كمال العقل ، و والوقاروالتّودة .

اقام بدمشق مدّة يصنّف ويشتغل ، وتصدّر بالتّربة العادلية وبالجامع المعمور وتخرّج به جماعة كثيرة ، وصنّف تصانيف مشهورة ، روى عنه ابنه الامام بدرالدين والشّمس بن ابى الفتح البعلى ، والبدربن جماعة ، والعلاء بن العطار ، وخلق انتهى كلام الذّهبى .

و قال أبو حيان بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخاً مشهوراً يعتمده عليه ، و يرجع فى حلّ المشكلات إليه ؛ إلّا أنّ بعض تلامذته ذكر أنّه قال : قرأت على ثابت ابن حيّان بجيّان ، وجلست فى حلقة أبى علىّ الشّلوبيّن نحواً من ثلاثة عشر يوماً ، ولم يكن ثابت بن حيّان من الأئمّة النّحويّين ، وإنّما كان من أئمّة المقرئين .

قال : وكان ابن مالك لايحتمل المباحثة ، ولايثبت للمناقشة ، لأنّه إنّما أخذ هذا العلم بالنّظر فيه بخاصّة نفسه ، وهذا مع كثرة ما اجتبيناه من ثمرة غرسه انتهى

قلت : و له شيخ جليل هو ابن يعيش الحلبى — يعنى به الشّيخ موفّق الدّين يعيش بن علىّ بن يعيش المتقدّم ذكره بالمناسبة فى باب العمرين — ذكر ابن إياز فى أوائل شرح التصريف أنّه أخذ عنه .

وأمّا تصانيفه فرأيت فى تذكرة الشّيخ تاج الدّين بن مكتوم ان بعضهم نظمها فى أبيات قال الشيخ تاج الدين : وقد أهمل أشياء أخر من مؤلفاته فذيّلت عليها ، وها أنا أورد نظمها مبيّناً :

سَقَى اللهُ ربّ العرش قبر ابن مالك ... سَحائبَ غُفرانٍ تغادِيه هُطّلا
فقد ضمّ شمل النّحو من بعد شتّه ... وَ بيّنَ أقوالَ النّحاة وَ فصّلا
بألفيّة تُسمى الخلاصة قد حوت ... خلاصةَ علم النّحو و الصّرف مُكملا
و كافية مشروحة أصبحت تفى ... لعمرى بالعلمين فيها تسهّلا
و مختصر سمّاه عُمدة لافظٍ ... يضُمّ أصولَ النّحو لا غير مُجملا

وبيّن معناه بشرح منقّح ... أفاد به ما كان لولاه مهملا

وآخر سمّاه بإكمال عمدة ... فزاد عليها في البحوث وعلّلا

وصنّف للإكمال شرحاً مبيّناً ... معانيه حتى غدت رتبة انجلا

ولا سيما التسهيل لو تمّ شرحه ... لكان كبحر ماج عذباً وسلسلا

ونظّم في الأفعال أيضاً قصيدة ... فسهّل منها كلّ وعر وذلّلا

وأرجوزة تحوي المثلث بيّناً ... مربّعة المصراع غرّاء تجتلا

وصنّف في المقصور أيضاً قصيدة ... وضمّنها الممدود أيضاً فكمّلا

وأتبعها شرحاً لها متضمّناً ... بيان معانيها بها متكفّلا

وأعرب توضيحاً أحاديث ضمّنت ... صحيح البخاري الإمام وسهّلا

ويكفيه ذا بين الخلائق رفعة ... وعند النبي المصطفى متوسّلا

فيا ربّ عنّا جازه الآن خير ما ... جزيت وليّاً لم يزل متفضّلا

وفي الضاد والظاء قد أتى بقصيدة ... وأتبعها أخرى بوزنين أصّلا

وبيّن في شرحيهما كلّما غدا ... على الذهن معتاصاً فأصبح مجتلا

ونظّم أخرى في الذي يهمزونه ... وما التبس مهموزاً بشرح لها تلا

وجاء بنظم للمفصّل بارع ... رفيع على المنظوم يدعى المؤصّلا

وعرّف بالتعريف في الصرف أنّه ... إمام غدا في كلّ فضل مفضّلا

وفي شرح ذا التعريف فصّل كلّما ... أتى مجملاً فيه وبيّن مجملا

وصنّف فيما جاء بأفعل مع فعل ... كتاباً لطيفاً للمهمّ محصّلا

وألّف في الأبدال مختصراً له ... دعاه الوفاق فاق تصنيف من خلا

ونظّم في علم القراءات موجزاً ... قصيداً يسمّى المالكي مبجّلا

وأرجوزة في الظاء والضاد قد حوى ... بها لهما معنى لطيفاً وحصّلا

وآخر لم أدر اسمه غير أنّه ... على نحو نظم الحوز منظومة انجلا

فجملتها عشرون تتلو ثمانيا ... فدونكها نسخاً وحفظاً لتنبلا

وقد أبان له غير ما ذكر في هذه الأبيات كتاباً سمّاه «نظم الفوائد» وهو ضوابط وفوائد منظومة، ليست على رويّ واحد.

ورأيت في بعض المجاميع الموقوفة بخزانة محمود فتاوى له في العربيّة، جمعها له بعض طلبته، وقد نقلتها في تذكرتي، ثمّ في «الطّبقات الكبرى» في ترجمته، وله مجموع يسمّى «الفوائد في النّحو» وهو الّذي لخّص منه التّسهيل، ذكره شيخنا قاضي القضاة عبد القادر بن أبي القاسم المالكي، في أوّل «شرح التّسهيل» وقال: الألف واللاّم في تسهيل الفوائد للعهد، وأشار بها إلى كتاب المذكور، وله أيضاً «شرح الجزولية» و«شرح الخلاصة» وكتاب «سبك المنظوم وفكّ المختوم» و«المقدّمة الاسديّة» وضعها باسم ولده تقي الدّين أسد، وقد وصل في شرح تسهيله إلى باب مصادر الفعل الثّلاثي، وكمل عليه ولده كما ذكره الصّلاح الصّفدي قيل: وكان إمام جماعة في العادليّة، فكان يشيّعه قاضي القضاة شمس الدّين ابن خلّكان إلى بيته تعظيماً له، وكان آية في الإطّلاع على الحديث، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فان لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، فان لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب، وكان كثير العبادة كثير النّوافل، حسن السّمت، كامل العقل، وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الإمام الشّافعي، وكان الشّيخ ركن الدّين بن القوبع يقول: إنّ إبن مالك ما خلا للنّحو حرمة.

توفّي ابن مالك سنة إثنتين وسبعين وستّماة، ورثاه شرف الدّين الحصنّي بقوله: d. 672

يا شتاتَ الأسماءِ الأفعالِ ... بَعد مَوت ابن مالكِ المفضالِ

وانحرافَ الحروف من بَعد ضَبط ... مِنه في الانفصال والاتّصال

إلى تمام سبعة بامثال هذه البراعةِ للاستهلال، ثمّ إن من جمله ما نظمه جمال الدّين المذكور في تفصيل ماقرأوه من الكلمات على وجوه قوله:

تثليثُ با إصبَع مَعَ شَكلِ هَمزَتهِ

بِغَير قَيدٍ مَعَ الأصبوع قد نُقِلا

وَ أعطِ أنمُلةً ما نال الأصبع إلاّ
المدَّ فالمدَّ للباء وحدها بُذلا
أرز أرزٌ أرز صَحِّ مَعْ أرز
وَ الرّز وَالرنز قل ما شئت لاعذلا
لَدنِ بتثليثِ دال لَدنِ لُدنِ لُدُن
ولَد ولد لَد لَدُن أوليت فملا
فأفٌ تلك وَنون إن أردتَ وأفٌ
أفيٌ و رفعاً وَ نصباً أتهَ قبلا
حيّهلُ وَ حيّهلَ احفظ ثمّ حيّهلا
أو نون أو حيّهل قل ثمّ حيّ على
هيا وهيكَ هياً هيكَ هيتَ وَ هيـ
ـتَ كلها اسم لأمر يقتضى عجلا
أيهاتَ بالهمز أو باليا وَ آخرهُ
تلك وَ أيهاتِ وَ التنوين ما حظلا
أيهانَ إيهاك إيهاً قطٌ قُطٌ وقط
وقطٌ مع قُطُ وقتا ماضياً شملا
هاهاء جرِّدْ هُما أو لينهُما
كاف الخطابِ على الاحوال مشتملا
وَ ما الذى الكافِ نوّل همزهاءكتها
هاؤ ما ها وُم هاءون فامتثلا
واحكم بفعلية للها وهاء وصلا
بها بما حفّ و ناد آمرا وصلا

وربَّ ربْتَ رُبَت ربّ رُبَ مع

تخفيف الاربع تقليل بها حصلا

همز أيم وأيمن فافتح واكسر أو أم قل

أوقل مُ أو مُنُ بالتثليث قد شكلا

وايمن اختم به والله كلاً أضف

إليه في قسم تبلغ به الأملا

ويأتي تتمة الكلام فيه في ذيل الترجمة الآتية انشاء الله.

٦٩٠

الامام ابن الامام في فنون العربية والاصول والاحكام بدر الدين

محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الجياني الشافعي*

السابق على هذه الترجمة ذكره البهيّ هو النحوي ابن النحوي الملقب بابن الناظم ، صاحب شرح ألفية أبيه البارع المتقدّم ، وقد ذكره الحافظ السيوطي أيضاً في «طبقات النحاة» فقال من بعد الترجمة له بجميل السمات وجليل الصفات ، قال الصفدي: كان إماماً ذكيّا فهما حادّ الخاطر ، إماماً في النحو والمعاني و البيان و البديع و العروض والمنطق ، جيّد المشاركة في الفقه والأصول .

أخذ عن والده ووقع بينه وبينه (صورة) (١) فسكن بعلبك فقرأ عليه بها جماعة ، منهم بدر الدين بن زيد ، فلمّا مات والده طلب إلى دمشق ، و ولي وظيفة

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٢٢٥ ، درة الحجال ٢ : ٣١٢ ، ريحانة الادب ٨: ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٥: ٣٩٦ مرآة الجنان ٢ : ٢٠٣ ، نامه دانشوران ١ :١٩٤ نفح الطيب ٢ :٢٣٣

(١) الزيادة من الوافي

والده ، وتصدّى للاشتغال و التّصنيف ، وكان اللّعب يغلب عليه ، وعشرة مَن لا يصلح وكان إماماً فى موادّ النّظم ، من النّحو والمعانى والبيان والعروض والبديع ، و لم يقدر على نظم بيت واحد بخلاف والده .

وله من التّصانيف « شرح الفيّة » والده ، و « شرح كافيته » و« شرح لاميته » و« تكملة شرح التّسهيل » لم يتمه ، وكتاب « المصباح فى اختصار المفتاح فى المعانى » قلت : وهو الذي اختصره ، ثمّ شرح مختصره محمّد بن يعقوب بن الياس الدّمشقى المعروف بابن النّحويّة صاحب « شرح الفيّة بن المعط » وغيره . رجعنا إلى كلام الصّفدى و كتاب « روض الاذهان » فيه ، و« شرح الملحة » و« شرح الحاجبيّة » و « مقدّمة فى العروض » و« مقدّمة فى المنطق » وغير ذلك .

مات بالقولنج فى دمشق يوم الأحد ثامن المحرّم سنة ستّ وثمانين و ستّمأة وتأسف النّاس عليه إنتهى (١)

ومن جملة المناسب فى هذا المقام الإشارة إلى ذكر جماعة من شرّاح كتاب « الالفية » كما هو دأبنا فى غالب أبواب هذه التّذكرة الإسلافيّة ؛ من الجمع بين الأشباه و النّظائر تأليفاً للخواطر ، و ذخراً لليوم الآخر ، فنقول و من جملة أولئك ، بل ومن أكابر من تصدّى لذلك ، واشتهر شرحه فى جميع الممالك ، هو الحافظ السيّوطى المتقدّم ذكره وترجمته فى باب العين .

و منهم خالد بن عبدالله الأزهرىّ الّذي قرع صيت كتاب تركيبه « الألفيّة » طبال السّمعين ، وعبدالله بن عبدالرّحمن بن عقيل القرشيّ العقيلىّ ، ومحمّد بن أحمد ابن علىّ بن جابر النّحوى الاندلسى المعروف بابن جابر الأعمى ، وعبدالعزيز بن زيد بن جمعة الموصلىّ النّحوى صاحب « شرح الأنموزج » وغيره ، والإمام زين الدّين عمر بن مظفّر العمرىّ الحلبىّ المشتهر بابن الوردىّ و محمد بن عبدالرّحمن الزّردى المعروف بابن الصّايغ الحنفىّ النحوى ، ومحمّد بن أبى الفتح الحنبلى

(١) بغية الوعاة ١: ٢٢٥ ، الوافى بالوفيات ١: ٢٠٢

البعلى من جملة تلاميذ النّاظم المعظم و صاحب شرح الجرجانيّة و غيره أيضاً ؛ و شمس الدّين محمد بن سليمان الحكرى المصرى صاحب الشّرح المشتهر على «الحاوى» وغيره أيضاً ، و القاضى جمال الدّين يوسف بن حسن الحموى الملقب بابن المنصوريّة صاحب «شرح فرائض المنهاج» و«شرح مختصر الإمام» وغيرهما أيضاً .

و أمّا من علماء الشّيعة فلم أظفر بمن شرح هذه الألفيّة إلّا علـى المولى عبدالله بن شاه منصور القزوينى مولداً الطّوسى مسكناً ، الّذى ذكره صاحب «الأمل» بهذه النسبة ، ثمّ وصفه بكونه فقيهاً محدّثاً من جملة معاصريه و نسب إليه أيضاً بعد شرحه المذكور رسالة فى إثبات إمرة أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها «الغديريّة» فليلاحظ (١)

ثمّ ليعلم بمناسبة هذه التّطفلات انّه قال صاحب «الطّبقات» فى ذيل ترجمة أبى بكر بن يعقوب بن سالم النّحوى الشّاغورى . قال صلاح الدّين الصّفدى كان من تلامذة الشّيخ جمال الدّين ابن مالك ، وقد جرّد العربيّة ، وظنّ أنّه يلى مكان ابن مالك إذا توفّى ، فلمّا اخرجت عنه الوظيفة تألم من ذلك إلى أن قال : وقال ابن حجر كان ماهراً فى العلوم ، حتّى كان يلقى ثلاثين درساً فى ثلاثين علماً ، وصنّف تصانيف مفيدة.

و قال أيضاً فى ذيل ترجمة سلامة بن سليمان الرّافعى أبى الرّجاء النّحوى ، و قال ابن مكتوم كان من أجلّ تلامذة الجمال ابن مالك وأكبرهم ، وكان صالحـاً سليم الصّدر على طريقة شيخه ابن مالك فى عدم احتمال من ينازعه فى الكلام .

وقال أيضاً فى ذيل ترجمة طيبرس الجندى الملقب علاء الدّين النّحـوى ؛ نقلاً عن الصّلاح الصفدى : صنّف «الطرفة» جمع فيها بين «الألفيّة» و«الحاجبيه» وزاد عليها وهى تسماة بيت وشرحها (٢)

---

(١) وشرحه ايضاً جماعة اخرى من علمائنا تجد تفصيلها فى الذريعة ١٣ : ١٠٥

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٢١

٦٩١

قاضي القضاة ذوالفنون شهاب الدين ابو عبدالله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخويي الشافعي المعروف بابن الخويي*

ذكره الحافظ السيوطي في كتابه « البغية » في طبقات النحاة ، فقال : ولد بدمشق سنة ست وعشرين و ستمأة ، و اشتغل في صغره ، فتميز وبرع في الفقه و النحو و التفسير والأصلين والمعاني والبيان والفرائض والحساب والخلاف والهندسة. b. 626

وسمع من السخاوى وجماعة ، وأجازله خلق من إصفهان وبغداد ومصر والشام وخرّج له التقي الاسعردي معجماً ؛ و المزي أربعين حديثاً وبه انتفع جماعة منهم : ابن الزملكاني ، وقال : لولم يقدر الله ان ابن الخويي يجيء إلى دمشق ما جاء بنا فاضل ، وصنّف كتاباً كبيراً يحتوى على عشرين علماً ، و شرح الفصول لابن معطٍ في النحو ، ونظم الفصيح لثعلب ؛ و«كفاية المتحفّظ » و«علوم ابن الصلاح » و «توضيح ابن مالك » و « شرح من أول الملخّص للقابسى خمسة عشر حديثاً في مجلد ، و له «المطلب الأسنى في إمامة الاعمى ».

ولي قضاء القدس ، ثم المحلّة والبهنساء ، ثم حلب ، ثم عادالى المحلّة ، ثم القضاء الأكبر بالديار المصرية ، ثم نقل إلى قضاء الشام ، فاقام عليه إلى أن مات يوم الخميس في خمسة وعشرين رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمأة ، وله شعر جيد انتهى . d. 693

وهوغير ابي عبدالله محمد بن احمد بن على بن جابر الاندلسي الهوارى المالكي صاحب شرح الالفية لابن معط في ثلاث مجلدات كبار ، وشرح ألفية ابن مالك مع مزيد الاعتناء فيه بأعاريب الأبيات وكتاب مدح النبي صلى الله عليه وسلم ونظم الكفاية ، ونظم كتاب الفصيح

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٢٣ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٢٣ ، ريحانة الادب ٧ : ٥١٠ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٢٣ ، عيون الانباء ٢ : ٢٣ ، ١٧١ ، مرآة الجنان ٤ : ٢٢٢

ايضاً ، مثل صاحب الترجمة ، فانه كان من تلامذة أبي حيان النحوي الآتي ترجمته قريباً ، برفاقة أحمد بن يوسف الرعيني النحوي وهذان هما المشتهران بالأعمى والبصير ، ومات في سنة ثمانين وسبعمأة.

وهو أيضاً غير أبي عبدالله محمد بن داود الصنهاجي المشتهر بابن آجروم صاحب « المقدمة الأجرومية في عوامل العربية » وهي مقدمة معروفة في النحو ؛ شرحها جماعة من المتأخرين (١) .

وغير ابي عبدالله محمد بن محمد بن جعفر المزني البلباني المقرى النحوي الذي ينسب إليه أيضاً النظم لكتاب «الفصيح » وكتاب في الوباء وغير ذلك فليتفطن .

٦٩٢

الشيخ المتبحر اللبيب والمتصوف الاديب محمد بن محمد بن على الكاشغرى النحوى اللغوى

ذكره الحافظ السيوطي فقال قال الجندي في تاريخ اليمن : كان ماهراً في النحو واللغة والتفسير والوعظ ، صوفياً . أقام بمكة أربع عشرة سنة ، وصنف مجمع الغرائب واختصر «أسد الغابة » وقدم اليمن ، وكان حنفياً فتحول شافعياً .

وقال رأيت القيامة و الناس يدخلون الجنة فعبرت مع زمرة ؛ فجذبني شخص ، وقال تدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة ؛ فأردت أن اكون مع المتقدمين مات سنة خمس وسبعمأة انتهى (٢) . ٧٠٥ ق

---

(١) ذكره في البغية بعنوان محمد بن محمد بن داود الصنهاجي و قال : قال الحلاوى في شرحه للجرومية : وكان مولد مؤلف الجرومية عام ٦٧٢ و كانت وفاته ٧٢٣ في شهر صفر الخير ، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس بلاد المغرب .

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١: ٢٣٠

(٢) بغية الوعاة ١: ٢٣٠

و هو غير محمد بن محمد بن ابي علي الملقب جمال الدين ابو عبدالله الحلبي النحوي صاحب « شرح مفصّل الزمخشري » وغيره ، فانّه مات سنة تسع واربعين و ستّمأة ، كما عن تاريخ الذّهبي .

وكذلك هو غير محمد بن محمد بن علي بن عبدالرزاق الغماري المصري المالكي النحوي الملقّب شمس الدّين فانّه مات سنة إثنتين و ثمانمأة ، و حسب الدّلالة على فضل هذا الرّجل قول بعض الأعاظم أنّه تفرّد على رأس الثّمانمأة خمسة علماء بخمسة علوم : البلقينيّ بالفقه ، و العراقي بالحديث ، والغماري هذا بالنّحو ، وصاحب القاموس باللّغة ، ولااستحضر الخامس (١)

٦٩٣

الشيخ الفاضل المعظم جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي المصري *

صاحب كتاب «لسان العرب» في اللّغة وهو كبير جداً ، جمع فيه بين «التّهذيب» و«المحكم» والصّحاح ، وحواشيه و«الجمهرة» و«النّهاية» .

ولد سنة ثلاث وستّمأة ، وسمع من ابن المقيّر و غيره ،جمع وعمّر ، وحدّث. b. 603
واختصر كثيراً من كتب الأدب المطوّلة كالأغاني و«العقد» و«الذخيرة» و«مفردات ابن البيطار» ويقال ان مختصراته خمسمأة مجلّد وخدم في ديوان الانشاء مدّة عمره روى عنه السّبكي ، والذّهبي ، وقال انّه تفرّد بالعوالي ، وكان عارفاً بالنّحو و اللّغة والتّاريخ والكتابة . واختصر « تاريخ دمشق » في نحو ربعه و عنده تشيّع بلا رفض ،

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٣٠

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٢٤٨ ، حسن المحاضرة ١ : ٣٨٨ . الدرر الكامنة ٥ : ٣١ ، ذيل العبر ٦٢ ، ريحانة الادب ١ : ٤٢٦ ، شذرات الذهب ٦ : ٢٦ . فوات الوفيات ٢ : ٥٢٤ : نكت الهميان ٢٧٥ ، الوافي بالوفيات ٥ : ٥٢

ت. ٧١١ مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمأة ومن نظمه :

بالله إن جزت بواد الأراك — وقبلت عيدانه الخضر فاك

فابعث إلى عبدك من بعضها — فانني والله مالي سواك

٦٩٤

قاضي القضاة جلال الدين محمدبن عبدالرحمن بن عمر القزويني الاصل المشتهر بالخطيب الدمشقي*

صاحب «تلخيص المفتاح» للامام السكاكي الذي كتب عليه العلامة التفتازاني شرحيه المعروفين بـ«المطول» و«المختصر» في علم البيان والمعاني؛ قال في ترجمته الفاضل الشمنّي في «حاشية المغني» عندبلوغ كلامه إلى نقل قول المصنّف : و قلّده في ذلك صاحب «الايضاح البياني» هوقاضي القضاة جلال الدّين محمدبن عبدالرّحمن القزويني صاحب «تلخيص المفتاح» قدم دمشق من بلاده مع أخيه قاضي القضاة إمام الدين ، وناب في القضاء عن أخيه ، ثمّ ولي خطابة دمشق ، فأقام بها مدّة ، ثمّ ولي قضاء القضاة بالدّيار المصريّة ، ثمّ عزل عنها ، واعيد إلى قضاء الشّام، و توفّى بدمشق سنة تسع وثلاثين وسبعمأة انتهى . ت. ٧٣٩

وكان مراده بامام الدّين المذكور ، هوالمذكور في كتاب «حبيب السّير» بعنوان العالم الفاضل إمام الدّين الرّافعي ،كان من علماء عصر الظّاهر بالله ، الخليفة العبّاسي ، وله من المؤلّفات «محرّر التدوين» وكتابا «الشّرح الكبير» والشّرح الصّغير» قال : وكان مع مافيه من العلوم والكمالات ماهراً في نظم الأشعار الباهرة ، فمن جملة ما أنشده بالفارسيّة هذه الرّباعيّة :

* له ترجمة في: بغية الوعاة ١ :١٥٦ حسن المحاضرة ٢ : ١٧١ ، الدرر الكامنة ٤ :١٢٠ ، ريحانة الادب ٢ :١٤٨ شذرات الذهب ٦ : ١٢٣ ، الكنى والالقاب ٢ :٢١٥ ، مرآة الجنان ٤ :٣٠١ ، النجوم الزاهرة ٩ :٣١٨ ، الوافي بالوفيات ٣ :٢٤٢

درجامهٔ صوف بسته زنارچه سود　　　درصومعه رفته دل ببازار چه سود
زآزارکسان راحت خود میطلبی　　　یك راحت وصدهزار آزار چه سود

وتوفّى بمدينة قزوين فى سنة ثلاث وعشرين وستماة تم كلامه .

ثمّ إن دمشق بدال المهملة المكسورة والميم المفتوحة وقد تكسر ، وهو كما ذكره الفاضل الشمنى أيضاً قصبة الشام ، اى مدينتها العظمى ، و موضع سرير أميرها ، و تسمّى أيضاً بجلق وبجيرون وبالعذراء قال البكرى : سميّت بدماشاق بن نمرود بن كنعان ، فانه هو الذى بناها ؛ وقيل بناها جيرون بن سعد بن عاد ، وقيل كان جيرون و يزيد أخوين وبهما يعرف باب اليزيد وباب جيرون، وقيل بناها غلام إبراهيم الخليل ﷺ وكان حبشياً وَهَبَهُ له نمرود بن كنعان حين خرج من النّار ، وكان اسمه دمشق فسماها به ، وقيل غير ذلك . قلت : وإلى إسمها الثّالث يشير شعر يزيد الملعون حيث أنشد من شعف سكره وشكره حين وقع طرفه إلى رؤس شهداء الطّف على الرّماح عند نزولها إلى البلدة ، وهو فى منظر عال فقال :

لمّا بدت تلك الرّؤس و أشرقت　　　تلك الشموس على رجى جيرون
صاح الغراب فقلت : صح أولا تصح　　　إنّى قضيت من النبىّ ديونى

وقال صاحب «تلخيص الآثار» دمشق قصبة بلاد الشّام وجنّة الأرض لما فيها من النّضارة ، و حسن العمارة ، ونزاهة الرّقعة وسعة البقعة ، وكثرة المياه و الأشجار ، ورخص الفواكه والثّمار .

قال ابوبكر الخوارزمىّ جنان الدّنيا أربع: غوطة دمشق ؛ و صغد سمرقند ، وشعب بوّان ، وابلّة البصرة ، و أفضلها غوطة دمشق ، من عجائبها مسجدها الجامع إلى أن قال بناها الوليد بن عبد الملك ،أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين ، قالوا من عجائبه لو انّ أحداً عاش ماة سنة ، وكان يتأمّله كل يوم ، لرأى فى كلّ يوم مالم يره من حسن الصّنعة ومبالغة التّنميق ، وحكى أنّه بلغ ثمن البقل الّذى أكله الصنّاع ستين ألف دينار ، ثمّ إلى أن قال بها جبل ربوة ، وهو على فرسخ من دمشق

قال المفسّرون : انّهاهي المذكورةفي قوله تعالى : و آويناهما إلى ربوةذات قرار ومعين ،و قال أيضاًفي ترجمة خطّةالشام المطلقةهي من الفراة إلى العريش طولاومن الطّيّ الى بحر الرّوم عرضاً ؛ وهي الأرض المقدّسةبارك اللهّحولها وجعلها منزل الانبياء ومهبط الوحي .

٦٩٥

الشيخ الفاضل الفقيه شمس الدين محمدبن احمدبن عبدالهادى

المقدسي الحنبلي*

وصفه ابن حجر المكيّ فيمانقل عنه السّيوطي بأحدالأذكياء ،ثمّ قال في صفة حاله : ولدفي رجب خمس وسبعمأة ، ومهر في الحديث والأصول والعربيّة وغيرها.

وقال الصّفدي فيما نقل عنه أيضاً : لوعاش لكان اماماً كنت إذالقيته سألته عن مسائل أدبيّة وفوائدعربيّة فينحدركالسّيل ، وقال المزي مالقيته إلاّ و استفدت عنه ، درس بالصّدرية والضّيائيّة ، و صنّف شرحاًعلى « التسهيل » في مجلّدين ؛ و له مناقشات مع أبي حيّان في اعتراضاته على ابن مالك . و « الأحكام في الفقه» و «الرّدعلى السبكيّ » [في مسألة الزيارة] (١) والكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب ؛ و « تراجم الحفّاظ » وغيرذلك ، مات سنة أربع وأربعين وسبعمأة ، وكثر التّأسّف عليه وحضر جنازته من لايحصى .

---

* له ترجمة في : البداية و النهاية ١٤ : ٢١٠ ، بغية الوعاة ١: ٢٩ ،الدرر الكامنة ٣: ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٦ : ١٤١ ، الوافي بالوفيات ٢: ١٦١

(١) الزيادةمن البغية

٦٩٦

الامام المتمهر المرضى أثير الدين محمد بن يوسف الجيانى الاندلسى النفزى المكنى بأبى حيان النحوى *

كان من أقطاب سلسلة العلم والأدب، وأعيان المبصرين بدقائق مايكون فى لغة العرب، مقدماً عندهم على معظم أساتيد هذه الشؤن، و مسلماً بينهم فى جملة ما وصفه فى أمثال هذه الفنون، وهو أكثرهم تذكاراً فى كتب أرباب النحو والتصريف، و أشهرهم تكراراً على فوائد المدارسة والتأليف، و كان أو فرهم رواية عنه و عناية بتحقيقاته هو الفاضل السيوطى فى أغلب مطولاته و تذييلاته، وقد ذكره أيضاً على سبيل التفصيل فى كتاب «طبقاته» فقال: نسبة إلى نفزه قبيلة من البربر، نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه.

b. 654

ولد فى سنة أربع وخمسين وستمأة، وأخذ القراءات عن أبى جعفر بن الطباع، والعربية عن أبى الحسن الآبذى، وأبى جعفر بن الزبير وابن أبى الاحوص وابن الصائغ وأبى جعفر اللبلى، وبمصر عن البهاء ابن النحاس وجماعة.

قلت: والمراد بابن النحاس هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر البصرى المتقدم ذكره فى ذيل ترجمة احمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بالنحاس بدون الابن، كما إن الذكر بالمناسبة والجمع بين الأشياء المتجاذبة والأشياء المتقاربة من طريقة كتابنا هذا، و أرجو أن يكون فوائد هذه السيرة عند أهل المعرفة والبصيرة كثيرة بشيرة - رجعنا إلى الكلام الأول وأقرأ فى حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث

---

* له ترجمة فى: بغية الوعاة ١: ٢٨٠، حسن المحاضرة ١: ٥٣٢، الدرر الكامنة ٤: ٣٠٢ الذيل ٢: ١٣٥، ريحانة الادب ٧: ٨١، شذرات الذهب ٦: ١٤٥، غاية النهاية ٢: ٢٨٥، فوات الوفيات ٢: ٥٥٥، الكنى والالقاب ١: ٥٩، نامه دانشوران ١: ٢١٠ النجوم الزاهرة ١٠: ١١١ نفح الطيب ٢: ٥٣٥، نكت الهميان ٢٨٠، الوافى بالوفيات ٥: ٢٦٧.

بالأندلس والافريقية والاسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمأة وخمسين شيخاً إلى أن قال : وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا في حياته كالشيخ تقي الدين السبكي ، و ولديه ؛ والجمال الاسنوي ، و ابن قاسم ، وابن عقيل ، والسمين وناظر الجيش و السفاقسي ، وابن مكتوم ، وخلائق .

قال الصفدي : لم أره قط إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب ، و كان ثبتاً قيماً عارفاً باللغة ، وأما النحو والتصريف فهو الامام المطلق فيهما ، خدم هذا الفن أكثر عمره ، حتى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما غيره ، والتزم أن لا يقرئ أحداً إلا في كتاب سيبويه او التسهيل اومصنفاته ، ثم إلى أن قال : قال الصفدي : وقرأ على العلم العراقي ، وحضر مجلس الاصفهاني ، و تمذهب للشافعي ؛ و كان أبو البقاء يقول : انه لم يزل ظاهرياً ؛ قال ابن حجر كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه .

قال الأدفوي وكان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم ، و كان ثبتا صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب عليه السلام ، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن.

قال الصفدي وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء ، وعنده تعظيم لهم ، وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم في قراءتها ، وشرح لهم غامضها وخاض بهم لججها ، وكان يقول عن مقدمة إبن الحاجب : هذه نحو الفقهاء .

وله من التصانيف «البحر المحيط في التفسير» «اتحاف الاديب بما في القرآن من الغريب» التذييل والتكميل في شرح التسهيل» « مطول الارتشاف» مختصره مجلدان ، ولم يؤلف من العربية أعظم من هذين الكتابين «الملخص من شرح التسهيل» للمصنف، وابنه بدر الدين «الاسفار الملخص من شرح سيبويه» «التذكرة في العربية» أربع مجلدات كبار ، وقفت عليها وانتقيت منها كثيراً «التقريب» «مختصر المغرب» «التدريب في شرحه» «المبدع في التصريف» «غاية الاحسان في النحو» الارتضاء

في الضّاد والظّاء» «عقد اللئالي في القراءات» على وزن الشاطبيّة وقافيتها «الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية» «نحاة الاندلس» «الأبيات الوافية في علم القافية» «منطق الخُرس في لسان الفرس» «الادراك للسان الاتراك» زهو الملك في نحو التّرك» «الوهّاج في إختصار المنهاج» للنووىّ وغير ذلك .

وممّا لم يكمل «شرح الألفيّة» «نهاية الاغراب في التصريف والاعراب» أرجوزة خلاصة التبيان في المعاني والبيان» و أرجوزة نور الغبش في لسان الحبش وكتاب تواريخ أهل العصر ومن شعره :

عِداىَ لَهُم فَضلٌ علىَّ و َمنّةٌ فَلاأذهبَ الرّحمن عنّى الأعاديا
هُم بحثوا عن زلّتى فاجتنبتُها وَهُم نافَسُونى فاكتسبتُ المعاليا

مات في صفر سنة خمس وأربعين وسبعماة ، ورثاه الصفدى بقوله :

ماتَ أثير الدّين شيخ الورى فاستَعر البارق وَ استَعبرا

إلى تمام ستّة وثلاثين بيتاً رائقاً فصيحاً فيه من البراعة للإستهال شيء كثير، ثمّ ان من جملة لطائف حكايات الرّجل برواية بعض علمائنا الأعيان عن صاحب كتاب «التبيان» إنّه قال لقى بعض الملوك أباحيّان النّحوى في طريق ، فقال له حيّان منصرف ام غير منصرف ؟ فقال : إن أحياه الملك فمنصرف ، وإن حينه فغير منصرف ، ثمّ قال وأقول : الصّواب العكس ، فانّه إن جعل من الحياة فالألف والنّون فيه مزيدتان ، وإن جعل من الحين بالفتح وهو الهلاك ، فهما أصليّتان ، والعجب من صاحب «التبيان » وغفلته عن هذه المؤاخذة ، ويمكن التوجيه بأنّ غرضه بيان مجرّد مأخذى الاشتقاق والإشارة إلى الانصراف وعدمه في الوجهين إنتهى .

وقد يطلق أبو حيان النّحوى على **على بن محمد بن العباس التوحيدى** ، نسبة إلى نوع من التّمر يسمّى التّوحيدى ، وإلى التّوحيد الذى هو الدّين كما عن ابن حجر ، فانّ المعتزلة يسمّون أنفسهم أهل العدل و التّوحيد ، و كان في الأصل شيرازياً ، أم نيسابورياً ، ام واسطياً ، أم بغدادياً ، بناء على اختلاف الأقوال في ذلك ، مثل اختلافها

في مدحه ومذمته، فقد قال محب الدين ابن النجار فيما نقل عن تاريخه: كان صحيح العقيدة وقيل وكذا قال غيره، ولكن المتأخرين حكموا بزندقته، وقال الشيخ شمس الدين ابن خلكان كان سيّئ الاعتقاد نفاه الوزير المهلبي، و قال ابن بابى فى كتاب «الخريدة والفريدة» كان كذاباً قليل الدين و الورع، ووقف الصاحب بن عبّاد على بعض ما كان يخفيه من ذلك فطلبه ليقتله فهرب و التجأ إلى أعدائه، و انفق عليهم بزخرفة كذبه، ثم عثروا منه على ذلك فطلبه الوزير المهلبي فهرب منه ومات فى الاستتار وقال ابن الجوزى فى تاريخه: زنادقة الاسلام ثلاثة: ابن الراوندى، و ابوحيان التوحيدى؛ وابوعلاء المعرّى، وأشرّهم على الاسلام أبوحيّان لأنّهما صرّحا وهو جمجم، وهو من تلامذة سهيمه الريانى، وكان جاحظى المسلك.

و قال ياقوت الحموى فيما نقل عنه كان متفنّنا فى جميع العلوم من النحو و اللغة والشعر والأدب والفقه والكلام شيخ الصوفيّة، فيلسوف الأدباء، أديب الفلاسفة إمام البلغاء، سخيف اللسان، قليل الرّضا عند الاسائة إليه وكان فرد الدنيا الذى لانظير له يتشكّى من زمانه، ويبكى فى تصانيفه على حرمانه، أقام ببغداد مدّة ومضى إلى الرى وصحب أبا الفضل بن العميد، والصاحب بن عبّاد، فلم يحمدهما، وصنّف فى مثالبهما كتاباً وصنّف الردّ على ابن جنّى فى شعر المتنبى «المحاضرات والمناظرات» «الامتناع والمؤانسة» فى مجلّدين «الحنين إلى الأوطان» «تقريظ الجاحظ» «البصائر والذخائر» فى عشر مجلّدات وكتاب «الصديق والصداقة» فى مجلّد وكتاب «المقايسات» فى مجلّد، وكتاب «مثالب الوزيرين» أبي الفضل بن العميد والصاحب بن عبّاد وبالغ في التعصّب عليهما وما أنصفهما وهذا الكتاب المحدودة ماملكه أحد إلّا وتعكست أحواله، مات في حدود سنة الثمانين وثلاثماة (١).

أقول: وله أيضاً كتاب «الاشارات الالهيّة» وكتاب «رياض العارفين» وكتاب «الرّسالة فى أخبار الصوفيّة» وكأنّ نظيرها «الرّسالة القشيريّة» وكتاب «الحج العقلى

---

(١) معجم الادباء ٥:٣٨٢.

اذا ضاق الفضاء عن الحجّ الشّرعي » وكأنّه نظير ما كتبه حسين بن منصور الحلّاج في كيفيّة حجّ الفقراء من أختراعات نفسه المخذولة ، فصار عمدة السّبب في قتله بأفظع ما يكون ؛ كما تقدّم في مقامه . وكانت وفاته كما في بعض المعاجم في حدود الثّمانين و الثّلاث مأة او بعد الثّمانين ولكنّني رأيت في بعض تواريخ شيراز المعتبرة أنّه كان بغداديّاً توفي بشيراز سنة ستّين وثلاثمأة ، ودفن درب خفيف بين يدي مزار الشّيخ الكبير ، وعلى لوح مرقده مكتوب : هذا قبر ابي حيّان التّوحيدي ، فرآه شيخ الشّيوخ ابو الحسين بن أحمد في منامه ، وسأله ما فعل الله بك ؟ قال غفر الله لي على رغمك ، وكان له في التّوحيد لساناً خاصّاً ونقل أيضاً عن بعضهم انّ وزن المداد الّذي صرفه في تصانيفه بلغ أربعمأة رطل .

٦٩٧

691 - 751

الشيخ شمس الدين محمد بن ابى بكر بن ايوب الزرعى الخليلى الملقب بالعلاء *

صاحب كتاب القواعد المشهور هو العماد الكابر ؛ والاستاد الكامل ، الّذي عاصر شيخنا الشّهيد الاوّل بل عاشره قليلا أيضاً ، أو كان قد طالع مصنّفاته كثيراً جدّاً لما يوجد في مصنّفاتهما من المشابهة وضعا ، والمشاركة سبكاً ؛ بحيث قد قيل انّ غالب مطالب قواعد الشّهيد مأخوذة من قواعد ذلك العلم الفريد فليلاحظ .

وقد ذكره الحافظ السّيوطيّ في كتاب بغيته الذي هو في طبقات اللّغويّين و النّحاة ، فقال بعد التّرجمة له ، بعنوان : محمّد بن أبي بكر الشّمس بن قيّم الجوزيّة ولد في سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستّمأة ، وقرأ العربيّة على المجد التّونسيّ ، وابن ابي الفتح البعليّ ، والفقه والفرائض على ابن تيمية ، والأصلين عليه وعلى الصفى

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ :٢٣٤ بغية الوعاة ١ :٦٢ ، الدرر الكامنة ٣ :٤٠٠ ريحانة الادب ٨ :١٦٤ : شذرات الذهب ٨ :١٦٨ ، الكنى والالقاب ١ :٣٩٢ ، النجوم الزاهرة ١٠ :٢٤٩ الوافي بالوفيات ٢ :٢٧٠ .

الهندى ، إلى أن قال : وصار من الأئمة الكبار فى التفسير والحديث والفروع و الأصلين والعربية .

وله من التصانيف : «زاد المعاد» «مفتاح دار السعادة» «تهذيب سنن أبى داود» «الكافية الشافية» نظم الرسالة الحلبية فى الطريقة المحمدية » « تفسير الفاتحة » «تفسير أسماء القرآن » «جلاء الافهام فى حكمة الصلاة والسلام على خير الأنام » «معانى الأدوات والحروف» « بدائع الفوائد » مجلدان ، وهو كثير الفوائد أكثره مسائل نحوية

مات فى رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمأة انتهى ، وقد تقدم فى الضمنيات عند ذكرنا لمحمد بن عبدالله الصرخدى النحوى ان له «مختصر كتاب قواعد العلائى» و«مختصر اعراب السفاقسى» وغير ذلك فليتبصر ولا يغفل .

٦٩٨

الشيخ المتبحر المأمون شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن على بن أبى الحسن الزمردى المعروف بابن الصائغ *

715 - 776

بالصاد المهملة والغين المعجمة بعد الياء -الحنفى النحوى، صاحب «شرح الالفية» و«شرح قصيدة البردة» وغير ذلك من المصنفات قال ابن حجر المكى فيما نقله عنه جلال الدين السيوطى فى «طبقاته»: ولد قبل سنة عشر وسبعمأة واشتغل بالعلم؛ وبرع فى اللغة والنحو والفقه ، وأخذ عن الشهاب بن المرحل وأبى حيان ، والقونوى ، إلى أن قال : وكان ملازماً للاشتغال كثير المعاشرة للرؤساء ، كثير الاستحضار بارعاً حسن

* له ترجمة فى : انباء الغمر ١:٩٥ بغية الوعاة ١: ١٥٥ . حسن المحاضرة ١:٤٧١ ، درة الحجال ٢:١٣١ ، الدرر الكامنة ٣:٤٩٩ ؛ ريحانة الادب ٣:٢٥٠ ، شذرات الذهب ٦: ٢٤٨، الفوائد البهية ١٧٥ ، الكنى والالقاب ١:٣٣٥ ، نفح الطيب ٤:٣٣٦ ، الوافى بالوفيات ٣ : ٢٤٤ .

النّظم والنثر ؛ قوىّ المبادرة، دمث الأخلاق ، ولى قضاء العسكر وإفتاء دار العدل ودرّس بالجامع الطّولونى وغيره .

وله من التّصانيف : «شرح المشارق» فى الحديث «شرح ألفيّة ابن مالك» فى غاية الحسن والجمع و الاختصار ؛ «الغمز على الكنز» «التّذكرة» عدّة مجلّدات فى النّحو «المبانى في المعانى» «التّمر الجنىّ فى الأدب السنّى» المنهج القويم فى القرآن العظيم» «نتايج الأفكار» «الرّقم على البردة» «الوضع الباهر فى رفع أفعل الظّاهر» «إختراع الفهوم لاجتماع العلوم» «روض الافهام فى أقسام الاستفهام» وغير ذلك وله «حاشية على المغنى لابن هشام» وصل فيها إلى أثناء الباء الموحّدة ، و افتتحها بقوله الحمدلله الذى لامغنى سواه؛ أخذ عن العلاّمة عزّ الدّين محمّد بن أبى بكر بن جماعة، وروى عنه الجمال بن ظهيرة ، وعبدالله(١) بن عمر بن عبدالعزيز بن جماعة .

ومات فى حادى عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعماة ، وخلّف ثروة واسعة ، قال الشّيخ علاء الدّين المقريزى رأيته فى النّوم بعد موته ، فسألته مافعل الله بك ؟ فانشد :

اللهُ يعفوا عن المسىء إذا مات على توبة و يرحمه

ومن نظمه :

لاتفخرنّ بما اوتيت من نعم على سواك و خف من مكر جبّار

فأنت فى الأصل بالفخّار مشتبه ما أسرع الكسر فى الدّنيا الفخّار(٢)

انتهى وفى موضع آخر من الطّبقات : انّ ابن الصّائغ بتقديم المهملة قبل الياء لقب جماعة أشهرهم الشّيخ شمس الدّين المذكور (٣) أقول وكان من تلك الجماعة هو الشّيخ المتقدّم الامام تقىّ الدّين محمّد بن أحمد بن الصّائغ الذى يروى شيخنا

(١) فى البغية : عبدالرحمان .

(٢) بغية الوعاة ١٥٥:١ـ ١٥٦ .

(٣) بغية الوعاة ٢: ٢٧٩ .

التّهيد الاوّل عنه نظم الشّاطبيّة بواسطة جماعة ؛ منهم الشّيخ القارئ غرس الدّين خليل الدّاقوسي المتصدّر بيت المقدّس ، وهو نفسه يروي عن الشيخ كمال الدّين العبّاسي وغيره ، و منهم الشّيخ البارع اللّغوي الحكيم أبو بكر **محمد بن باجة التجيبي الاندلسي** السّرقسطي الملقّب بابن الصّائغ ، وهو الّذى ذكره ابن خلّكان وقال بعد ذكره ووصفه بالشّاعر المشهور ، ذكره صاحب « قلائد العقيان » في كتابه و نسبه إلى التّعطيل و مذهب الحكماء والفلاسفة وانحلال العقيدة .

وقال في حقه في كتابه الّذى سمّاه « مطمع الأنفس »(١) ما مثاله : نظر في كتاب التّعاليم . وفكر في اجرام الأفلاك وحدود الأقاليم ، ورفض كتاب الله الحكيم العليم ، واقتطافه ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه ، وأراد إبطال مالايأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه ، واقتصر على الهيئة ، وانكر أن تكون لنا إلى الله فيئة . وحكم للكواكب بالتّدبير ، واجترم على الله اللّطيف الخبير ، واجترأ عند سماع النّهي و الايعاد ، و استهزء بقوله تعالى : إنّ الذي فَرَضَ عَلَيكَ القُرآنَ لَرادُّكَ إلى معاد . فهو يعتقد انّ الزّمان دور ، وانّ الانسان نبات او نور ، حمامه تمامه ، واختطافه قطافه ، قد محى الايمان من قلبه فماله فيه رسم ، ونسي الرّحمن لسانه فما يمرّ عليه له اسم . و لقد بالغ ابن خاقان في امره وجاوز الحدّ في وصفه به من هذه الاعتقادات الفاسدة والله اعلم بكنه حاله .

وأورد له مقاطيع من الشّعر ، فمن ذلك قوله :

أسكان نعمان الأراك تيقّنوا ... بانّكمُ في ربع قلبي سكّان

ودوموا على حفظ الوداد فطالما ... بلينا بأقوامٍ اذا استُئمنوا خانوا

سلوا اللّيل عنّي مذ تناءت دياركم ... هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان

إلى أن قال : ولمّا حضرته الوفاة كان ينشد :

أقول لنفسي حين قابلها الردى ... فراغت فراراً منه يسرى إلى يمنى

---

(١) هذا النص موجود في قلائد العقيان ، وليس له وجود في المطمح المطبوع

فقى تحملى بعض الّذى تكرهينه فقد طال ما اعتدت الفرار إلى الأهنا

وتوفّى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمأة مسموماً فى باذنجان ، وسر قسطة علي وزن قلنسوة مدينة بالأندلس ، خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرنج المخذولون فى سنة اثنى عشرة وخمسمأة .تمّ كلامه (١)

وقد تقدّم فى بابه أيضاً ترجمة عليّ بن محمد بن عليّ النّحوى المشتهر بابن الضّايع بالضّاد المعجمة ؛ وكذا ترجمة يعيش بن عليّ بن يعيش الحلبي ّ النّحوى الملقّب موفّق الدّين بن الصّائع بالصّاد المهملة مع النّون ، فى ذيل ترجمة عمر بن يعيش السّوسى ّ فليتفطّن ولا يغفل .

٦٩٩

العلم العماد العلامة شمس الدين محمد بن بهاء الدين يوسف بن على بن سعيد الكرمانى ثم البغدادى *

صاحب «شرح صحيح البخارى ّ» كان كما ذكره صاحب «طبقات النّحاة» إماماً علاّمة فى الفقه والحديث والتّفسير والأصلين والمعانى والعربيّة أخذ عن العضدى (٢) وغيره وله من التّصانيف «شرح البخاري ّ» «شرح المواقف» شرح مختصر ابن الحاجب سمّاه «السّبعة السيارة» «شرح الفوائد الغياثيّة» فى المعانى و البيان «شرح الجواهر» « انموزج الكشاف » « حاشية على تفسير البيضاوى ّ » وصل فيها إلى سورة يوسف ، « رسالة فى مسألة الكحل».

---

(١) وفيات الاعيان ٤ : ٥٦ـ ٥٨

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ١: ٢٧٩ ، الدرر الكامنة ٥: ٧٧، ريحانة الادب ٣: ٢٢٧ الكنى والالقاب ٣: ١١٢

(٢) فى البغية: عضد الدين

مات سنة ستّ و ثمانين وسبعمأة، بطريق الحجّ فنقل إلى بغداد و دفن بقبر أعدّه لنفسه، بقرب الشيخ أبي إسحاق الشيرازى (١).

هذا وقد يطلق لقب الكرمانى أيضا على جماعة من الفضلاء غير هذا الرّجل و والده الذي هو صاحب تاريخ «ذيل المسالك» وغيره منهم **محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى** النّحوى، صاحب «لباب التفسير» وكتاب «الايجاز» في النّحو اختصره من «الايضاح» و «النّظامى» اختصره من «اللّمع» والافادة جعلها كتاباً برأسه في النّحو، و كتاب «العنوان» وغير ذلك ومن شعره:

فمعرفة و تأنيث و نعت و نون قبلها ألف و جمع
و عجمة ثمّ تركيب و عدل و وزن الفعل فالاسباب تسع (٢)

ثمّ ليعلم إنّ صاحب هذه التّرجمة غير أبي عبدالله **محمد بن يوسف بن عمر بن على الكفرطابى** النّحوى نزيل شيراز فانّه كان من قدماء اصحاب العربيّة، و له كتاب «بحر النّحو» نقض فيه مسائل كثيرة على اصول النّحويين وكتاب نقد الشّعر و «غريب القرآن» ومات سنة ثلاث وخمسين ومأة (٣)

٧٠٠

**الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود بن احمد البابرتى الحنفى النحوى*

قال صاحب «الطبقات» اُخذ عن أبي حيان والاُصفهانى، كان علّامة فاضلا ذا فنون

---

(١) بغية الوعاة ١: ٢٧٩ - ٢٨٠

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٢٧٧ - ٢٧٨

(٣) بغية الوعاة ١: ٢٨٥، معجم الادباء ٧ : ١٤٢ وفيه انه مات في رمضان سنة ٢٥٣

* له ترجمة في: بغية الوعاة ١ : ٢٣٩ ، الدرر الكامنة ٥ : ١٨ ، ريحانة الادب ١: ١٦٦

وافر العقل ، قوىّ النفس عظيم الهيبة ، عرض عليه القضاء مراراً فامتنع ، و له من التصانيف «التفسير» «شرح المشارق » « شرح مختصر ابن الحاجب » «شرح عقيدة الطوسى» يعنى به تجريد الخواجة نصير الدّين المرحوم «شرح الهداية » فى الفقه ، «شرح الفية ابن معط » فى النّحو ، «شرح المنار» «شرح البزدوى» «شرح التلخيص» فى المعانى مات سنة ست وثمانين وسبعمأة (١) d. 786

٧٠١

الشيخ ابوعبدالله محمد بن موسى بن محمد الدوالى الصريفى *

كان كما نقل عن الخزرجى فى « تاريخ اليمن » :فقيهاً إماماً عالماً ،كاملاً عارفاً بالفقه والنّحو واللّغة والحديث والتفسير والمعاني والبيان ، والمنطق والحقيقة . وكان حنفياً فانتقل شافعياً .

وله مصنفات منها «الردّ على النّحاة» وكتاب «البديع الاسمى فى ماهية الخمر» وكتاب «السّر الملحوظ فى حقيقة اللوح المحفوظ » و «ارجوزة فى المنطق » و « رسالة فى العروض » .

مات سنة تسعين وسبعمأة ومن شعره . d. 790

وَقائلةٍ أراكَ بغيرِ مـالٍ ... وَأنتَ مُهذّب عَلَم إمام

فقلتُ لأنّ مالاً عكسُ لامٍ ... وَمَا دَخَلَت على الأعلام لامِ

أقول : وهو غير محمد بن موسى المعروف بالافشتين القرطبى صاحب « طبقات الكتّاب» وكتاب «شواهد الحكم» ومات هذا فى رجب تسع وثلاثمأة (٢)

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٣٩- ٢٤٠

* له ترجمة فى بغية الوعاة ١: ٢٥٢

(٢) طبقات الزبيدى ٣٠٥ ، جذوة المقتبس ٨٢ ، الوافى ٥: ٩٠ وفيه انه توفى سنة سبع وثلاثمأة.

٧٠٢

الشيخ الامام المتبحر العلامة مجدالدين ابوالطاهر محمد بن يعقوب بن محمدبن ابراهيم بن عمربن ابى بكر الشيرازى الفيروز آبادى ☆

صاحب كتاب «القاموس المحيط» فى اللغة ، قال صاحب كتاب «بغية الوعاة» فى طبقات اللغويين و النحاة: قال ابن حجر ؛ كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، و كان الناس يطعنون فى ذلك مستندين إلى أن الشيخ لم يعقب ، ثم ارتقى فادّعى بعدأن ولى قضاء اليمن انهمن ذرية أبى بكر الصديق ، ولد سنة تسع و عشرين و سبعمأة بكازرون فارس ، و تفقه ببلاده ، و سمع بها من محمد بن يوسف الزرندى المدنى «الصحيح» ونظر فى اللغة ، فكان جل قصده فى التحصيل ، فمهر فيها إلى أن بهر و فاق ، ودخل الشام ، فسمع بهامن ابن الخباز وابن القيم والتقى السبكى والفرضى وابن نباتة والشيخ خليل المالكى وخلق .

وظهرت فضائله ، وكثر الآخذون عنه ، ثم دخل القاهرة ، وجال البلاد ، ودخل الروم فأكرمه ملكها الملقب بيلدرم بايزيدخان بن عثمان ، وحصل له منه دنيا طائلة ، ومن تمرلنك ، ثم دخل الهند ، ثم زبيد فتلقاه ملكها الأشرف اسماعيل بالقبول ، وقرره فى قضائها ، وبالغ فى إكرامه ، وتزوج بابنة الشيخ ، لمزيد جمالها ، ونال منه براً ورفعة ، بحيث انه صنف كتاباً وأهداه له على أطباق ، فملأها له فضة ، ولم يقدر انه دخل بلداً إلا وأكرمه متوليه .

وكان يقول ما كنت أنام حتى أحفظ مائتى سطر ؛ ولا يسافر إلا ومعه عدة أحمال من الكتب ؛ ويخرج أكثرها فى كل منزلة ينظر فيها و يعيدها إذا رحل ، و كان إذا

☆ له ترجمة فى : ازهار الرياض ٣ : ٤٨ ؛ انيس الجليس ٢ : ١٢٣ ؛ البدر الطالع ٢ : ٢٨٠ ، بغية الوعاة ١ : ٢٧٣ ، درة الحجال ٢ : ٣١٧ ، ريحانة الادب ٤ : ٣٦٥ ، شذرات الذهب ٧ : ١٢٦ ، الشقائق النعمانية ١ : ٣٢ ، الضوء اللامع ١٠ : ٧٩ ، العقود اللؤلؤية ٢ : ٢٦٣ .

أملق باعها .

و له من التصانيف « القاموس المحيط » في اللّغة ؛ « اللاّمع العلم العجاب » «الجامع بين المحكم والعباب» لم يكمل «فتح البارى بالسيح الفسيح الجارى في شرح صحيح البخارى » إلى أن قال بعد وصفه المبالغ من هذا الكتاب : ومن تصانيف الشّيخ مجدالدّين « تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزّائدة على جامع الأصول » « الاسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد» «الوجيز في لطائف الكتاب العزيز» « تحبير الموشين فيما يقال بالسّين والشّين» قلت : قيل: انّه تتبّع فيه أوهام المجمل لابن فارس في ألف موضع ، «الرّوض المسلوف فيماله إسمان إلى الوف » «شرح الفاتحة» «المتّفق وضعاً المختلف صُقعاً» «طبقات الحنفيّة» «البلغة في تاريخ ائمة اللّغة» من يسمى باسماعيل قلت سمّاه «تحفة القماعيل فيمن يسمّى من الملائكة و النّاس باسماعيل » « اسماء النكاح «اسماء الليث» «اسماء الخندريس» «اسماء الغادة » «مقصود ذوى الالباب في علم الاعراب» «شرح خطبة الكشّاف» «شرح عمدة الأحكام» واشياء كثيرة ، إلى أن قال : وسئل بالرّوم عن قول على بن ابى طالب لكاتبه الصق روانفك بالجبوب ،وخُذ المزبَر بشناترك ، واجعل حُندُ ورتَيك الى قيهَلي، حتّى لاأنغى نغية ،إلّا وعيتها حماطة جلجلانك ، ما معناه ؟ فقال : الزق عضرطك بالصّلة وخذ المسطر بأباخسك ، واجعل جحمتيك الى اثعباني حتّى لاأنبس نبسة إلّا وعيتها في لمظة رباطك ، فتعجّب الحاضرون من سرعة الجواب بما هو أبدع وأغرب من السّؤال انتهى (١) .

وأنت تعلم إنّ قول هذا الرّجل من مكسريّته نمطه مشتمل على ألفاظ ركيكة متنافرة ثقيلة على اللّسان مستبشعة على الآذان مخالفة لقوانين الفصاحة و البلاغة ، مثل غالب فقرات خطبة قاموسة الّتى خرجت عن شاكلة كلا مهم المأنوس ، وليس تهوى إلى سماعها أفئدة أعلياء النّفوس .

ثمّ إنّ الروانف: المقعدة ،والجبوب : الأرض والمزبر :القلم والشناتر :الأصابع

(١) بغية الوعاة ١: ٢٧٣- ٢٧٥ .

و الحندورتان : الحدقتان و قيهلي اى وجهي وانفي أي انطق ، والحماطة : الحبّة ، الجلجلان . القلب ،ومن شعره كمافي بعض المواضع المعتبرة قوله :

أخلاّنا الأماجد إن رحلنا (١) و لم ترعوالنا عهداً و إلاّ
نودّعكم و نودعكم قلوباً لعلّ الله يجمعنا و إلاّ

و يظهر من المنقول عن « الضوء اللامع » للحافظ السخاوى المتقدم ذكره البسيط ، ان لمجدالدين المذكور أيضاً تصانيف جمة ً خرمنها كتاب «تنوير المقياس فى تفسير ابن عباس »اربع مجلدات ، و « الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم» «وكورة الخلاص فى فضائل سورة الاخلاص » و«امتضاض السهاد فى افتراض الجهاد» وكتاب «مولد النبى ﷺ » وكتاب «فضل الصلاة عليه» ورسائل كثيرة فى فضائل مكة المعظمة وكثير من مقاماتها المحترمة و كتاب فى ترجمة أحوال الشيخ عبدالقادر بالخصوص ، وكتاب «الفضل الوفى فى العدل الأشرفى» و«نزهة الأذهان فى تاريخ اصبهان» و«منية السؤال فى دعوات الرسول ﷺ» وزيارات امتلأ بها الوطاب» قدر تمامه فى مأة مجلد يقرب كل مجلد منه صحاح الجوهرى كمل منه خمس مجلدات ، «والمثلث الكبير» فى خمس مجلدات و«اسماء الشراح فى أسماء النكاح» «وزاد المعاد فى وزن بانت سعاد» وشرحه فى مجلد ، «والنخب الطرائف فى النكت الشرائف» وغيرذلك عن مختصر ومطول .

وقال تقى الدين الكرمانى " كان الشيخ مجدالدين المذكور عديم النظير فى زمانه نظماً ونثراً بالفارسى والعربى ، جاب البلاد واجتمع بمشايخ كثيرة وأقام بدهلك مدة ، وعظمه سلطانها وجاور بمكة عشر سنين ، وصنف بها «القاموس» فى مجلدات فأمره والدى باختصاره ، فاختصره فى مجلد ضخم ،وفيه فوائد عظيمة ، و اعتراضات على الجوهرى" ،وسافر إلى الهند و الروم وعظمه سلاطينها ، واجتمع بتمرلنك نظمه وأنعم عليه بمأة ألف درهم إلى أن قال الفارسى " وله شعر كثير ونثره اعلا ، وكانت له

(١) فى البغية : احبنا الاماجدان رحلتم .

دار بمكّة على الصّفا ، عملها مدرسة الأشرف صاحب اليمن ، وقرّر بها مدرّسين وطلبة وفعل بالمدينة كذلك وله بمنى دور ، وبالطّائف بستان ، وقد سارت الرّكبان بتصانيفه سيّما «القاموس» فانّه اعطى قبولاً كثيراً قال الأديب المفلق نورالدّين على بن محمّد العليق المكّى الشّافعي لمّا قرأ عليه «القاموس».

مذ مدّ مجد الدّين فى أيّامه | من فيض أبحر علمه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهرى كأنّها | سحر المدائن حين القى موسى

ومن شعره ممّا كتبه عنه الصّلاح الصّفدي ، وكان من جملة تلاميذ حضرته مثل الجمال الأسنوى وابن هشام النحوى وجماعة قوله :

أحبتنا الأماجد إن رحلتم | و لم ترعوا لنا ودّاً وإلّا
نودّعكم و نودّعكم قلوباً | لعلّ الله يجمعنا و إلّا

وكان يرجو و فاته بمكّة فما قدر له ذلك ، بل توفّى بزبيد ، و قد ناهض التسعين ، وهو ممتّع بحواسه ، وذلك في ليلة العشرين من شوّال سنة سبع عشرة وثمانمأة انتهى . وصلاح الدّين المذكور من أجلاء علماء الشّافعيّة وكبار أدبائهم ، وقد تكرّر ذكره فى تضاعيف هذا الكتاب والنّقل عن كتابه « الوافى بالوفيات » الّذى جعله ذيلاً لتاريخ ابن خلّكان المشهور ، ومن تواليفه المشهورة أيضاً شرحه على- اللامية العجم و غيره . ٨١٧ ق

واسمه خليل بن ايبك ونسبته الى صفد على وزن صمد وهى بلدة بالشّام ، وكان شعره في غاية الجودة والارتفاع ، وقوّة تمييزه من ارفع قوي شعراء الأصقاع الّا إن صاحب «ديوان الصبابة» وهو الشّيخ شهاب الدّين ابو العباس أحمد بن يحيى بن أبى بكر التّلمسانى الشهير بابن ابى حجلة ، لمّا كان من جملة معاصريه كان يغمر فيه وفيما كان من شعره ورسالته بأيته ، فمن ذلك قوله فى باب ذكر الرسل والرّسائل من كتابه المذكور ، و كان القاضى محيى الدّين بن عبد الظّاهر يحب شابّاً مغنياً اسمه النسيم ، وله فيه عدّة مقاطيع منها قوله :

إن كانتِ العشّاقِ من أشواقِهم جَعلوا النسيمَ إلى الحبيب رسولا
فأنا الذى أتلُو عليهم ليتنى كُنتُ اتخذت معَ الرّسولِ سبيلا

إلى أن قال وقال القاضى محيى الدّين أيضا:

شكراً لنسمة أرضكم كم بلغت عنّى تحيّة
كم قد أطالت بل أطابت فى رسائله الزكيّة
لا غرو ان حفظت احاد يث الهوى فهى الذكيّة

أخذه صلاح الدّين خليل بن ايبك الصّفدى من أهل العصر فقال :

يا طيب نشرهبّ لى من أرضكم فأثارلي من لو عتى و تهتّكى
اهدى تحيتكم و أهدى لطفكم و روى أحاديث لها نشر ذكى

فقلت أنا لمّا وقفت على قوله هذا وقول القاضى محيى الدّين المتقدّم عليه :

انّ ابن ايبك لم تزل سرقاته تأتى بكلّ قبيحة و قبيح
نسب المعانى فى النسيم لنفسه جهلاً فراح كلامه فى الرّيح

وقد ذكرت في النّسيم أشياء مليحة في كتابي «سلوك السّنن» المذكور اقتصرت منها على هذا القدر خوف الإطالة انتهى كلام صاحب الدّيوان ، رجعنا إلى تتمّة أنباء صاحب العنوان ناقلاً من كتاب نفسه الغايصة فى «القاموس المحيط» ماصورته: وز بيد بالزاى المعجمة المفتوحة و الباء الموحّدة المكسورة ثم الياء المثناة التحتانيّة مع الدّال المهملة بلدة بديار اليمن ، خرج منها جماعة من المحدّثين هذا وأمّا فيروز آباد التى ينسب إليها الرّجل نفسه ، فهى كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» قرية من قرى شيراز ، بناها فيروز ملك الفرس .

قال وينسب إليها الإمام أبو إسحاق الفيروز آبادي يعني به جدّ صاحب الترجمة المقدّم ذكره وترجمته على التّفصيل وقال صاحب تاريخ « شيرازْ نامه » وفيروز آباد كانت في القديم تسمّى جور أفصارت فى دولة الكيانييّن من كبار المدن .

ويقال ان اسكندر ذا القرنين لم يتسلّط عليها مع وفور حشمه و إحاطة ملكة وخدمه ، ولما كان يقربها واد عظيم من الماء منبعه على قلل بعض الجبال المشرفة عليها رأى التدبير في صرف وجه ذلك المآء إلى جهتهم ، فصرف في ذلك وجهاً جزيلاً إلى أن استولى عليهم الماء ؛ ولمّا كانت المعمورة في منخفض من المكان و مسدودة بالجبال الرّاسية من جهاتها الأربع ، لم يجد الماء لنفسه سبيلاً للخروج ولا اهل البلدة مع كثرة عددهم ونهاية سعيهم في دفع الماء عن العمارات مدفعاً له الى أن غرقوا وغرقت المعمورة جميعاً وبقي موضعها بمنزلة بحر عظيم إلى زمن أردشير بابك فجذب الماء عن ذلك الموضع بصرف مبالغ كثيرة في نقب بعض تلك الجبال الرّواسي ، ثم بنى هناك مدينة مستديرة وفي وسطها عموداً مستطيلاً وضع على رأس ذلك العمود قصراً رفيعاً ينبع إليه الماء من مسيرة ثلاثة اميال فليلاحظ جدّاً ، فان كلّ ذلك من العجائب في الأمور وغرائب دار الغرور ونادي الشرور .

٧٠٣

الشيخ الفاضل المحيط والحبر الباذل الربيط ابو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري الشافعي *

b. 750 صاحب كتاب «حياة الحيوان» قيل ، انه ولد في حدود الخمسين وسبعمأة ، و تكسب بالخياطة ، ثم خدم الشّيخ شهاب الدّين السبكي ، وأخذ عنه وعن الشّيخ جمال الدّين الأسنوي ، و مهر في الفنون ، و قال الشعر ؛ وولي تدريس الحديث بالقبّة الركنيّة بالقرب من باب النصر ، وكان ذا حظ من العبادة والتلاوة ، وله «شرح المنهاج» النووي في اربع مجلدات ضمنه فوائد كثيرة ، قلت : وله أيضاً كتاب «الجوهر الفريد في علم التوحيد» يحول عليه الأمر في حياة الحيوان الكبير كثيراً ، وله أيضاً مختصران

* له ترجمة في : درة الحجال ٢ : ٢٤٧ ، ريحانة الادب ٢ : ٢٣١ ، شذرات الذهب ٧ : ٧٩ الضوء اللامع ١٠ : ٥٩ ، الفوائد البهية ٢٠٣ ، الكنى والالقاب ٢ : ٢٣٠ .

من حياة الحيوان، أحدهما أبسط من الآخر، وقد يوجد فيهما ما لا يوجد في كتابه الكبير، إلا إن فوائد ذلك الأول الاطول الذي عليه المرجع والمعول، مما لا يقاس بفوائد أحد هذين، بل لا يقاس به فوائد مصنفات الفريقين، و سيأتي أيضاً قريباً ان للفاضل الدماميني الذي هو شارح المغنى ايضاً مختصراً من هذا الكتاب المسمى «بعين الحياة» فليلاحظ.

وتوفي الدميري كما في بعض المواضع المعتبرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمأة، والدميري بالدال المهملة المفتوحة نسبة إلى الدميرة على وزن السفينة، وهي كما في «القاموس» قريتان بالممنوارية من إحديها عبد الوهاب بن الخلف، وعبد الباقي بن الحسن المحدثان، ثم إن سياق الرجل في كتاب «حياة الحيوان» فتح العنوان أولاً باسم الواحد من الحيوانات البرية والبحرية على ترتيب الحروف الهجائية، ثم التكلم في لغته وصفته وخواصه والأحاديث المتعلقة به والحكايات المناسبة له و الأحكام الشرعية الاتية فيه، والتعبيرات المجربة و المنقولة لرؤيته في المنام، اورؤية بعض جوارحه واعضائه إلى أن لا يبقى شيء مما يتعلق بذاك الحيوان إلا وقد ذكره في ذيل ترجمة ذلك الحيوان، نظير كتابنا هذا الذي جعلنا تذكرة اسماء العلماء البررة فيه وسيلة الى نيل فوائد الموفورة. وبلوغ الرجايا والآمال الغير المحصورة، برجاء أن يذكرني الناظر فيه بعين المعدلة والإنصاف بدعاء الخير على باب حضرة الهنا الخفي الألطاف، كي يتهنأ له الانتفاع بهذا الكتاب، وأنا رهين الجنادل والتراب ويتحنن على العزيز الوهاب، بأعقاب الثواب، في مقابلة إدخال السرور في قلوب أرباب المعرفة والنهى والآداب.

٧٠٤

الاستاد العلامة المتفنن المتين عز الدين محمد بن السيد شرف الدين ابى بكر بن قاضى القضاة عز الدين ابى عمر و عبدالعزيز قاضى القضاة بدر الدين محمد بن شيخ الملك برهان الدين ابراهيم ابن سعدالله بن جماعة الحموى الشافعى ☼

المتكلّم الأصولى ، النظّار الجدلى النحوى اللّغوى ، البيانى الخلافى ، المعروف بابن جماعة . قال فى ترجمته السّيوطى فى كتابه « البغية » قال ابن حجر فى حقّ هذا الرّجل :

وكانَ مِنَ العلوم بحيث يُقضى　　لَهُ فى كُلّ فنّ بالجميع

وقفت له على كراسة سمّاها « ضوء الشّمس فى أحوال النّفس » ترجم فيها نفسه فذكر فيها انّ مولده بينبع سنة تسع وخمسين وسبعمأة ، وحفظ القرآن فى كلّ يوم حزبين ، واشتغل بالعلوم على كبر وأخذ عن السّراج الهندى ، و الضّياء القرمى وذكر جماعة اخرى ، منهم العلاء السيرافى وجارالله ، وتاج الدين السّبكى ، والسراج البلقينى ، وغيرهم .

أتقن العلوم وبرع فى سائر الفنون ، حتى صار المشار إليه بالدّيار المصريّة فى فنون المعقول ؛ والمفاخر به علماء العجم فى كلّ فنّ ، والعيال عليه .

واقرأ وتخرّج به طبقات من الخلق ، وكان اعجوبة زمانه فى التقرير ، وليس له فى التّأليف حظّ مع كثرة مؤلفاته التى جاوزت الألف ، فانّ له على كل باب كتاب أقرأه التأليف و التأليفين والثّلاثة ، واكثرها مابين شرح مطوّل ومتوسّط ومختصر ، وحواش و

☼ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٦٣ . حسن المحاضرة ١ : ٥٤٨ ، ريحانة الادب ٧ : ٤٤٦ ، شذرات الذهب ٧ : ١٣٩ ، الضوء اللامع ٧ : ١٧١

نُكَت الى غير ذالك ؛ وكان قد سمع الحديث على جدّه ، والبياتي ، والقلانسي ، و أجازله أهل عصره مصراً و شاماً ، وكان ينظم شعراً عجيباً ، غالبه بلا وزن ، وكان متنحياً عن بنى الدّنيا ، تاركاً للتّعرض للمناصب ، بارّاًباصحابه ؛ يأتي في مواضع التنزّه ، ويمشي بين العوامّ ، و يقف على حلق المنافقين و غير هم ؛ ولم يحج ولم يتزوّج ، وكان لايحدث إلاّ متوضّئاً ، ولايترك أحداً يستغيب عنده ؛ مع محبّة المزاح والفكاهة .

وكان يعرف علوماً عديدة ، منها الفقه ، والتّفسير ، والحديث ، و العربيّة ، وفنون الحكمة ، والرّمل ، والكيمياء ، و غير ها ؛ ونقل عنه أنّه قال اعرف ثلاثين علما لايعرف أهل عصرى أسماء ها ، و من عيون مصنّفاته في الأصول « شرح جمع الجوامع » وثلاث نكت على مختصر ابن الحاجب و «حاشية على شرح منهاج البيضاوى» للأسنوى ، «حاشية على شرحه للعبرى» و«حاشية على شرحه للجاربردى» و«حاشية على متن المنهاج مختصرة » و «حاشية على العضدى » وفى النّحو ، « حاشية على شرح الألفيّة» لابن النّاظم ، و« حاشية على التّوضيح» لابن هشام ، و«حاشية على المغنى» له ؛ وثلاثة شروح على القواعد الصّغرى له و ثلاث نكت عليها، وثلاث «شروح على القواعد الكبرى له ، وثلاث نكت عليها ، و«إعانة الإنسان على أحكام اللّسان» و« حاشية على الألفيّة » و « حاشية على شرح الشافعيّة للجاربردى » و « مختصر التّسهيل [المسمى بالقوانين] .

وفى المعاني والبيان « مختصر التّلخيص» و « حاشية على شرحه للسّبكي» و ثلاث حواش على «المطوّل » و«حاشية على المختصر »وفى الفقه «نكت على المهمّات» و « نكت على الرّوضة » و«شرح التبريزى »

وفى الحديث«شرح علوم الحديث » لابن الصّلاح ، و«تخرج احاديث الرّافعى» و«ثلاث شروح على منظومة ابن فرج في الحديث » و« شرح المنهل الروى » في علم الحديث لجدوالده ، و«القصد التّمام في احكام الحمّام» .

ومثلث في اللّغة و«مختصر الرّوض الأنف» و«الانوار» في الطّبّ، وشرحان عليه، ونكت على فصول بقراط «والجامع في الطب» وله «فلق الصّبح في أحكام الرّمح» و«أوثق الأسباب في الرّمي بالنّشاب» و«الامنيّة في علم الفروسيّة» و«الأسوس في صناعة الدّبوس».

اخذ عنه جمع جمّ، منهم الشّيخ ركن الدّين عمر بن قديد، والكمال ابن الهمام، وحافظ العصر ابن حجر، وعلم الدّين البُلقينيّ، وخلائق وروى لنا عنه الجمّ الغفير.

وكان ينهى اصحابه في الطّاعون عن دخول الحمام، فلما ارتفع الطاعون دخل الحمّام وتصرّف في أشياء كان امتنع منها فطعن.

ومات وذلك في جمادي الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمأة واشتدّ أسف النّاس عليه ولم يخلف بعده مثله انتهى (١) وليس هذا الرّجل بابن جماعة المشهور في الشّيعة، الآمر بقتل شيخهم الشّهيد الاوّل عليه الرّحمة، فانّ اسمه عبّاد بن جماعة الشّافعيّ، كما قد عرفته، وقد تقدّمت الإشارة إلى أسماء جماعة من العلماء الحموئيين مع بيان حقيقة هذه النّسبة في ذيل ترجمة إبراهيم بن سعد الدّين محمّد بن المؤيّد الحموئي، الّذي هو صاحب كتاب «فرائد السّمطين» فليراجع إن شاء الله.

* * *

(١) بغية الوعاة ١:٦٣-٦٤.

٧٠٥

الامام النحوى المتبحر المشهور بـبدرالدين محمد بن ابى بكر بن عمر بن ابى بكر المخزومى الاسكندرى المصرى المالكى المعروف بابن الدماميني *

صاحب الحاشية الكبيرة المشهورة على «المغنى» قال صاحب البغية فى ترجمته
وُلد بالإسكندريّة سنة أربع وستّين وسبعمأة وتفقّه وتعانى الآداب ، ففاق فى النحو b. 764
والنّظم والنّثر والخطّ ومعرفة الشّروط ؛ وشارك فى الفقه وغيره ، وناب فى الحكم
ودرّس بعدّة مدارس ، وتقدّم و مَهر واشتهر ذكره ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإقراء
النّحو ، ثمّ رجع إلى الإسكندريّة واستمرّ يقرئ بها ويحكم و يتكسّب بالتّجارة ثمّ قدم
القاهرة وعيّن للقضاء ، فلم يتفق له ، ودخل دمشق سنة ثمانمأة ، وحجّ منها فعاد إلى
بلده ، وتولّى خطابة الجامع ، وترك نيابة الحكم ، وأقبل على الإشتغال ، ثمّ اشتغل
بأمور الدّنيا فعانى الحياكة ، و صار له دولاب متسع ، فاحترقت داره ، وصار عليه مال
كثير ؛ ففرّ إلى الصّعيد فتبعه غرماؤه و أحضروه مهاناً إلى القاهرة ، فقام معه الشّيخ
تقيّ الدّين بن حجّة ؛ وكاتب السرّ ناصر الدّين بن البارزى ، حتّى صلحت حاله ، ثمّ حجّ سنة
تسع عشرة ، ودخل اليمن سنة عشرين ، ودرّس بجامع زَبيد نحو سنة فلم يرج لـه
بها أمر فركب البحر إلى الهند ، فحصل له إقبال كثير ، وأخذوا عنه وعظّموه وحصل
له دنيا عريضة ، فبغتته الأجل ببلد كل برجا من الهند ؛ فى شعبان سنة سبع وقيل ثمان و d. 827
عشرين وثمانمأة قتل مسموماً .

وله من التّصانيف : «تحفة الغريب فى حاشية مغنى اللّبيب» و«شرح البخارى»
و«شرح التّسهيل» و«شرح الخزرجيّة ، و«جواهر البحور» فى العروض و«الفواكه البدريّة»

---

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ١: ٦٦ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٣٨ ، ريحانة الادب ٢:
٢٢٧، شذرات الذهب ٧: ١٨١، الضوء اللامع ٧: ١٨٢ .

من نظمه ، و«مقاطع الشرب» و«نزول الغيث» وهو « حاشية على الغيث المنجم فى شرح لامية العجم » للصفدى ، و « عين الحياة » مختصر حياة الحيوان للدميرى وغير ذلك .

روى لنا عنه غير واحد .

ومن شعره :

رمانى زمانى بما ساءنى فجاءت نحوس وغابت سعود
وأصبحت بين الورى بالمشيب عليلا فليت الشباب يعود

وله ملغزا فى كادى

وماشىء له نشر ذكى لعاطره إلى الطيب انتساب
تروح له على رجليك تمشى وتقلبه يداك فما الجواب ؟

قال وقد نظمت جوابهما بديها لما انشدتهما بثغر الاسكندرية فى رحلتى إليها فقلت :

ومذ سمعت بهذا اللغز اذنى أتانى من تفضله الجواب
فذا طيب إذا صحفت منه أخير يه له فى الخبث باب(١)

انتهى ولايقاس ابدا بماكتبه الدمامينى المذكور على كتاب المغنى ماكتبه تقى الدين الشمنى ، وإن كانا جميعاً على أيدى الطلبة كفرسى رهان ورضيعى لبان وذلك لأن الغالب على الأول إنما هو التصرف والتحقيق ؛ وحل المواضع المشكلة من الكتاب ، مع نهاية التدقيق بخلاف تعليقات الثانى الموسومة بـ« المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام » فانها خالية عن هذه المقولات غالباً ومشغولة بماهو خروج عن الفن ، ومشتبه إياها بكتب النقل المحض ، ولباب التواريخ فليتفطن .

(١) بغية الوعاة ١ : ٦٣ - ٦٧

٧٠٦

العماد العلام شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي*

الفنرى بالرّاء المهملة نسبة الى صنعة الفنيار ، ذكره صاحب «بغية الوعاة» في طبقات اللغويّين والنحاة ، فقال بعد التّرجمة بهذه النّسبة ونسبة ترجمتها كذلك إلى شيخ نفسه الإمام الكافيجي الآتي ترجمته عن قريب .

وقال ابن حجر المكّي صاحب التّقريب : كان عارفاً بالعربيّة والمعاني والقراءات كثير المشاركة في الفنون .

b. 751 ولد في صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمأة ، وأخذ عن العلامة علاء الدّين الأسود شارح المغنى ، والجمال محمّد بن محمّد الاقصرائي ، ولازم الإشتغال ، ورحل إلى مصر أخذ عن الشيخ اكمل الدّين وغيره ، ثمّ رجع إلى الرّوم ، فولّي القضاء بها(١) وارتفع قدره عند ابن عثمان جدّاً ، وكان حسن السّمت كبير الفضل كثير الافضال غير انّه يعاب بنحلة ابن العربيّ ، وباقراء «الفصوص» صنّف في الأصول كتاباً اقام في عمله ثلاثين سنة ، واقرأ شرح العضد نحو العشرين مرّة .

d. 834 مات في رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمأة .

قلت لازمه شيخنا العلاّمة محيي الدّين الكافيجيّ وكان يبالغ في الثّناء عليه جدّاً (٢)

---

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١:٩٧، درة الحجال ٢: ٣١٣ ، ريحانة الادب ٢ :٣٥٤ شذرات الذهب ٧ : ٢٠٩ الضوء اللامع ١١:٢١٨ الفوائد البهية ١٦٦

(١) في البغية : برصاء (٢) بغية الوعاة ١ : ٩٧- ٩٨

٧٠٧

قاضي القضاة ابوعبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الطائي البساطي المالكي ☼

b. 760 ذكره أيضاً صاحب «البغية» فقال: ولد في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمأة و انتقل الى مصر سنة ثمان وسبعين وسبعمأة، واشتغل بها كثيراً في عدة فنون، وبرع في فنون المعقول والعربيّة والمعاني والبيان والأصلين، وصنّف فيها، وفي الفقه، وعاش دهراً في بؤس بحيث انه كان ينام على قشر القصب ثم تحرّك له الحظّ، فتولّى تدريس المالكيّة بمدرسة جمال الدّين الأستادار ثم مشيخه تربة الملك النّاصر، ثمّ تدريس البرقوقيّة، وتدريس الشيخونيّة وناب في الحكم عن ابن عمه، ثمّ تولّي القضاء بالدّيار المصريّة سنة ثلاث وعشرين وثمانمأة؛ فأقام فيه عشرين سنة متوالية لم يعزل منه، ورافقه من القضاة خمسة من الشّافعيّة: الجلال البلقيني. والولي بن العراقي. و علم الدّين، وابن حجر، والهروي؛ إلى أن قال: ومن تصانيفه «المغني في الفقه» و «شفاء الغليل في شرح مختصر الشّيخ خليل» و«شرح ابن الحاجب الفرعي» و«حاشية على المطوّل» و«حاشية على شرح المطالع» للقطب، و «حاشية على المواقف» للعضد، و« نكت على الطّوالع» للبيضاوي» و«مقدّمة في اصول الدّين»

أخذ منه جماعة من ائمّة العصر، منهم شيخنا الإمام الشّمني، وقاضي القضاة محيي الدّين المالكي.

d. 842 ومات بالقولنج يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمأة

☼ له ترجمه في: بغية الوعاة ١: ٣٢، ريحانة الادب ٤: ٤٢١، شذرات الذهب ٧: ٢٤٥. الضوء اللامع ٧: ٥

وامطرت السّماء بعددفنه مطرا غزيراً حدّثنا عنه غيرواحدانتهى (١)

٧٠٨

شيخنا العلامة واستاد الاساتذة محيي الدين ابوعبدالله محمدبن سليمان بن سعدبن مسعود الكافيجي الرومي البرغمي الحنفي ☆

استاد جلال الدّين السّيوطي ذكره ايضا السّيوطي المذكور في كتابه «البغية» بهذه الهيئة :ولدسنة ثمان وثمانين وسبعمأة واشتغل بالعلم أول مابلغ ، ورحل إلى بلادالعجم والتتر ولقي العلماء الأجلاّء ؛ فأخذعن الشّمس الفنري . والشّيخ ماجد (٢) وابن فرشته شارح المجمع وغيرهم ، ودخل إلى القاهرة أيّام الأشرف برسباى ، فظهرت فضائله ، وولي المشيخة بتربة الأشرف المذكور ، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان ، ثمّ ولي مشيخة الشّيخونيّة لمّارغب عنها ابن الهمام ، وكان الشّيخ إماماً كبيراً في المعقولات كلهاوله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنّظر في علم الحديث ، وألّف فيه .

وأمّا تصانيفه في العلوم العقليّة فلاتحصى ، بحيث أنّي سألته ان يسمّي لي جميعها لأكتبها في ترجمته ؛ فقال لاأقدرعلى ذلك . وأجلّهاوأنفعها على الإطلاق «شرح قواعد الإعراب» و«شرح كلمتي الشّهادة» وله مختصر في علم الحديث ، و مختصر في علوم التّفسير يسمّى «التّيسير» قدره ثلاث كراريس ، و كان يقول : انه اخترع هذا العلم ولم يسبق إليه ،وذلك لانّ الشّيخ لم تقف على البرهان للزّركشي ؛ ولا على مواقع العلوم للجلال البلقيني ، إلى أن قال ؛ لازمته أربع عشرة سنة ، فما جئته مرة إلّا

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٣٢- ٣٣

☆ له ترجمة في: بغية الوعاة ١:١١٧ ، حسن المحاضرة ١: ٥٤٩ ، ريحانة الادب ٥ :٣٦، الضوء اللامع ٧:٢٥٩ ، الفوائد البهية ١٦٩ .

(٢) في البغية واجد .

وسمعتُ منه من التحقيقات والعجائب مالم اسمعه قبل ذلك ، قال لي يوماً ما اعراب : زَيدٌ قائمٌ فقلت : قد صرنا في مقام الصّغار ، تسأل عن هذا ! فقال لي : في زيد قائم مأة وثلاثة عشر بحثاً ، فقلت لاأقوم من هذا المجلس حتّى استفيدها ، فاخرج لي تذكرته فكتبتها منها : وماكنت أعدّ الشيخ إلّا والداً بعد والدي ، لكثرة ماكان له عليّ من الشفقة والإفادة ، وكان يذكر انّه كان بينه وبين والدي صداقة تامّة ؛ وانّ والدي كان منصفاً له بخلاف اكثر اهل مصر .

توفي شهيداً بالإسهال ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمأة(١) d. 879

٧٠٩

الفاضل المتبحر المقرى شمس الدين محمد بن محمد الجزرى الشافعي ☆

كان من جملة متاخّرى المحدّثين من المخالفين وله ذكر في كتب المتأخّرين من المؤالفين ، موصوفاً في بعض المواضع بصاحب كتاب « الأربعين » نقل عن العلامة المجلسيّ رحمه الله انّه نقل عن كتابه المذكور في المجلّدة الأخيرة من «البحار» فقال في طيّ ماضبطه من الأسانيد للأخبار .

قال محمّد بن الجزريّ في أربعينه ؛ أمّا قرائة القرآن العظيم فانّي قرأته على جماعة كثيرين من الشّيوخ منهم : الشّيخ الإمام العلّامة شمس الدّين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمان بن عليّ الحنفيّ ، رحلت إليه لعلوّ اسناده إلى الدّيار المصريّة في سنة تسع وستّين وتسعمأة ، وقرأت عليه جميع القرآن ختمتين ، إحديهما جمعاً بالقراءات السّبع ، وأخرى بالقراءات العشر ، وقرأهو جميع القرآن إفراداً وجمعاً على شيخه الإمام سند القرّاء تقيّ الدّين محمّد بن أحمد بن عبدالخالق المصريّ ، وقرأ هو جميع

---

(١) بغية الوعاة ١:١١٧-١١٩ .

☆ له ترجمة في : الانس الجليل ٢:٧٥٢، ريحانة الادب ١:٢٠٨، الشقائق النعمانية ١: ٣٩، الضوء اللامع ٩:٢٥٥ ، غاية النهاية ٢:٢٢٧ ولد ونشأ في دمشق، ورحل الى مصر مراراً ، ودخل بلاد الروم ، وسافر مع تيمورلنك الى ماوراء النهر، ثم رحل الى شيراز فولى قضاءها وتوفى سنة ٨٣٣ فيها وله مؤلفات اكثرها في القرآت منها «النشر في القرآت العشر » وله نظم اكثره اراجيز في القراءات .

القرآن كذلك على الشيخ الإمام كمال الدين ابراهيم بن اسماعيل بن فارس التميمي وقرءهو جميع القرآن كذلك على الشيخ الامام العلامة تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي وقرأهو جميع القرآن على شيخه الإمام شيخ القرّاء أبي محمّد عبدالله بن علي بن احمد البغدادي، وقرأ هو جميع القرآن على الشيخ الإمام عزّ الشرف أبي الفضل عبدالقاهر بن عبدالسلام بن علي العبّاسي، وقرأهو جميع القرآن على الشيخ الإمام أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن محمّد الكارزيني، وقرأهو جميع القرآن على الشيخ أبي الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن صالح الهاشمي، وقرأ الهاشمي جميع القرآن على أبي العباس سهل بن فيروزان الاسناني، و قرأهو جميع القرآن على ابي محمّد عبيد بن صباح النهشلي، وقرأهو جميع القرآن على ابي عمرو حفص بن سليمان الكوفي، وقرأ حفص جميع القرآن على الامام ابي بكر عاصم بن ابي النجود الكوفي امام اهل الكوفة و قاريها و قرأ عاصم جيع القرآن على ابي عبدالرّحمن عبدالله بن حبيب السّلمي، وقرأهو جميع القرآن على أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، وقرأ علي عليه السلام القرآن العظيم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن العظيم كما انزل على الرّوح الأمين رسول ربّ العالمين وامينه على وحيه جبرئيل عليه السلام انتهى.

ورأيت في بعض المجاميع المعتبرة كلاماً بهذه العبارة: هذه العبارة منقولة من نسخة صنّفها الشيخ العلّامة استاد المفسّرين وسند المحدّثين، و اسوة القرّاء و المجرّدين، الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن الجزري الشافعي. وهو من أجلّ علماء أهل السنّة بعد حذف اسامي الرواة، وهي هذه:

قال سمعت عليّاً بالرّحبة ينشد النّاس من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، فقام إثناعشر بدريّاً شهدوا انّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن امير المؤمنين علي عليه الصّلاة والسلام وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الجمّ الغفير، ولاعبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطّلاع له في هذا العلم.

فقد ورد إلى آخر ما ذكره وفي الحاشية انّ المراد بما حاول هو السيّد المحقق

الشّريف حيث منع التّواتر في شرحه على «المواقف» وفيه من الدّلالة على عمريّة هذا العلوىّ وعلويّة ذاك العمرىّ ما لا يخفى .

٧١٠

الحكيم الاستاد والمنقد الاستناد محمود بن ابى بكر الارموى الاذربايجانى *

صاحب كتاب «المطالع» في علم المنطق . ذكره صاحب كتاب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة ارمية من بلاد آذربايجان المحميّة ، فقال : ينسب إليها الشّيخ العارف الزّاهد حسين بن علىّ وهو القائل أمسيتُ كُردياً وأصبحتُ عَربياً ، توفّى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمأة ، ومنها الشّيخ أبو أحمد الملقب بتاج الارموىّ ، كان عديم المثال في زمانه في الأصول والفقه والحكمة و الأدب ، توفى سنة أربع وثلاثين وستّمأة ، و اليها ينسب القاضى سراج الدين محمود بن أبى بكر صاحب كتاب «المطالع» في المنطق وكان من فضلاء أهل زمانه .

٧١١

الامام الاعظم والبحر الخضم وفخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن احمد الملقب بجار الله المحترم **

لكونه في أواخر أمره مجاور البيت و الحرم ، ذكره الفاضل الشّميني في

---

* له ترجمة في : آثار البلاد ٤٩٢ ريحانة الادب ١٠٨:١ ، الكنى والالقاب ٢٢:٢ ، هدية العارفين ٢:

* له ترجمة في : ازهار الرياض ٢٨٢:٣ ، انباه الرواة ٣ : ٢٦٥ ، البداية والنهاية ١٢ ، ٢١٩ ، بغية الوعاة ٢٧٩:٢ ، ريحانة الادب ٣٧٩:٢ ، شذرات الذهب ١١٨:٤ العبر ٤ :١٠٦ ، الكنى والالقاب ٢٩٨:٢ ، اللباب ٥٠٦:٢ ، لسان الميزان ٤:٦ ، مرآة الجنان ٢٦٩:٣ ، معجم الادباء ١٤٩:٧ ، المنتظم (وفيات ٥٣٨) ، النجوم الزاهرة ٢٧٤:٥ ، نزهة الالباء ٣٩١ ، وفيات الاعيان ٢٥٤:٢ .

«حاشية المغنى» فقال : و الزّمخشريّ هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزمى المعتزليّ ، جاور بمكّة زمناً فقيل له جار الله ، وسقطت احدى رجليه من ثلج أصابه فى بعض الأسفار فكان يمشى فى خشب .

467 - 538

ولد سنة سبع وستّين و أربعمأة وتوفّى بجرجانيّة خوارزم سنة ثمان و ثلاثين و خمسمأة .

وزمخشر قرية كبيرة من قرى خوارزم ، وجرجانيّة هى قصبة خوارزم انتهى .

وقال جلال الدّين السّيوطى فى كتاب طبقاته الصّغرى للغويّين والنّحاة ، و هو الّذى سمّاه «ببغية الوعاة» ولناعنه النقل هنا فى كثير من المقامات ، فقال كان واسع العلم كثير الفضل غاية فى الذّكاء وجودة القريحة ، متفنناً فى كلّ علم ، ، معتزلياً قوياً فى مذهبه ، مجاهراً به حنفياً .

ولد فى رجب سنة سبع وستّين وأربعمأة (١) وورد بغداد غير مرّة ، وأخذ الأدب عن أبى الحسن علىّ بن المظفر النيسابوريّ وأبى مضر الأصفهانى ، وسمع من أبى سعد الشقانيّ ، وشيخ الإسلام أبى منصور الحارثيّ وجماعة ؛ وجاور بمكّة ، وتلقّب بجار الله و فخر خوارزم أيضاً وكتب إليه الحافظ السلفى يستجيزه ، و أصابه خرّاج فى رجله فقطعها ، ووضع عوضها رجلاً من خشب ، وكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطّوال فيظنّ من يراه انه أعرج .

وله من التّصانيف «الكشّاف» فى التّفسير ، «الفايق» فى غريب الحديث ، «المفصّل» فى النحو ، «المقامات» «المستقصى» فى الامثال «ربيع الأبرار» «أطواق الذّهب» «صميم العربيّة» «شرح أبيات الكتاب» «الأنموزج» فى النّحو «الرّائض فى الفرائض» «شرح مشكلات المفصّل» «الكلم النّوابغ» «القسطاس فى العروض» الأحاجى النّحو وغير ذلك :

مات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمأة .

---

(١) فى البغية : سبع وتسعين واربعمأة .

اسندنا حديثه في الطّبقات الكبرى وتكرّر ذكره في جمع الجوامع وله :

إنّ التّفاسير في الدّنيا بلاعدد ... وليس فيها لعمري مثل كشّافي
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهل كالدّاء والكشّاف كالشافي

انتهى (١) :

وقال صاحب «تلخيص الآثار» زمخشر قرية من قرى خوارزم ينسب إليها الإمام العالم أبوالقاسم محمود بن عمر جارالله الزّمخشريّ كان بالغاً في العربية وعلم البيان، وله تصانيف حسنة ليس لأحد مثلها في فصاحة الألفاظ و بلاغة المعاني مع إيجاز اللّفظ ، صنّف بمكّة كتاب «الكشّاف» في الحرم الشّريف حتّى وقع التّأويل حيث وجد التّنزيل انتهى (٢) .

وفي بعض المعاجم ان لشريف مكّة أبي الحسن عليّ بن عيسى بن حمزة في مدح الزّمخشري لمّا قدم مكّة وكان الشّريف أميرها يومئذ :

جميع قرى الدّنيا سوى التّربة الّتي ... تبوأتها داراً فداء زمخشرا
وحسبك ان تزهى زمخشر بامرء ... اذاعدّ من اسد الشرا زمخ الشّرا

هذا و قد ذكره سيدنا الفاضل المحدّث العلامة الأمير محمّد حسين الحسنيّ الحسيني الإصفهاني الّذي هو ابن بنت سميّنا العلاّمة المجلسيّ قدّس سرّه القدوسيّ في بعض فوائده المتفرّقة عندعدّه لبعض من كانوا في الظّاهر من علماء أهل السنّة ، وفي الباطن من الشّيعة المتحقّقة ، فقال ومن أعاظم علمائهم ومن اظنّ استبصاره في آخر عمره العلامة الزمخشريّ ، فانّه لاريب في كونه على مذهب أهل السنّة والجماعة في مبادي امره ، كما يصفح عنه تصفح الكشّاف ، فانّه سلك فيه مسلك الاعتساف في مسألة الامامة ومايتعلّق بها ، ولذلك اجمعت الاماميّة على كونه من العامّة ، ولم يجوّز أحد من العلماء استبصاره ورجوعه ، ولكنّه لمّا اتّفق لي مطالعة كتابه المسمّى

---

(١) بغية الوعاة ٢: ٢٧٩ – ٢٨٠ .

(٢) آثار البلاد ٥٣٣ .

«ربيع الابرار» وعثرت على كلام له صريح في التشيع لا يقبل التأويل ثم تصفحت وتفحصت فيه عما يؤكد ذلك فظفرت على غيره من الشواهد مما لا يجتمع مع قواعد العامة وتأويلاتهم من نحو ذكره لفضائل السيد الحميري وأشعاره الرائقة في فضائل أهل البيت عليهم السلام وقوله في باب التأديب والتعليم وغيرهما وهو الباب الثالث عشر : قدم حمزة العدوي السارق على معاوية فامر بقطع يده قال :

يدي ياامير المؤمنين اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها
فلو قداني الأخبار قومي تقلصت اليك المطايا وهي خوص عيونها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمالي فارقتها يمينها

فابطل عنه الحد فهو أول حد أبطل في الاسلام انتهى .

ولا يخفى ان هذا من مطاعن معاوية لم يذكرها الأصحاب إلا ان قوله اول حد أبطل غير صحيح ، اذ فاروقهم أبطل حد خالد بن وليد ، وذو النورين أبطل جميع الحدود والأحكام ، كما هو مفصل في مفصلات الكتب المصنفة في فن الامامة .

ومنها ماقال في باب الخير والصلاح وهو الباب الثامن عشر عن النبي صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب وعنه صلى الله عليه وآله ياعلي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله ، وأخذت أنت بحجزتي ، وأخذت جميع ولدك بحجزتك ، وأخذت شيعة ولدك بحجزهم فنرى أين يؤمر بنا .

ولا يخفي دلالته على خصوصية التشيع وان الشيعة هم الفرقة الناجية ، ومن عداهم هالكون .

ثم قال في هذا الباب بعد كلام قال جميع بن عمير دخلت على عايشة فقلت : من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة ، قلت : انما أسألك من الرجال ؟ قالت : زوجها ، ومايمنعه فوالله إن كان لصواماً قياماً ، ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فردها إلى فيه ؛ قلت فما حملك على ما كان يعني [وقعة الجمل] فارسلت خمارها على وجهها وبكت ، وقالت أمر قضي علي .

ثم قال في آخر الباب: استأذن ابو ثابت مولى علي عليه السلام ام سلمة ، فقال مرحباً بك يا باثابت ، ثم قال يا أباثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها ؟ قال تبع علي قالت وفقت و الذي نفسي بيده ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق و القرآن والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و هو صريح في تشيعه .

ومنها ماقال في أواسط باب ذكر الله تعالى والدعاء وهو الباب التاسع عشر ، قيل لبعض المفعلين ماتقول في معاوية ؟ قال اقول رحمه الله ورضي عنه ؛ قيل فماتقول في يزيد ؟ قال أقول لعنه الله ولعن أبويه إنتهى و لايخفى لطفه إلى أن قال واما ما هو كالصريح في مذهب التشيع ولايقبل التأويل فهوماذكره في الباب الثاني والخمسين من هذا الكتاب انه قدم عبدالله بن زمعة على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في خلافته وهو كان من شيعته ، فطلب منه مالاً ، فقال ان هذا المال ليس لي ولالك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم ، فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم ، والا فجبائة أيديهم لايكون لغير أفواههم ، وقال عليه السلام لعامله: انطلق على دعوى الله وحده لاشريك له ولاتردعن مسلماً ولاتجتازن عليهم كارهاً ولاتأخذن منه اكثر من حق الله في ماله ، فاذاقدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط أبياتهم ، ثم امض اليهم بالسكينة والوقار ، حتى تقوم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية لهم خدجاً ، ثم تقول عبادالله ارسلني إليكم امير المؤمنين ولي الله وخليفته إلى أن قال الزمخشري بعد ذكره لتمام الوصية بطولها قلت : انظر على هذا البون البائن ؛ والتفاوت المتباين ؛ فان فيه عبرة لمعتبر ودليلاً لمتفكر ، هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين ، يأمر في الصدقة بهذه الأوامر ، ويكلها إلى رب المال من غير اكراه ولا اجبار ولا استحلاف على صحة دعواه ، وهذا ابو بكر قاتل على منعها وسفك الدماء وسبى النساء واسترق الذرية وسمى مانعها مرتدين ، فاتباع امير المؤمنين وسيد المسلمين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ثبتت عصمته ووجبت على الأمة طاعته ونص رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامته أولى أم اتباع من

جوّز على نفسه الخطاء واستقال ماتقلده من الأمر، واقرانه يقول في الأحكام برأيه، ويفتي المسلمين باجتهاده، ام يصمّم الخطاء على اعتقاده في الشّك مجتهد مصيب وان هذا أحل قتال مانع الزّكوة، وسمّاه كافراً، ولم يخالفه أحد وانّما نفاه أمير المؤمنين عن ترك القتال عليها الا بل تركها على ربّها؛ وهذا تفاوت عظيم وتباين شديد يدل كل متأمّل على انّ احد هذين المجتهدين مأثوم في فعله انتهى.

ثم شرع السيد النّاقل الكلام في شرح بعض مايحتاج من الفاظ الرّجل إلى البيان والاعلام وظاهر انّه لو صحّت عنه هذه الحكاية، و امنت من احتمال الزّيادة لبعض أصحاب الرشد والهداية، لدلّت على حسن عاقبة الرّجل وكمال استبصاره و صلحت للإحتجاج على كونه في الباطن من جملة شيعة الحقّ وجموع اتباعه، وانصاره فليتأمل ولا يغفل.

ثم ليعلم انّ من جملة من تعرّض لذكر هذا الرّجل من علماء الشّيعة الإمامية هو الفاضل المحدث المتاخّر النيسابوري في رجاله الكبير، وقد ذكره بهذه الصورة: محمود بن عمر أبو القاسم المعروف بالعلاّمة جارالله الزمخشري المعتزلي أصولاً الحنفي فروعاً؛ من مشاهير علماء التفسير و الادب؛ له كتب منها تفسيره «الكشّاف» و «اساس اللغة» و «ربيع الابرار» يروي عن جماعة وعنه جماعة منهم ابن شهر آشوب وابو البركات، وابو المؤيّد محمّد بن احمد الخطيب الخوارزمي المكّي نزلاً، ولد سنة أربع وستّين وأربعمأة، ومات بجرجانيّة خوارزم ليلة العرفة سنة ثمان و ثلاثين وخمسمأة، وهو معتبر الحديث.

اقول: وقد مضى في باب الأحامدة كيفيّة سلوك أبي الفضل الميداني صاحب «السّامي في الاسامي» مع هذا الرجل، و سلوك هذا الرجل معه، و كلاهما من ائمّة العربيّة.

وامّا تلامذة الرجل فهم أيضاً جماعة كثيرون من أعاظم الفضلاء والنّبلاء منهم: عليّ بن محمّد الخوارزمي المتقدّم ذكره الملقّب بحجّة الافاضل و فخر المشايخ. و

منهم: الشيخ الكامل محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي الخوارزمي اللغوي النحوي الملقب بزين المشايخ صاحب كتاب «مفتاح التنزيل» وكتاب «تقويم اللسان» في النحو، و«الإعجاب في الإعراب» و«الهداية» في المعاني والبيان، و«شرح اسماء الله الحسنى» وغير ذلك، كما نقل عن ياقوت الحموي أنه قال في ترجمته كان إماماً في الأدب وحجة في لسان العرب، أخذ اللغة والأعراب عن الزمخشري إلى أن قال: مات في سلخ جمادى الاخرة سنة اثنتين وستين وخمسماة (١)

ومنهم الشيخ ابو الفتح ناصر بن عبد السيد بن المطرز الملقب من غاية اختصاصه به بخليفة الزمخشري، وقد تقدم ذكره في هذا الباب بالمناسبة في ذيل ترجمة أبي عمر الزاهد الملقب بالمطرزي فليراجع.

وكان أسم أبي المؤيد الملقب بأخطب خوارزم هو الموفق بن أحمد بن أبي سعيد لا محمداً كما زعمه صاحب الرجال، وكان صاحب فقه وأدب وحديث وخطب وأشعار وكتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام، وتوفي في سنة ثمان وستين وخمسماة كما ذكره صاحب «البغية».

وتقدم في ترجمة إبن الحاجب أن له شرحاً نافعاً على «المفصل» ومن جملة من شرحه أيضاً على سبيل التفصيل مع أتم مايكون من التفريع والتذييل هو الشيخ الفاضل المتبحر الجليل أبي الفضائل عبد العزيز بن أبي الغنائم بن أحمد الكاشي القمصري المعاصر المعاشر لمولانا عبد الرزاق الحكيم الكاشي» صاحب تأويلات القرآن بلسان أهل الوجدان.

وكتب الشيخ نجم الدين أبو النصر فتح بن موسى بن حماد الأموي الجزيري القصري الشافعي من تلامذة الجزولي كتاباً في «نظم المفصل» كما انه نظم سيرة ابن هشام «وإشارات ابن سينا» وكتاباً في العروض وغير ذلك.

و كتب الأديب الأستاد أبو الحجاج يوسف بن مغرور القيسي صاحب «شرح

(١) معجم الادباء.

إيضاح أبي علي الفارسي» كتاباً في الردّ على «المفصّل» .

وهو غير يوسف بن يبقى التجيبي الباجي الذي له كتاب سمّاه «المصباح في شرح شواهد الإيضاح» ومات في حدود أربعين وخمسماة ، فانّه مات بمرسيّة في حدود خمس وعشرين وستّماة وأوّل ماافتتح به المصنّف خطبة «المفصّل» وهو دليل على فضله الأثيل قوله : الله أحمد على أن جعلني من علماء العربيّة وجبلني على الغضب للعرب والعصبيّة وأمّا شرح أنموزجه المشهور الذي هو على أيدي المبتدئين والطلبة يدور في أمثال هذه العصور ، فهو للشيخ جمال الدّين ملك القضاة محمّد بن عبد الغني الأردبيلي كتبه باسم علاء الدّين أحمد بن عماد الدّين مفضّل الكاشي ، و تقدم في ذيل ترجمة سعد الدين التفتازاني انّ له حاشية على كتاب « الكشّاف » و كذا في ترجمة الفاضل الطّيبي انّ له شرحاً في اربع مجلّدات ، ونقل أيضاً عن صاحب التقريب انّ ليوسف بن الحسن بن محمود السرابي التّبريزي من أفاضل تلاميذ العضدي و غيره شرحاً على «الكشّاف» وعلى «منهاج البيضاوي» ، وعلى «اسمآء الله الحسنى» ، وغير ذلك.

ونقل ثقات الأخبار كما ذكره سيّدنا الجزائري في كتابه «الأنوار» أن صاحب التّرجمة لمّا صنّف كتابه «الكشّاف» حمله واتى به إلى إمامهم الغزالي ليمدّه بالالطاف والأنصاف ، ولمّا جلس عنده و ذكر له سبب مجيئه إليه قال له الغزالي كيف فسّرت إياك نستعين ؟ فقال قلت ؛ انّ تقديم المفعول يفيد الانحصار ؛ فقال له إذن أنت من علماء القشر ، فرجع الزمخشري نادماً على مافعل. هذا ويظهر من كتابه « الكشّاف» أنّه كان شديد الإنكار على الصّوفيّة ، كما انّه قال في تفسير قوله تعالى قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ والآية في آل عمران ماصورته : واذا رأيت من يذكر محبّة الله ويصفق بيديه مع ذكره ويطرب وينعر ويصعق فلاتشك في أنّه لايعرف ما الله ولايدري ماهي محبّة الله . و وماتصفيقه وطربه ونعرته وصعقته إلّا أنّه تصوّر في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسمّاها الله بجهله ودعارته ثمّ صفق وطرب ونعر وصعق على تصورّها ، وربما رأيت المنيّ قدملأ اذارا ذلك المحبّ عند صعقته ، و حمقاء العامّة حواليه قد ملأوا أردانهم

بالدموع إلى آخر ماذكره (١) ثم ان المستفاد من كلام صاحب «البغية» في مقام آخر ان من جملة أساتيد الرجل أيضاً في بعض المراتب هو عبدالله بن محمد اليابرى ، وذلك انه قال في ترجمته قال في «البلغة» نحوى اصولى فقيه ؛ روى عن أبي الوليد الباجى ، وقرأ عليه الزمخشرى بمكة كتاب سيبويه وشرح رسالة ابن ابى زيد ، ورد على ابن حزم ومات سنة ثمان عشر و خمسمأة ، و ذكره أيضاً في مقام ترجمة ابى مضر الأصبهانى المتقدم ذكره في صدر العنوان بهذه الصورة **محمود بن جرير الضبى الاصفهانى** النحوى ، كان يلقب فريد العصر ، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب يضرب به المثل ، في أنواع الفضائل ، أقام بخوارزم مدة و انتفع الناس بعلومه و مكارم اخلاقه ، و أخذوا عنه علما كثيراً و تخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو ، منهم : الزمخشرى ، وهو الذى أدخل خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها ، فاجتمع عليه الخلق لجلالته ، وتمذهبوا بمذهبه ؛ منهم الزمخشرى قال ياقوت ولست اعرف له مع نباهة قدره و شياعه ذكره مصنفاً مذكوراً ولا مؤلفا مأثوراً إلا كتابا يشتمل على نتف واشعار وحكايات واخبار سماه «زاد الراكب» مات بمرو ر سنة سبع وخمسمأة ورثاه الزمخشرى بقوله .

وقائلة ماهذه الدرر التى تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى قد حشا به أبو مضر أذنى تساقط من عينى

انتهى :

ومن جملة اشعار الزمخشرى أيضاً بنقل بعض المواضع المعتبرة قوله :

العلم للرحمن جل جلاله وسواه فى جهلاته يتغمغم
ما للتراب وللعلوم وإنما يسعى ليعلم أنه لايعلم

ومنها قوله :

لاتلمنى إذا وقيت الأواقى فالأواقى لماء وجهى أواقى

---

(١) الكشاف ١:٣٥٣

ومنها قوله فى ذمّ متابعة النّساء :

أعص النّساء فذلك الطّاعة الحسنة ... ولن يسود فتى أعطى النساء رسنه

تعوقه عن كمال فى فضائله ... ولو سعى طالباً للعلم ألف سنة

وممّا ينسب إليه أيضاً قوله :

كثر الشكّ والخلاف وكلّ ... يدّعى الفوز بالصراط السّوى

فاعتصامى بلاإله سواه ... ثمّ حبّى لأحمد وعلىّ

فاز كلب بحبّ أصحاب كهف ... كيف أشقى بحب آل نبى

وفيه أيضاً من الدّلالة على تشيّع الرّجل ولو فى آخر عمره مالايخفى ومن جملة طرف ماينسب البيت أيضاً قوله :

تزوّجت لم أعلم وأخطأت لم أصب ... فياليتنى قدمتّ قبل التزوّج

فوالله ماأبكى على ساكنى الثّرى ... ولكنّنى أبكى على المتزوّج

٧١٢

الشيخ المتفنن الكبير شمس الدين ابو الثناء محمود بن ابى القاسم عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابى بكر بن على الاصبهانى *

شارح «تجريد الكلام» و«مختصر الأصول» و«منهاج البيضاوى» و«الطوالع» وغير ذلك ؛ ذكره صاحب «البغية» باعتبار تمهّره فى العربيّة ، فقال من بعد التّرجمة له بماذكرناه من النسب والنّسبة : ولد فى شعبان سنة أربع وتسعين وستّماة ، واشتغل ببلاده b. 694

* له ترجمة فى البدر الطالع ٢: ٢٩٨ بغية الوعاة ٢: ٢٧٨ حسن المحاضرة ١ : ٥٤٥، الدرر الكامنة ٥: ٩٥ الذريعة ٣: ٢٥٣، ريحانة الادب ٣: ٢٤٨، شذرات الذهب ٦: ١٦٥ ، الفوائد البهية ١٩٨ .

ومهر وتميز ، وتقدم في الفنون ، وقدم الى دمشق فبهرت فضائله ، وسمع كلامه التقي بن تيمية ، فبالغ في تعظيمه ، و لازم الجامع الأموي ليلاً ونهاراً ، مكبًا على التلاوة ، وشغل الطلبة ودرّس بعد ابن الزملكاني بالرواحية ، ثم قدم القاهرة وبنى له قوصون الخانقاه بالقرافة ؛ ورتبه شيخاً بها .

قال الأسنوي : كان بارعاً في العقليات ، صحيح الاعتقاد محبًا لأهل الصلاح ، طارحاً للتكلف ، وكان يمتنع كثيراً من الاكل لئلا يحتاج إلى الشرب ، فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان .

صنف تفسيراً كبيراً وشرح كافية ابن الحاجب ومختصره في الأصول ، و«منهاج البيضاوي» و طوالعه وبدايع ابن الساعاتي ، ورسالة في العروض وغير ذلك انتهى (١)

و مرادهم بالاصفهاني المطلق الواقع في كلمات الحكماء والأصوليين من المتأخرين هو هذا الرجل ، وإن كان قد يطلق على جماعة أخرى تقدمت الاشارة إلى أسمائهم الشامية مجملة ومفصلة في باب ما أوله الهمزة ، وكذا على لقيب هذا الرجل وسهيمه في كثير من المراتب ، شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي الاصولي الاصبهاني الشارح لمحصول فخر الدين الرازي ، وهو الذي قال في ترجمته الذهبي الشامي فيما نقل عن تاريخه للشام : ولد باصبهان سنة ست عشرة وستمأة ، وقدم الشام بعد الخمسين ، فناظر الفضلاء واشتهرت فضائله ، وسمع بحلب من طغربيك المحسني وغيره ، و انتهت إليه الرياسة في معرفة أصول الفقه ، وله معرفة جيدة بالنحو والادب والشعر ، لكنه قليل البضاعة من الفقه والسنة والآثار ، صنف واقرأ وولي قضاء منبج ، ثم دخل مصر ، إلى أن قال : وتخرج به خلق كثير ورحل اليه الطلبة ، حدث عنه البرزالي وغيره ، وله «شرح المحصول» و«القواعد في الأصلين والخلاف والمنطق

(١) بغية الوعاة ٢ : ٢٧٨ .

وغير ذلك ، مات بالقاهرة من مصر في العشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمأة ، وقال صاحب القاموس في باب الياء مع النون تنامخففة والد أبي بكر محمد بن محمود الأصبهاني الفقيه المحدث .

٧١٣

قطب المحققين وسند المدققين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي الشافعي الملقب بالعلامة *

تكرر ذكره في كتب المعاني والبيان واصول الفقه ، و كان بارعاً في العلوم محققاً متكلماً ، تقدم ذكره و ذكر سهيمه في اللقب و المنصب مولانا قطب الدين الرازي على سبيل التفصيل في باب ما أوله القاف ' باعتبار اشتباههما باللقب ، والاختلاف الواقع في اسميهما ' كما فصلناه لك هناك و نزيدك هنا تذكاراً أن من جملة ماينسب إلى قطب الدين العلامة من الأشعار قوله :

أيا رب تخلق ما تخلق — و تنهى عبادك أن يعشقوا
خلقت الملاح لنافتنة — وقلت اعبدوا ربكم و اتقوا
إذا كنت أنت خلقت الملاح — فقل للملاح بنا يرفقوا

وله أيضاً هذه الرباعية بالفارسية :

يك چند بياقوت تر آلوده شديم — يك چند پى زمرد سوده شديم
آلودگيئى بود و ليكن تن را — شستيم بآب توبه وآسوده شديم

قيل : وكان قطب الدين المذكور من علماء دولة الأتابك الأعظم سعد بن زنگي

---

* له ترجمة في : بغية الوعاة ٢٨٢:٢ ، تاريخ ابن الوردي ٣٧٠:٢ ، تذكرة الشعراء ٢٩٦ الدرر الكامنة ١٠٨:٥ ، الذريعة ٨٨٢:٩ ، روز روشن ٦٦١ ، ريحانة الادب ٤٧٠:٢ ، فارسنامه ٢ : ١٢٠ ؛ الفلاكة و المفلوكين ٩٨ ، مجمل التواريخ ١٨:٣ ، و الظفر مقدمة «الدرة التاج» .

ابن مودود السلغرى ، الشجاع المعروف الذى نسب إليه الشيخ مصلح الدين سعدى فى تخلصه ، وكان بينه وبين الشيخ سعدى الذى هو ابن اخته فى النسب كما تقدم فى ذيل ماسبق ممازحات ومطايبات ، منها إن واحداً من الأتابكة بنى مسجداً ، وكان هو بنفسه مباشر الأمور العمارة ؛ فاتفق أن حضر يوماً للتطلع عليه جماعة من علماء البلد ، وفيهم الرجلان المذكوران ، والاتابك أيضاً هناك يتوجه على الامور ، ولم يكن فى وجهه أثر نبات فوثبت عليه واتبقه من الطين ، فقال من بديهة خاطره المولى قطب الدين : ياليتنى كنت ترابا ، فسمعه الملك ولم يظهر شيئاً ، ثم سأل الشيخ سعدى عما قاله خاله ؛ فقال هو أيضاً بديهة : و يقول الكافر ياليتنى كنت تراباً هذا و من جملة ماينسب إليه أيضاً من الاشعار الفائقة قوله :

يقولون كافات الشتاء كثيرة　　وماهو إلا واحد غير مفترى
إذا صح كاف الكيس فالكل حاضر　　لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

ولكن الحق ان هذه الرباعية لمحمود بن نعمة بن أرسلان الشيرزى النحوى ، دون محمود بن مسعود الشيرازى الأصولى فليتفطن ولا يغفل .

٧١٤

العماد البارع قاضى القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود العتابى الحنفى المعروف بالعينى ✻

قال صاحب «بغية الوعاة» ولد فى رمضان سنة اثنين وستين و سبعمأة بعين تاب ونشأ بها وتفقه ، واشتغل بالفنون وبرع ومهر ، وانتفع فى النحو وأصول الفقه والمعانى وغيرها بالعلامة جبرئيل بن صالح البغدادى ، وأخذ عن الجمال يوسف الملطى و

✻ له ترجمة فى : بغية الوعاة ٢:٢٧٥ ، الجواهر المضيئة ٢:١٦٥ ، ريحانة الادب ٢:٢٢٦ شذرات الذهب ٧:٢٨٥ ، الضوء اللامع ١٩:١٣١ .

العلاء السّيرافى؛ ودخل معه القاهرة، إلى أن قال: وولى نظر الحسبة بالقاهرة مراراً ثمّ نظر الأحباس، ثمّ قضاء الحنفيّة بها، ودرّس الحديث بالمؤيّدية، وكان إماماً عالماً علامة عارفاً بالعربيّة والتّصريف وغيرهما، حافظاً للغة، كثير الاستعمال لحوشيّها، سريع الكتابة؛ عمّر مدرسة بقرب الجامع الأزهر، ووقف بها كتبه وأمّا نظمه فمنحط إلى الغاية، وربّما يأتى به بلاوزن.

وله مصنّفات كثيرة، منها «شرح البخاري» «شرح الشواهد الكبير والصّغير» «شرح معاني الآثار» «شرح الكنز» «شرح المجمع» «شرح عروض السّاري» «طبقات الحنفيّة» «طبقات الشّعراء» «مختصر تاريخ ابن عساكر» «شرح الهداية فى الفقه» «شرح درر البحار» «سيرة الملك المؤيّد» منظومة، و قد جرّد شيخ الإسلام ابن حجر منها الأبيات الرّكيكة، والّتى بلاوزن، فبلغت نحو أربعمأة بيت فى كتاب، وسمّاه «قذى العين، من نظم غراب البين» وكان بينهما منافسة.

و من قول شيخ الإسلام فيه لمّا وقعت منارة المؤيّدية، و كان العينىّ شيخ الحديث بها:

لجامع مولانا المؤيّد رونق | منارته بالحسن تزهو و بالزّين
تقول وقد مالت عليهم تمهّلوا | فليس على هدمى اضرّ من العين

مات فى ذى الحجّة سنة خمس و خمسين و ثمانمأة انتهى (١) والمجرى ذكر اعرابه ألفاظ الرّجل ووحشيّة مستعملاته رأيت من المناسب أن أشير إلى شيء ممّا قد حضر لى الآن من عباراته الغير المأنوسة، و كلماته المظلمة المنحوسة، و هو الواقع فى خطبة شرح شواهده الصّغير المسمّى «بفرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد» بهذه الصّورة: حمداً ناصعاً ضافيا اشرجاشفلعاوشكراً هاميا ساميا مكيا شندعاً لمن اطمى رباع المجيزين رفعة وترفعاً بكلّ كايع ليس ضعضاعاً ولا فعفعاً ربهج نديهم لسرّيهم ذى ممع لاوعوعا ولاضوكعاً وصلاة على من على براقا وخاذاواب حائر افنعا

(١) بغية الوعاة ٢: ٢٧٥-٢٧٥.

وعلى آله وصحبه الّذين تلوه ولاأتلوه فظيماً ولاقذعاً واقتدوا بهداه وهديه مراغمين اعكنكما كمنكما ماقاط سلماً شعشعان المعمعان اشهر واجمعاً تم كلامه .

و هو كما ترى يشبه كلام المجانين والسّفهاء وأرباب الهزل والهجاء ، دون أصحاب المعرفة باللغا و المعدودين في زمرة البلغآء ؛ بخلاف مانقلناه في ترجمة صاحب القاموس من الكلام المغترب القائمة فـي النّفوس و المضطرب القاظه في الرّؤس انتهى .

و من المحمودين من القسم الثّاني هو العارف الحكيم الربّاني محمود بن امين الدين الشبستري التبريزي صاحب گلشن راز ، الّذي جميعه في مراتب الحكمة والموعظة بنظم مليح ، وشرحه جماعة من العرفاء البررة بنشر صحيح ، وله أيضاً كتاب سمّاه «بمرآت المحققين » و آخر سمّاه «بسعادت نامه » و كتاب « شواهد گلشن راز» وكتاب «حقّ اليقين» والظّاهر انّ جميع ذلك بالفارسيّة فليلاحظ .

۷۱۵

الشيخ الفاضل الوازن ابو المحاسن مسعود بن على بن احمد بن العباس الصوانى البيهقى المشتهر بفخر الزمان *

كان كماذكره ياقوت الحموىّ أوحد الأقران ؛ ومن لاينظر الأدب إلّا بعينه، ولايسمع الشّعر إلّا باذنه .

وله كتاب فى التّفسير كبير، و«شرح الحماسة» و«صيقل الألباب» فى علم الأصول و«التوابع واللّوامع »أيضاً(فيه)، وكتاب «التّذكرة» في اربع مجلّدات ، و كتاب «إعلاق الملوّين واخلاق الأخوين» فى مجلّدين و«التنقيح في اصول الفقه» «نفثة المصدور» وديوان أشعاره في مجلّد .

وتوفّى في سنة أربع وأربعين وخمسمأة. كمافي طبقات النّحاة .　d.544

---

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ۲:۲۸۴ ، ريحانة الادب ۳۰۶:۲، معجم الادباء ۱۵۹:۷ .

ثم لمّا كان قد تقدّمت ترجمة الإمام العلاّمة المحقّق مسعود بن عمر بن عبدالله الملقّب بسعد الدّين التّفتازانى باعتبار إشتهاره باللّقب فى باب السين المهملة ، ولم تذكر هناك عبارة صاحب الطبقات فى حقه أردنا أن لا ندعها ههنا ليكون الطّالب أبصر بحق ذلك الرّجل الهمام والحبر القمقام ، فنقول: قال المترجم المنبّه عليه من بعد التّسمية للشّيخ المعظّم إليه :الإمام العلاّمة ؛ عالم النّحو والتّصريف والمعانى و البيان والأصلين والمنطق وغيرها ، شافعىّ ، قال ابن حجر ولد سنة اثنى عشر وسبعمأة وأخذ عن القطب والعضد ، و تقدّم فى الفنون ، واشتهر ذكره ، وطال صيته ؛ وانتفع النّاس بتصانيفه وله «شرح العضد »و«شرح التّلخيص» مطوّل، وآخر «مختصر» «شرح القسم الثالث من المفتاح » « التّلويح عن التّنقيح فى اصول الفقه» « شرح العقائد » «المقاصد فى الكلام» شرحه «شرح الشّمسية» فى المنطق «شرح تصريف الغرّى» «الإرشاد» فى النّحو ، «حاشية الكشّاف» لم تتمّ وغير ذلك ، وكان فى لسانه لكنة ، وانتهت إليه معرفة العلم بالمشرق ، مات بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمأة .

أقول وفى أهل العربيّة مسعود بن عمر آخر أيضاً جدّه محمود آخر هو ابن أنمار الأنطاكى يلقب شرف الدّين النّحوى نزيل دمشق ، نقل فى حقّه انّه تقدّم فى العربيّة وفاق فى حسن التّعليم ، حتّى كان يشارط عليه إلى أمد معلوم بمبلغ معلوم ، وكان يكتب خطّاً حسناً ، وينظم جيّداً ، مات سنة خمسة عشر وثمان مأة (١) .

---

(١) بغية الوعاة ٢: ٢٨٦ .

۷۱۶

الشيخ ابوالفرج المعافى زكريا بن يحيى النهروانى
الجريرى المعروف باطرارة ☆

قال صاحب «البغية» كان عالماً بالنّحو واللّغة والفقه على مذهب محمّد بن جرير، والأخبار والأشعار، ثقة ثبت، ولّي القضاء بباب الطّاق.

وصنّف كتاب «الجليس والأنيس» و«التّفسير الكبير» ونصر مذهب ابن جرير وأحياه ونوّهه، وحامى عليه.

۷۱۷

الشيخ العارف المجذوب الملحوظ ابو محفوظ معروف بن
على الكرخى البغدادى ☆☆

كان اسم أبيه في النّصرانيّة فيروز أو فيروزان، نسب إليه بوّابيّة مولانا

☆ له ترجمة في: انباه الرواة ۳: ۲۹۶، الانساب ۱۲۹ البداية و النهاية ۱۱: ۳۲۸ بغية الوعاة ۲: ۲۹۳ تاريخ بغداد ۱۳: ۲۳۰، ريحانة الادب ۶: ۲۸۰ شذرات الذهب ۳: ۱۳۴، العبر ۳: ۴۷ وفيه انه توفى في ذى الحجة سنة تسعين وثلاثماة وله خمس وثمانون سنة، اللباب ۱: ۲۳۴، مرآة الجنان ۲: ۴۴۳، معجم الادباء ۷: ۱۶۲، نامه دانشوران النجوم الزاهرة ۴: ۲۰۱، وفيات الاعيان ۲: ۳۰۹

☆☆ له ترجمة في: الانساب ۴۷۸، تاريخ بغداد ۱۳: ۱۹۹، حلية الاولياء ۸: ۳۶۰ الرسالة القشيرية ۹، ريحانة الادب ۵: ۴۵؛ شذرات، ۱: ۳۶۹ صفة الصفوة ۲: ۷۹، طبقات الشعرانى ۱: ۸۴، طبقات الصوفية ۸۳، العبر ۱: ۳۲۵ الكنى والالقاب ۳: ۱۱۰، مجالس المؤمنين ۲: ۲۷، مجمل التواريخ ۱: ۲۶۷، مرآة الجنان ۱: ۴۶۰، نفحات الانس ۳۸، و فيات الاعيان ۲: ۳۱۹.

? d. 390 see below footnote

الرّضا ﷺ ،ذكره القشيري في رسالته المعروفة ، فقال بعد ترجمته بعنوان ابن فيروز الكرخيّ: كان من المشايخ الكبار ،مجاب الدّعوة ، يستشفى بقبره ، يقول البغداديّون قبر معروف ترياق مجرّب، وهو من موالى عليّ بن موسى الرّضا ﷺ ،مات سنة مأتين وقيل: سنة إحدى ومأتين ، وكان أستاد السّرى السّقطى ، وقد قال له يوماً : إذا كانت لك إلى الله حاجة فاقسم عليه بي سمعت الأستاد أباعليّ الدقاق يقول كان معروف أبواه نصرانيّين فسلّموا معروفاً إلى مؤدّبهم و هو صبّي ، فكان المؤدّب يقول له قل ثالث ثلاثة ، فيقول معروف بل هو الواحد، فضربه المعلّم يوماً ضرباً مبرّحاً فهرب معروف فكان أبواه يقولان ليته يرجع إلينا على ايّ دين يشاء فنوافقه عليه ، ثمّ إنّه أسلم على يدى عليّ بن موسى الرّضا ﷺ ؛ ورجع إلى منزله فدقّ الباب ،فقيل من بالباب؟ فقال : معروف، فقالوا :على أيّ دين فقال على الدّين الحنيفيّ ، فأسلم ابواه .

إلى أن قال بعد تذكرة جملة من آثاره وقيل لمعروف في مرض موته أوص فقال اذامتّ فتصدّقوا بقميصي فانّي أريد أن اخرج من الدّنيا عرياناً كما دخلتها (١)

وذكره الشيخ فريد الدّين العطّار في «تذكرة الأولياء» وقال أنّه أسلم على يد الرّضا ﷺ وهو ابن سبع سنين ،وقال الشّيخ ابو اسماعيل الأنصاريّ الهرويّ في كتاب «منازل السّائرين» باسناده عن الجنيد ، عن السّرى ، عن معروف ، عن جعفر بن محمّد الصادق ﷺ .

أقول وفي أربعين شيخنا البهائيّ رحمه الله أيضاً أنه قال قال معروف الكرخيّ لجعفر بن محمّد الصّادق ﷺ أوصني يا بن رسول الله ﷺ ، فقال: قلّل معارفك؛ قال زدني قال أنكر من عرفت ، ورأيت أيضاً روايةً طويلة متضمنة لاسرار مناسك الحجّ عن معروف الكرخيّ عن الصّادق ﷺ ، نقلها السيّد الأوّاه السيّد عبدالله بن السيّد نورالدّين بن السيّد نعمة الله عليهم جميعاً رضوان الله في شرحه على «النّخبة الفقهية الفيضيّة» ولكن روايته باسقاط الواسطة عن مولانا الصّادق ﷺ تنافي ماذكره الشهرورزيّ والعطّار ، إلّا أن يكون

(١) الرسالة القشيرية ٩-١٠ .

هناك شيء من الخلاف والاضمار ؛ أوفي هذا الإسم والنسب شيء من التعدد والتكرار فاعتبروا يا اولي الأبصار .

ثم ان من جملة من ذكره من سلسلة علمائنا الأبرار هو السيد حيدر الاملي صاحب كتاب «جامع الأسرار» فانه قال في مانقله عنه بعض عظماء أهل الأخبار من علي بن موسي الرضا عليه السلام ، إلى معروف الكرخي ، و من المعروف إلى السري السقطي ، ومن السري الى الجنيد البغدادي ، و من الجنيد إلى الشبلي ؛ و هكذا إلى اليوم .

ومنهم الحبر الكامل محمد بن أبي جمهور الأحسائي في كتابه «المجلى» فانه قال في ترجمة الجنيد انه لبس الخرقة من يد خاله السري ، وهو لبسها من معروف الكرخي ، وهو من يد إمامنا الحجة علي بن موسى الرضا المرضي ، وذكر أيضاً في موضع آخر ان معروفاً الكرخي لبس من داود الطائي ، وأخذ هذه الطريقة منه، وهو من حبيب الأعجمي ، وهو من الحسن البصري ، وهو عن أمير المؤمنين علي عليه سلام الله الملك البهي ، وقال العارف الجامي فيما نقل عن « نفحاته» صحب هذا الرجل داود الطائي ، ومات على باب الرضا عليه السلام بازدحام الناس ، وقد وطاؤه بالبوابة سنة اثنتين ومائتين وكان من الطبقة الأولى انتهى (١) .

ولو صح هذا لما استبعد ملاقاته لمولانا الصادق فضلاً عن مولانا الرضا عليه السلام لما تحقق ان داود المذكور مات في سنة خمس وستين و ماة ؛ هذا وقد يقال في مثل هذا المجال ان كتب الرجال طوا عن ذكره ، في رجال الصادق و من بعده من الأئمة عليهم السلام مدحاً وذماً مما يريب الفطن في الاختصاص ، سيما خلو كتاب « عيون اخبار الرضا» عن ذكره نعم ومن المعاصرين من نسبه إلى خدمة جعفر الثاني المعروف بابن الرضا ابن علي الهادي ، وزعم انتسابه إلى الرضا تصحيف ابن الرضا ؛ وان روايته عن جعفر الصادق اشتباه بجعفر الثاني ، ولا يخلو من بعد ، وإن قربه التاريخ فليتامل .

(١) نفحات الانس ٣٨-٤٩ .

وقد أنكر مولانا العلامة المجلسي قدس سره كون الرجل من أصحاب الرضا عليه السلام أشد الانكار ، وادعى في كتاب « عين الحياة » القطع بعدم كونه بواباً لحضرته المقدسة ، وعلل ذلك بأنه لو كان كذلك لكان ينقله أصحاب كتب الرجال من الشيعة، مع انهم لم يدعوا رطباً ولا يابساً من اصحاب الائمة وخواصهم وخدامهم ومواليهم من الممدوحين والمذمومين او المشهورين والمجهولين إلا وقد تعرضوا لذكره وبيانه ولم يهملوا ذكر ماورد في شأنه ؛ ثم ذكر وجوهاً ستة غير ماذكر يكون كل منها على بطلان هذه الدعوى الفاسدة الواقعة في خصوص أساطير بعض الملاحدة دليلاً على حدة وعليه فليس بحق أن يصغى إلى ماينسب وروده إلى بعض المواضع المعتبرة أن معروفا الكرخي كان يقول اقسموا الله برأسي و اطلبوا حوائجكم ، فتعجب الناس من تزكية نفسه، فقال اني قلت ذلك لأني وضعت رأسي على باب الرضا عليه السلام مدة ،وجاء رجل إلى الرضا عليه السلام يعلمه دعاء يسكن البحر به عند الطوفان ، فلم يتمكن من الوصول إليه، فكتب المعروف شيئاً و اعطاه ، وقال له اذا اضطرب البحر فاقرأ ما في الكتاب يسكن ، فأخذه الرجل ؛ ثم سافر في البحر ، فلما رأى آثار الطوفان فتح الكتاب ليقرأ الدعاء ظناً ان فيه دعاء قد تعلمه معروف من الرضا عليه السلام ،فراى فيه مكتوباً ايها البحر اسكن حق المعروف حاجب الرضا عليه السلام فتغير الرجل من ذلك وطرحه في البحر فسكن باذن الله ، فعرفوا انه من بركاته وصار ذلك عادة لأهل البحر بعد ذلك هذا .

ثم ومن جملة حكاياته المعروفة ماقلعه عنه صاحب « حياة الحيوان » قال قال معروف الكرخي قدس سره البهي ، بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه ، فاذاً هو بعقرب قد اقبلت إليه كأعظم مايكون من الأشياء قال ففزع منها فزعاً شديداً ،واستعاذ بالله منها ،فكفى شرها فاقبلت حتى وافت النيل ،فاذا هي بضفدع خرج من الماء ، فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر فقال

ذو النّون فاتزرت بمئزرى ونزلت فى الماء ، ولم ازل اراقبها إلى أن أتت الجانب الآخر فصعدت ،ثم سفيت وأنا اتبعها إلى أن أتت إلى شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظلّ وإذاً بغلام امرد نائم تحتها وهو مخمور ، فقلت لا قوّة إلاّ بالله أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى ، فاذاً أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى فطفرت العقرب ولزمت دماغه حتّى قتلته ورجعت إلى الماء ، وعبرت به على ظهر الضّفدع إلى الجانب الآخر فأنشأ ذو النّون يقول :

يا راقداو الجليل يحفظه　　　من كلّ سوء يكون فى الظُّلَم
كَيفَ تَنَامُ العيون عن ملك　　　يؤتيك من فوائد النّعم

هذا ومن جملة أشعاره الباهرة قوله :

ابكى إلى الغرب إن كانت منازلكم　　　من جانب الشّرق خوف القيل والقال
أقول بالخدّ خال حين أذكره　　　خوف الرقيب ومابالخدّ من خال

٧١٨

الشيخ المتقدم فى العلم باللغة على سائر اسانيد الانهاء معمر بن المثنى
البصرى القرشى التميمى المكنى بأبى عبيده بالهاء ✿

112 - 209

كان من المتبحرين الثّقات والمتمهرين الأثبات مشاراً الى أقواله المحكمة فى كثير من المؤلّفات ، وقد ذكره الفاضل السّيوطى فى كتاب طبقاته الموسومة « بغية الوعاة» فقال : أخذ عن يونس بن حبيب النّحوى وشيخه أبى عمرو بن العلاء اللّغوى

✿ له ترجمة فى انباه الرواة ٣ : ٢٧٥ ، بغية الوعاة ٣ : ٢٩٤ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٨ ، تقريب التهذيب ٢ : ٢٥١ ، تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٢ ، ريحانة الادب ١٩٤:٧ شذرات الذهب ٢ : ٢٤ ، الفلاكة والمفلوكين ١٠١ مرآة الجنان ٢ : ٤٤ ، المعارف ٢٣٦ ، معجم الادباء ٧ : ١٦٤ ، نامه دانشوران ٢ : ١٣٤ النجوم الزاهرة ٢ : ١٨٤ نزهة الالباء ١٠٤ ؛ وفيات الاعيان ٣٢٣ .

المقرئ ، وهو أوّل من صنّف غريب الحديث ، أخذ عنه أبو عبيد المجرّد علمه عن الهاء والمتقدّم ذكره في باب القاف بلا ازدهاء ، وكذا أبو حاتم السّجستاني ، وابو بكر المازني ، والأثرم ؛ وعمر بن شبّة .

وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد الخزرجي بالأنساب والأيّام ، وكان أبو نُواس الشّاعر يتعلّم منه ويصفه ويذمّ الأصمعي ، سئل عن الأصمعي فقال : بلبل في قفص ، وعن أبي عبيدة فقال : أديم طوى على علم .

و قال بعضهم كان الطّلبة اذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدرو إذا أتوا مجلس أبي عبيده اشتروا الدّر في سوق البعر ، لأنّ الأصمعي كان حسن الإنشاد والزّخرف فقليل الفائدة وأبو عبيدة بضدّ ذلك .

وقال يزيد بن مرّة : ماكان أبو عبيده يفتّش من علم من العلوم إلّا كان من يفتّشه عنه يظنّ انّه لا يحسن غيره ، ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به .

اقدمه الرّشيد من البصرة إلى بغداد وقرأ عليه .

وكان شعوبيّاً ؛ وقيل وكان يرى رأى الخوارج الاباضيّة .

قال الجاحظ في حقّه لم يكن في الأرض خارجي ولاجماعي اعلم بجميع العلوم منه .

قلت : وفي رواية وكان يميل إلى الخوارج لم يكن بالبصرة أحد إلّا ويفته على عرصة . كان مردود الشّهادة شهد عند عبدالله بن الحسن العنبري ومعه رجل عدل ، فقال عبدالله للمدّعي امّا أبو عبيده فقد عرفته فزدني شهوداً .

وقال ابن قتيبة كان الغريب أغلب عليه ، وأيّام العرب وأخبارها .

وقال له رجل : يا باعبيدة ، قد ذكرت النّاس وطعنت في أنسابهم ، فبالله إلا عرّفتني من أبوك ، وما اصله ؟ فقال حدثني أبي أنّ اباه كان يهوديّاً بباجروان .

قال ابو حاتم وكان مع علمه إذا قرء البيت لم يقم اعرابه وينشده مختلف العروض. صنّف «المجاز في غريب القرآن» «الأمثال في غريب الحديث» «المثالب» «ايام العرب» «معاني القرآن» «طبقات الفرسان» «نقايض جرير والفرزدق» «الخيل» «الأبل» «السّيف» «اللّغات» «المصادر» «خلق الإنسان» «فعل وافعل» «ما يلحن فيه العامّة» وغير ذلك.

و كان يقول شعراً ضعيفاً واصلح ما روى له قوله :

يُكلّمني ويَنخلج حاجبيه　　لاحسَب عندهُ علماً دَفينا
وَما يَدري قَبيلاً من دَبير　　إذا القِسم الذي يدري الظنونا

و لد سنة اثنى عشر ومأة ، ومات سنة تسع و مأتين ، ذكر في جمع الجوامع انتهى (١).

ومن جملة تلامذة أبي عبيدة المذكور في مراتب اللّغة، هو أبو عمر صالح بن اسحاق البصريّ ثمّ البغداديّ الملقب بالجرمي بفتح الجيم و سكون الرّاء أحد تلامذه الأخفش و يونس النّحوي و غيرهما أيضاً ، وتوفّي هذا سنة خمس وعشرين و مأتين فليلاحظ.

وقال شيخنا الشّهيد الثّاني قدّس سرّه في «شرح الدّراية» عند ذكره غريب الحديث وقد صنّف فيه جماعة من العلماء قيل أوّل من صنف فيه النضر بن شميل، وقيل أبو عبيدة معمّر بن المثنّي ، و بعدها أبو عبيد القاسم بن سلام بن قتيبة ثمّ الخطابي ، فهذه امّهاته ثمّ تبعهم غيرهم بزوائد وفوائد كابن الأثير ، فانّه يبلغ بنهاية النّهاية، ثمّ الزمخشريّ ففاق في «الفائق» كل غاية ،والهرويّ فزاد في غريبيه غريب القرآن مع الحديث إنتهي .

ومن جملة ما نقل عن ابي عبيدة من غريب اللغة قوله البصم ما بين طرف الخنصر إلى طرف البنصر ، والعتب ما بين البنصر والواسطى ، والرّبث ما بين الواسطى والسّبابة ؛

(١) بغية الوعاة ٢ : ٢٩٢-٢٩٥.

والفتر ما بين السبّابة والابهام، والشبر ما بين الابهام والخنصر والقوت ما بين كلّ اصبعين طولا، فاغتنم ما اعدّ بناه إليك من البديع والثمر الجنى.

قيل وحكى قاضى القضاة شمس الدّين بن خلكان عن الأصمعى انّه قال: دخلت يوماً أنا وابو عبيدة المسجد فاذا على الاسطوانة الّتى يجلس عليها أبو عبيدة مكتوب على سبعة أذرع ما مثاله.

صلّى الأله على لوط و شيعته أبا عبيدة قل بالله آميناً

فأنت عندى بلاشك بقيتهم مذ احتلمت و قد جاوزت سبعيناً

فقال يا اصمعى امح هذا، فركبت ظهره ومحوته بعد أن اثقلته؛ فقال أثقلتنى وقطعت ظهرى إنزل، فقلت له قد بقيت الطّاء فقال هى اشرّ حروف هذا البيت.

و قيل انّه لمّا ركب ظهره وأثقله قال: عجّل، قال بقى لوط فقال من هذا نفر به و كان الّذى كتب ذلك أبو نواس، قلت: وقد جاء فى تفسير قوله تعالى إنّ يأجوج و مأجوج مفسدون فى ألارض انّ افسادهم كان اللواط.

٧١٩

السيد الحكيم مؤمن بن الامير محمد زمان الحسينى الديلمى التنكابنى المازندرانى *

صاحب كتاب «تحفة المؤمنين» المفتتح عنوانه الجليل الجميل باسم السّلطان شاه سليمان الصّفوى الموسوى.

كان رحمه الله من الأطباء الحاذقين، والالبّاء المحقّقين، وليد بيت المعرفة بعلوم الأبدان، وصاحب البصيرة الكاملة المسلّمة بطبايع الاغذية والادوية والعقاقير وغير ذلك من الأعيان والألوان؛ بنى الأمر فى كتابه «التحفة» على جمع خلاصة ماوجده فى أسفاره المتقدّمين من المجرّبات و المستنبطات، و ضبط نقاوة مآثر

* له ترجمة فى: ريحانة الادب ٢: ٦٠، الذريعة ٣: ٤٠٢

أسلافه المتمهّرون في أوراق الكتب و المؤلفات ، ومع أنّه أخذ النمط فيه من كتاب « اختيارات البديعتي » وكتبه أيضاً باللسان الفارسي نسبه إلى المساهلة في تحقيق حال الأدوية و بيان خواصّها ، فصرف جهده في تتبّع سائر كتب الفنّ ، واقتناص الفوائد الكامنة من متونها و بطونها وظواهرها ونواصّها ؛ وجعل معظم نظره فيه الى كتاب « مالايسع الطّبيب جهله » المشتهر بالجامع البغدادي .

ثمّ إلى « تذكرة اولي الألباب » المعروف عند اهل هذه الصّناعة بالجامع الانطاكي ثمّ إلى مصنّفات ابن تلميذه الطّبيب المتقدّم ذكره في باب العين .

ثمّ إلى كتب محمّد بن زكريّا الرّازي ، ومؤلّفات أبي علّي بن سينا ، ومنقولات حنين وغير حنين ، إلى أن جاء الكتاب فائقاً على كل ماكتب في هذا الشّأن ، و صار موئلا لجميع أطبّاء العالم ، ومرجعاً لجميع نبلاء القرون والأزمان .

و قد رتّب كتابه المذكور على خمسة تشخيصات و ثلاثة دستورات ، الاوّل في بيان سبب إختلاف الأطبّاء في مهيّات الأدوية ، وقوّتها ومقدار شربتها وشرائط اعمالها ، و الثّاني في ذكر صفات أفعال الأدوية و بيان أفعالها الكليّة و ترجمة أسمائها ومعاني لغاتها ، والثّالث في ذكر المهيّة ، والخاصيّة ، وبيان الكيفيّة من الأدوية المفردة و الأغذية المفردة والمركّبة ، وذكر مصلح كلّ و بدله ، ومقدار شربته ، والرّابع في بيان معالجات السّموم الحيوانيّة وغيرها ، و الخامس في بيان الأوزان ومتعلّقاتها .

و أمّا دستوراته الثّلاثة : فاوّلها في بيان الأعمال المتعلّقة بالأدوية المفردة من الغسل و الإحراق و التّخميص والتشوية و كيفيّة الإستعمال وأمثال ذلك .

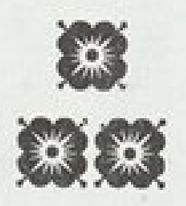
و الثّاني في بيان الأعمال المتعلّقة بالأدوية المركبة من المعاجين و الحبوب وغيرهما .

والثالث في بيان معالجات الأمراض مع رعاية الاختصار ، و يدخل جميعه في نحن ثلاثين ألف بيت تخميناً ، وكان ابوه أيضاً من الأطبّاء الكبار و المسلمين في هذه الصناعة لدى الأجلّاء الأحبار ، وكذا جدّه الأدنى والاعلى وكثير من عشيرته و قبيلته وسلسلة العلية العالية فليلاحظ .

٧٢٠

الحكيم الماهر ميمون بن البخت الواسطى☆

المعاصر لابى علىّ بن سيناء على حسب الظّاهر ذكره الشّهرزورى" في «تاريخ الحكماء» فقال كان طبيباً فاضلاً" حكيماً وسمعت انه كان يحفظ المنطق والطّبيعيّات و الألهيات من الشفاء ، و قلّما يخالط أرباب الجاه والمال ، وكان عامل هراة ظهير الملك البيهقى يشتاق إليه وكان يتعزّز عليه ، فاذامرض للظّهير أحد أولاده أنزل الأتراك في داره حتّى ازعجوه و صيرّوه مضطّراً إلى رفع الحال إلى المعاقل ، فعند ذلك يرتبط ظهير الملك حتّى يعالج مريضه ويجالسه مدّة ، وقيل :كان واسطى الأصل خوزى" المولد، مقيماً بهراة إلى يوم الوفاة .



باب ما اوله النون من اسماء فقهاء القرون الذين هم الشيعة المؤمنون

٧٢١

السيد ابو ابراهيم ناصر بن الرضا بن محمد بن عبدالله العلوى الحسينى*

فقيه ثقة صالح محدّث ؛ قرأ على الشيخ الموفّق أبى جعفر الطوسى ، و له كتاب فى « مناقب آل الرّسول » عليهم السّلام ، و كتاب « ادعية زين العابدين على بن الحسين عليهما السّلام » و كتاب « فيماجرى بينه وبين أحد الفضلاء من المكاتبات و المطايبات » ، أخبرنى به الأديب الصّالح أبوالحسن بن سعدويه القمى عنه ، قاله منتجب الدّين كذا فى « امل الآمل » ، و كتابه فى أدعية جناب السجّاد عليه السّلام هو ماوضعه لجميع ماوجده من ادعية الصحيفة الكاملة قبل ان تدون بهذه الصّورة المنيفة الشّاملة أو لذلك الجمع التمام مع سائر ماعثر به من الأدعية المنسوبة إلى هذا الإمام عليه السلام ، اولخصوص توفية ماجعل من هذا القسم الأخير نظير الصّحيفة الثّانية التى عملها شيخنا الحرّ العاملى على أتمّ التحبير ولا ينبئك مثل خبير.

---

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢ : ٣٣٢ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٨٨ جامع الرواة ٢ : ٢٨٨ ، الذريعة ١ : ٣٩٦ ، فوائد الرضوية ٦٩١ ، النابس ١٩٨

٧٢٢

الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي العاملي العيناثي*

ذكره صاحب « الأمل » في القسم الأول الذي هو في خصوص علماء الجبل، وقال : كان فاضلاً محققاً أديبا شاعراً فقيهاً ، له رسالة جيدة في الحساب ، رأيتها بخطه و « حاشية على القواعد » للعلامة رأيتها بخطه ، وله حواش كثيرة على كتب الفقه والأصول وغيرها ، ومن شعره قوله :

إذا رمقت عيناك ما قد كتبته … وقد غيبتني عند ذاك المقابر

فخذ عظة ممّا رأيت فإنه … إلى منزل صرنا به أنت صائر

إلى أن قال : وقد وجدت بخط بعض علمائنا نقلاً من خط الشهيد الثاني إن ناصر البويهي هو الشيخ الإمام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهي الأصل الاحساوي المنشأ العاملي الخاتمة .

كان من أجلاء العلماء و المحققين الفضلاء ، خرج من بلاده إلى بلاد الشام المذكورة ، فطلب بها العلوم ، ثم أدركه الأجل المحتوم ، في سنة الطاعون سنة ثلاث و خمسين و ثمانمائة ، وهو من أعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين و العجم، وهم مشهورون ،وكان الصاحب بن عبّاد من وزرائهم ، وهم الذين بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام (١)

---

* له ترجمة في : اعيان الشيعة ٤٩ : ١١٠ ، امل الآمل ١ : ١٨٧ ، الذريعة ٦ : ١٧٣، فوائد الرضوية ٦٩١ .

(١) امل الآمل ١ : ١٨٧ - ١٨٨

٧٢٣

الشيخ الاديب نصر الله بن هبة الله بن نصر الزنجاني*

فاضل متجرّ من تصانيفه « المقامات العلميّة » « الرّسالة السّعدية » كتاب « الجوهر في النّحو » كذا ذكره ايضاً صاحب « الأمل » نقلاً عن فهرست الشيخ منتجب الدّين .

ولا دخل لهذا الزّنجاني الأديب النّحوي الإمامي ، بعزّ الدين الزنجاني الصّرفي ، فانّ اسمه عبد الوهّاب بن ابراهيم ، كما تقدّم ذكره في باب العبادلة من هذا الرّقيم ، مع ترجمة بلدة زنجان بمناسبة نسبة صاحب العنوان .

٧٢٤

سيد الامامية وسلسبيل سراوة السنة والجماعة العامية السيد نصر الله بن السيد حسين الحسيني الموسوي الحائري**

d. 1150-1160

المدرّس في الرّوضة المباركة الحسينيّة كان كما ذكره بعض الأركان آية في الفهم والذّكاء وحسن التّقرير وفصاحة التعبير ، شاعراً أديباً له ديوان شعر حسن ، وله اليد الطّولى في التّاريخ والمقطعات ؛ وكان مرضياً عند المخالف والمؤالف ، ومبجّلا عند الأكابر والأصاغر ، سافر إلى العجم مراراً ورزق منها الحظّ العظيم ؛ وكان حريصاً على جمع الكتب ، موفّقاً في تحصيلها ؛ وحدّث المرحوم السيّد عبد الله التستري انه

---

* له ترجمة في : امل الامل ٢ : ٢٣٥ ، جامع الرواة ٢ : ٢٩٢ فوائد الرضويه ٦٩٢

** له ترجمة في : الاجازة الكبيرة خ ، الذريعة ١١ : ٢٨١ ، ريحانة الادب ٥ : ٢٧٤ ، سفينة البحار ٢ : ٥٩٣ شهداء الفضيلة ٢١٥ ، فوائد الرضوية ٦٩٢ ، المستدرك ٣ : ٣٨٥ / ٤٠٣ مصفى المقال ٢٨٢ .

اشترى في اصفهان زمن مروره عليها في أيّام سلطنة نادرشاه زيادة على الف كتاب صفقة واحدة بثمن قليل ، قال ورأيت عنده من الكتب الغريبة مالم أره عند غيره ؛ ولمّا دخل النّادر المشاهد المشرّفة في النوبة الثّانية ، وتقرّب اليه السيّد أرسله بهدايا وتحف جليلة إلى الكعبة المعظّمة ، فأتى البصرة ومشى إليها من طريق نجدا واوصل الهدايا ؛ فاتى عليه الأمر بالشخوص سفيراً إلى سلطان الرّوم (١) لمصالح تتعلّق بامور الملك والملّة ، فلمّا وصل إلى قسطنطنيّة و شي به إلى السّلطان بفساد المذهب و امور اُخر ، فاحضر واستشهد فيما بين الخمسين و الستّين يعني بعد الالف والماة من هجرة سيّد النبيين وقد تجاوز عمره الخمسين له كتاب «الرّوضات الزّاهرات في المعجزات بعد الوفاة» وكتاب «سلاسل الذّهب» و «رسالة في تحريم التّتن» وغير ذلك ، و كان كثير التعويل على المنامات يطلب لها وجوه التّرجيح والتّأييد ، يروى عن الشيخ محمّد باقر المكيّ عن السيّد عليخان (٢) .

٧٢٥

سمة الشريعة وابو حنيفة الشيعة نعمان بن ابي عبدالله محمد بن منصور بن احمد بن حيون ☆

ذكره صاحب «امل الآمل» بهذا العنوان وقال في تقدمة الثّناء عليه أحد الأئمّة

(١) هو السلطان محمود الاول بن السلطان مصطفى الثاني (١١٤٣-١١٦٨)

(٢) الاجازة الكبيرة .

☆ له ترجمة في : اعلام الاسماعيلية ٥٨٩ ، امل الامل ٢:٣٣٥ ، بحار الانوار ١ : ٣٨ ، تحفة الاحباب ٣٩١ ، تنقيح المقال ٣:٢٧٣ ، جامع الرواة ٢:٥٩٥ ، الذريعة ٨:١٩٧ ، رياض العلماء خ ريحانة الادب ٧:٧٣ شذرات الذهب ٣:٤٧ ، الفوائد الرجالية ٤:٥ الفوائد الرضوية ٦٩٣ الكنى والالقاب ١:٥٧ ، لسان الميزان ٦:١٦٧ ، مجالس المؤمنين ١:٥٣١ ، مرآة الجنان ٢:٣٧٩ ، المستدرك ٣:٣١٣ ، معالم العلماء نامه دانشوران ١:٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٤:١٠٦ توابغ الرواة ٣٢٤ ، وفيات الاعيان ٢٨٥-٥٨

الفضلاء المشار إليهم ذكر الأمير المختار المسبحي[1] في تاريخه فقال : كان من الفقه والدّين والنبل علي مالايزيد عليه . وله عدّة تصانيف منها كتاب «اختلاف أصول المذاهب وغيره إنتهى .

و كان مالكيّ المذهب ، ثمّ انتقل إلى مذهب الامامية ، وصنّف كتباً منها «ابتداء الدّعوة للعبيديين» وكتاب «الأخبار في الفقه» و كتاب «الاقتصار في الفقه» أيضاً ، وقال ابن زولاق في كتاب «اخبار قضاة مصر» في ترجمة أبي الحسن علي بن النعمان المذكور : وكان أبوه النّعمان بن محمّد القاضي في غاية الفضل من أهل القرآن و العلم بمعانيه ، وعالماً بوجوه الفقه و علم اختلاف الفقهاء واللّغة والشّعر الفحل و المعرفة بأحوال النّاس مع عقل وانصاف وألف لأهل البيت عليهم السّلام من الكتب آلاف اوراق بأحسن تأليف وأملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً وله ردود على المخالفين ، له ردّ على أبي حنيفة ، ومالك وعلي الشافعيّ ، وكتاب «اختلاف الفقهاء» وينتصر فيه لأهل البيت عليهم السّلام ، وله القصيدة لقبها بالمنتخبة .

وكان أبوحنيفة المذكور ملازماً صحبة المعزّ بن تميم بن المنصور لمّا وصل من افريقيّة إلى الدّيار المصريّة كان معه ومات سنة ثلاث و ثلاثمأة بمصر ذكر ذلك كله ابن خلكان انتهى .

وقال سميّنا العلاّمة المجلسيّ قدّس سرّه فيما نقل عن مقدّمات بحاره عند بلوغ كلامه إلى ذكر كتاب «دعائم الإسلام» قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهّمون انه تأليف الصّدوق ، وقد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النّعمان بن محمّد بن منصور قاضي مصر في ايّام الدّولة الإسماعيليّة ، وكان مالكيّاً اولاً ، ثمّ اهتدى وصار إمامياً ، و اخبار هذا الكتاب اكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة ، لكن لم يروفيه من الأئمة بعد الصادق عليه السّلام خوفاً من الخلفاء الإسماعيليه ، وتحت ستر التقيّة أظهر الحقّ كما

(١) وفيات الاعيان ٢٨٥.

يظهر لمن نظر فيه متعمقاً ، و أخباره تصلح للتأييد و التأكيد انتهى (١) و لكن الظاهر عندي إنه لم يكن من الامامية الحقة ، و إن كان في كتبه يظهر الميل إلى طريقة أهل البيت عليهم السلام و الرواية من أحاديثهم من جهة مصلحة وقته و التقرب إلى السلاطين من اولادهم ، و ذلك لما حققناه مراراً في ذيل تراجم كثير ممن كان يتوهم في حقهم هذا الأمر بمحض مايشاهد في كلماتهم من المناقب و المثالب المتين ، يجريهم الله تعالى على ألسنتهم الناطقة لطفاً منه بالمستضعفين ، من البرية ، و أنت تعلم أنه لو كان لهذه النسبة واقعاً لذكر سلفنا الصالحون و قدماؤنا الحاذقون بأمثال هذه الشئون ، ولم يكن يخفى ذلك إلى زمان صاحب «الأمل» الذي من فرط صداقته يقول بشيعية أبي الفرج الاصفهاني الاموي الخبيث أيضاً ، كما قدمناه لك في ذيل ترجمته ، مضافاً إلى ان الموجود في « بحار الأنوار » أيضاً عقيب هذه الافادة حكاية تصريح ابن شهر آشوب المازندراني قدس سره في كتابه المعالم بأن هذا الرجل ليس من جملة الامامية ، و إن كان له كتب حسان ، هذا .

و من جملة من نسبه أيضاً إلى الامامية ونسب كتاب « دعائم الاسلام» اليه هو سيدنا العلامة الطباطبائي في « فوائده الرجالية » فانه قال في طي ما قال : و كتاب « الدعائم » كتاب حسن جيد يصدق ماقدقيل فيه إلا انه لم يروفيه عمن بعد الصادق عليه السلام من الأئمة خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية ، حيث كان قاضياً منصوباً من قبلهم بمصر ، لكنه قد أبدى من وراء ستر التقية حقيقة مذهبه بمالا يخفى على اللبيب انتهى (٢) وقد وافق في جميع ماذكر خاله العلامة المعظم عليه من نهاية حسن ظنه به وبكلامه ثمة .

لايخفى عليك إن هذا الرجل غير صاحب « الصادقيات » التي هي كتاب

---

(١) بحار الانوار ١ : ٣٨- ٣٩

(٢) الفوائد الرجالية ٤ :٥

تتضمّن ألف حديث من الفقه على طريقة الشّيعة كلّها عن مولانا الصّادق عليه السّلام، كما بيّنا ذلك مفصّلا فی ترجمة مؤلفها محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفی السّاكن بمصر فليراجع إن شاء الله.

٧٢٦

السيد السند المعتمد الجليل الاواه نعمة الله بن الفاضل المنتجب الاصيل السيد عبدالله الحسينی الموسوی الجزائری المشتهر بالشوشتری *

b. 1050

كان من أعاظم علمائنا المتأخّرين، و أفاخم فضلائنا المتبحّرين، واحد عصره فی العربيّة و الأدب و الفقه و الحديث ، وأخذ حظه من المعارف الربانيّة بجدّه الأكيد و كدّه الحثيث ، لم يعهد مثله فی كثرة القراءة على أساتيد الفنون ، ولافی كسبه الفضائل من أطراف الخزون باصناف الشّجون.

كان مع مشرب الأخباريّة كثير الاعتناء و الاعتداد بأرباب الاجتهاد ، و ناصر مذهبهم فی مقام المقابلة منهم بأصحاب العناد و أعوان الفساد ؛ صاحب قلب سليم ووجه وسيم وطبع مستقيم ، ومؤلّفات مليحة ، و مستطرفات فی السّير والآداب و النّصيحة ، و نوادر غريبة فی الغاية و جواهر من أساطير أهل الرّواية ، و أبسط تصانيفه شرحه الكبير على « تهذيب الحديث » فی نحو إثنی عشر مجلّداً ، و كتاب « أنواره النّعمانيّة » المشتملة على ماكان من ثمر عمره جيّداً ؛ وقد ذكر أحوال

* له ترجمة فی : الاجازة الكبيرة خ ، امل الآمل ٢ : ٣٣٦ ، تحفة العالم ٢٧ تذكرة شوشتر ٥٦ ، الذريعة ٢ : ٤٤٦ ، ريحانة الادب ٣ : ١١٢ ؛ الفوائد الرضوية ٦٩٥، لؤلؤة البحرين ١١١ ، المستدرك ٣ : ٤٠٢ ؛ مصفى المقال ٤٨٣ ، مقابس الانوار ٢٣ ، نجوم السماء .

نفسه في خاتمة هذا الكتاب على التفصيل ، و إن كان لاطائل في نقل ماشرحه هنالك من التطويل .

و من جملة من تعرض ذكره أيضاً هو حفيده الفاضل المتفقه المتين السيد عبدالله بن السيد نورالدين ، فانه كتب في إجازة له متداولة مبسوطة : إن ميلاد هذا الباهر الحسيب قد كان في قرية الصباغية من الجزائر في حدود الخمسين بعد الألف و انه قرأ في بلاده الجزائر الواقعة في أطراف شط العرب على الشيخ محمد بن سليمان الجزائرى الفقيه النحوى ، والسيد ميرزا محمد الجزائري صاحب «جوامع الكلم » الذى يعبر عنه باستادنا المحدث ، وفي بلد شيراز على جماعة كثيرين منهم : الشاه أبوالولى الحكيم الألهى ، و السيد هاشم الاحسائى المعبر عنه فى كلماته بشيخنا الثقة ، و الشيخ جعفر البحرانى الذى يعبر عنه باستادى المجتهد ، و الشيخ عبد على بن جمعة المفسر الذى يعبر عنه بشيخنا الحويزى ، و الشيخ يوسف بن محمد البناء ؛ و الشيخ فرج الله بن سلمان ؛ و الميرزا إبراهيم بن المولى صدرا ، والشيخ صالح بن عبدالكريم و انه أتى بعد ذلك إلى إصفهان وقرأ فيها أيضاً فى نفايس من الأفنان على أماجد من الأعيان ؛ مثل سمينا العلامة الخراسانى ، والأمير أرفع الدين النائينى ، والآقا حسين بن جمال الدين الخوانسارى ، ثم ختم أمره بخدمة سمينا العلامة المجلسى ، فأحله منه محل الولد البار من الوالد المشفق الرؤف ، و التزمه بضع سنين لايفارقه ليلا و لانهاراً ، و كان ممن يستعين بهم فى تأليف « البحار » و « شرح الكافى » ، ثم عاد إلى الجزائر يعنى بعد وفاة مولانا المجلسى ، وقد عبر من كل بحر و نهر و قلب كل فن بطنا بظهر انتهى (١)

ويعبر عن المجلسى المرحوم بشيخنا المعاصر ؛ وعن الفيض المرحوم بشيخنا الكاشى ؛ و عن المحقق الخوانسارى بالمحقق فليتفطن بذلك المصطلح فى جملة

(١) الاجازة الكبيرة

مصنّفاته ومؤلّفاته .

وقد أخذ عن هذا السيّد السّند و الشيخ المعتمد أيضاً جماعة كثيرون منهم : الورع الصّالح العابد الحاجّ محمود الميمندي الّذي هو من جملة مشايخ الفاضل العلاّمة المولى أبي الحسن العاملي .

ومنهم : الشّيخ الفاضل الكامل عليّ بن الحسين بن محيي الدّين بن عبداللّطيف بن الشّيخ نور الدّين بن الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن أبي جامع الحارثيّ الهمداني العاملي أخو الشّيخ البارع المحقّق محيي الدّين بن الشّيخ حسين الرّاوي عن آبائه الاربعة على التّرتيب .

ومنهم الشّيخ الصّالح الورع الفقيه محمّد بن يوسف بن عليّ بن كنبار، الّذي يروي عنه الشّيخ عبدالله بن الحاجّ صالح المتقدّم ذكره الشّريف هذا .

ومن جملة من تعرّض لترجمة أحوال هذا السيّد السّند الأجلّ الأكمل أيضاً هو شيخنا الحرّ العاملي في كتابه «الأمل» مع انّه في طبقة تلاميذه وطلاّبه ، وهذه عين عبارة كتابه : السيّد نعمة الله بن عبدالله الحسينيّ الجزائري فاضلٌ عالمٌ محقّقٌ علاّمةٌ جليل القدر ، مدرّس من المعاصرين، له كتب منها «شرح التّهذيب» و«حواشي الاستبصار» و«حواشي الجامي» و«شرح الصّحيفة» و«شرح تهذيب النّحو» و« منتهى المطلب» في النّحو ؛ وكتاب في الحديث مجلّد اسمه « الفوائد النّعمانيّة » منسوب إلى اسمه وكتاب أخر في الحديث اسمه « غرائب الأخبار ونوادر الآثار» وكتاب « الانوار النّعمانيّة في معرفة النّشأة الانسانيّة » وكتاب في الفقه اسمه « هديّة المؤمنين» و«حواشي مغني اللّبيب» وغير ذلك .

قلت: ومن جملة ذلك شرحه على توحيد الصّدوق وشرحه على «عيون الاخبار» وشرحه على الاحتجاج سمّاه «قاطع اللّجاج» وشرحه على كافية ابن الحاجب وشرحه على «تهذيب شيخنا البهائي في النّحو» وكتاب في «قصص الأنبياء» وكتاب «رياض الابرار في مناقب الأئمّة الأطهار»

وكتاب «زهر الربيع في الطرائف والملح» وكتاب « مقامات النجاة » في شرح اسماءالله الحسنى » بترتيب حروف الهجاء بلغ فيه إلى آخر حرف الضاد المعجمة ثم تركه كماافيد بأمر مولانا المجلسي بذلك لكثرة ماأودعه فيه من الأشعار العرفانية والمقامات الوجدانية ، وإن كان فيه كثير من المطالب الطريفة و الفوائد الشريفة التي قل ماتوجد في غيره ، ويوجد عنه النقل في درج كتابنا هذا كثيراً ، ومنها تعليقاته السديدة على كلام الله المجيد في ثلاث مجلدات وشرحه على «روضة الكافي» وشرحه على كتاب «الغوالي» لمحمد بن أبي جمهور الاحسائي ، ورسالة في فقه الصلاة واخرى في جواز تقليد الأموات سماها «منبع الحياة » وأخرى في حكم الفرار من الطاعون سماها «مسكن الشجون» ورسالة في «فروق اللغة» يذكر فيه الفروق المعنوية بين مترادفات لغة العرب مثل الفرق بين الجلوس والقعود وبين الفرض والواجب والخبل و الجنون وأمثال ذلك (١) وله أيضاً شرح آخر على «تهذيب الحديث» إختصره من شرحه الأول الأكبر ، وشرح مدون على «الاستبصار في ثلاث مجلدات كبار وسمه « بكشف الأسرار ، إلى غيرذلك من المؤلفات الصغار والمرصفات من الأمالي والأشعار .

ثم ان من جملة من تعرض لذكر هذا الرجل المتبحر هو المحدث المتأخر النيسابوري في كتابه «منية المرتاد» الذي كتبه في تذكرة نفاة الاجتهاد ، فانه قال : ومنهم السيد السند العلامة المحدث الفهامة نعمةالله بن عبدالله بن محمد إلى قوله ابن عبدالله بن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام الموسوي الجزائري أصلاً التستري نزلاً ، تلميذ العلامة المحدث المجلسي ، و العارف المحدث الكاشي قدس سرهم ، و سيأتي ترجمة سبطه العلامة الأواه السيد عبدالله بن السيد نور الدين بن السيد نعمت الله ، وكان فاضلاً كأبيه وجده ، ذكره الاستاد الاستناد في « اللؤلؤة» فقال : وكان هذا السيد فاضلاً محققاً محدثاً واسع الدائرة في الإطلاع على مذهب

---

(١) ليس فروق اللغات لصاحب الترجمة بل لولده الاكبر السيد نورالدين المتوفى في ذي الحجة سنة ١١٥٨ في الشوشتر .

الإمامية وتتبع الآثار المعصومية ، له كتاب « شرح التهذيب » كبير واسع البحث ، وكتاب «الانوار النعمانية »كبير مشتمل على كثير من العلوم والتحقيقات ، كتاب«شرح الصحيفة الكبير و الشرح الصغير ؛ كتاب « شرح غوالى اللئالى » لابن ابى جمهور الآتى ذكره ، ورسالة «التحفة في الصلاة» و«شرح عيون اخبار الرضا»وغير ذلك يقول المؤلف وله «شرح التهذيب الصغير» إلى أن قال:وله تحقيقات أنيفة مبسوطة فى تحقيق مذهب الاخباريين والاجتهاديين في فاتحة شرح التهذيب وفي« الانوار النعمانية» و وقيل انه عرض شرحه على شيخه المجلسي صاحب «بحار الانوار» فقال طاب ثراه هذه بضاعتنا ردت إلينا ، و لنذكر بعض ما يحضرنا من كلامه إلى آخر مانقله عنه من العبارات الشاهدة لمراده الذى هو نفى طريقة الاجتهاد والله يحكم بين العباد فيما هم فيه يختلفون .

فامّا نوادر أخبار الرجل و طرائف آثاره فهى أيضاً كثيرة لايحصى و يوجد أكثرها وأملحها وأنفعها فى كتابه «الأنوار النعمانية» فمنها قوله فى مقام الطعن على المعتقدين بقواعد النجوم متى لم يسند أثره إلى إمام معصوم ، وكان بعض مشايخنا رضى الله عنهم إذا أتى بثوب جديد يقول لخادمه أخّره إلى أن تأتى الساعة المنحوسة عند المنجمين فأتنى به ، فيوخّره الخادم إلى أنحس ساعاته ، فيلبسه ؛ فيكون عليه مباركا إلى أن يصير خلقاً ، وبلغ من العمر أضعاف أعمار المنجمين قدّس الله روحه فى جنّات النعيم .

ومنها قوله فى مقام بيان حقيقة الجنّ : وأمّا الجنّ فقد نقل لى شيخنا الثقة انّ الفاضل القزوينى أدام الله أيام بقائه. يعنى به على الظاهر مولانا الخليل بن الغازى المتقدّم ذكره الجميل ، قد أنكر وجودهم بعد النبى صلى الله عليه وآله و قال انه دعى عليهم فماتوا جميعا ، وإلى هذا ذهب سلطان العلماء قدّس الله روحه ، وحكى لى ابنه

المقدس العدل أنّ أباه كان يتعمّد فی اللیالی فی الاماکن الموحشة المظلمة لعلّه یری واحداً منهم فلم یتّفق له ، فقلت له : انّهم لایظهرون علی من له قوّة قلب ، و انّما یظهرون علی ضعفاء القلوب .

و منها قوله فی مسألة انّ الأرض هل هی متحرکة أم ساکنة ، امّا الوارد عنهم فی الشّریعة المطّهرة فهو کونها ساکنة و انّ الجبال أو جبت سکونها ؛ قال الله تعالی و ألقی فی الأرض رواسی أن تمید بکم ، وقال تعالی والجبال أوتادا ، روی عن ابن عبّاس انّه قال أنّ الارض بسطت علی الماء فکان یکفأ بأهلها ، کما تکفأ السّکینة فأرساها الله تعالی بالجبال ، وذکروا لهذا وجوهاً : أحدها ماقاله الرّازی فی التّفسیر وهو انّ السّفینة إذا ألقیت علی وجه الماء اضطربت و مادت و خلق الله هذه الجبال روتّدها بها فاستقرت علی وجه الماء بسبب ثقل الجبال ، واعترض علی هذا وحاصله انّ حرکات الأجسام طبیعیّة ، ولاشكّ انّ الارض أثقل من الماء ، و الأثقل یغوص فی الماء و لایبقی طائفاً علیه ، فامتنع أن یقال انّها کانت تمید و تضطرب بخلاف السّفینة ، فانّها متّخذة من الخشب وفی داخل الخشب تجویفات غیر مملوّة ، فلذا تمید و تضطرب علی وجه الماء ، فاذا ارسیت بالأجسام الثّقیلة استقرّت ؛ فسکنت فظهر الفرق ؛ وأجاب عن هذا الاشکال شیخنا المحقق أدام الله أیّامه بأنّ الأرض و إن کانت ثقیلة و فی طبعها طلب المرکز ، لکنّ الماء یحرّکها بأمواجه حرکة قسریة ، و یزیلها عن مکانها الطّبیعیّ بسهولة ، فکانت تمید و تضطرب بأهلها ، و تغوص قطعة فیها وتخرج قطعة ، ولمّا ارسیها الله تعالی بالجبال وثقلها قاومت الماء و أمواجها بذالك الثّقل ، فکانت کالأوتاد مثبتة لها .

و قوله فی مرحلة ذکر أعمار الأنبیاء و الأوصیاء : و أمّا دانیال و عزیر ، فقد أسرهما بخت نصر فنجاهما الله تعالی منه ؛ ومات دانیال بناحیة الشّوش و دفن

فيها والشوش بلد كبير في ناحية شوشتر، لكنّها هذا الآن من توابع الحويزه؛ فقد خربت وصارت تلاً من التراب وقد وصلنا إليها مراراً وشاهدنا فيها آثاراً غريبة وأطواراً عجيبة؛ وقبر دانيال قريب منها يتبرّك به النّاس وشاهدوا لها كرامات كثيرة، وفي بعض الرّوايات أن أهل الشّوش شكوا إلى أحد من المعصومين كثرة الأمطار، فكتب إليهم إن عظام دانيال تحت السّماء و السّماء تهطل دموعاً عليه فواروه تحت التّراب، إلى أن قال: و الشّوش في لغة الفرس القديمة اسم للشّيء الحسن؛ ولما بنوا الشّوشتر سمّوها بهذا الإسم ومعناه الأحسن يعني انّها أحسن من الشّوش، و في قبّته صخرة إذا وقف عليها الإنسان و حرّكها تحرّكت مستديرة، والإنسان فوقها. ثمّ تبقى على الحركة حتّى ينزل الإنسان من فوقها.

أقول: وقد قيل إنّ باني شوشتر هوشنج الملك الحكيم، و ينسب إليه أيضاً كتل هوشنگ الواقع بين شيراز و كازرون فليلاحظ.

و منها قوله: في بيان وفيات الأئمة الطّاهرين عليهم السّلام و مواليدهم و عدد أولادهم: و أمّا والد مؤلف هذا الكتاب فهو السيّد عبدالله؛ و نسبه هكذا نعمة الله بن السيّد عبدالله بن السيّد محمّد بن السيّد حسين بن السيّد أحمد بن السيّد محمود بن السيّد غياث الدّين بن السيّد مجد الدّين بن السيّد نور الدّين بن السيّد سعيد الدّين بن السيّد عيسى بن السيّد عبدالله بن الإمام الهمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصّلاة والسّلام.

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ولقد أحسن أبو نواس حيث قال في مدح الرّضا عليه السلام:

مطهّرون نقيات ثيابهم ... تجري الصّلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه ... فماله من قديم الدّهر مفتخر
فانتم الملأ الاعلى و عندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال له الرّضا عليه السلام قد جئتنا بابيات ماسبقك بها أحد، إلى أن قال رحمه الله:

وقد كان جدّنا المرحوم ولد في الجزائر ، فبقي فيها و له الآن ذراري كثيرة واولاد واحفاد كثّر الله العلويين في مشارق الارض ومغاربها انتهى .

ومنها قوله في صفة المعمّر المغربي بعد عدّة لطرائف من حكاياته : حدثني أوثق مشايخي السيّد هاشم الأحسائي في شيراز في مدرسة الامير محمّد عن شيخه العادل الثّقة الورع الشيخ محمد الحرفوشي اعلى الله مقامه في دار المقامة ، انه دخل يوماً مسجداً من مساجد الشّام وكان مسجداً عتيقاً مهجوراً ، فرأى رجلاً حسن الهيئة في ذلك المسجد ، فأخذ الشيخ إلى المطالعة في كتب الحديث ، ثمّ إنّ ذلك الرّجل سأل الشّيخ عن أحواله وعن من نقل الحديث ، فأخبره الشّيخ قال ثمّ انّ الشيخ سأل عن أحواله وعن مشايخه . فقال ذلك الرّجل أنا معمّر بن أبي الدّنيا ، وأخذتُ العلم عن عليّ بن أبي طالب وعن الائمة الطاهرين عليهم السّلام ، وأخذت فنون العلم عن أربابها ، وسمعت الكتب عن مصنفيها ، فاستجازه الشّيخ في كتب أحاديث الأصول وغيرها ، و في كتب العربيّة و الأصول فأجازه وقرأ عليه الشّيخ بعض الأخبار في ذلك المسجد توثيقاً للإجازة ، فمن ثمّ كان شيخنا الثّقة قدّس الله روحه يقول لي يابنيّ أن سندي إلى المحمدين الثّلاثة وغيرهم من أهل الكتب قصير ، فانّي أروي عن الفاضل الحرفوشي عن معمّر بن أبي الدّنيا عن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وأجزتك أن تروي عنّي بهذه الإجازة فنحن نروي الكتب الاربعة عن مصنّفيها بهذا الطّريق .

و منها قوله في باب مذمته الصّوفيّة : وقد أحسن شيخنا الكاشي ادام الله أيّامه حيث قال : ومنهم قوم يسمّون بأهل الذّكر و التّصوّف يدعون البراءة من التصنّع والتّكلّف إلى آخر ما نقلناه في ذيل ترجمة مولانا الفيض عن كتابه المسمّى «بالكلمات الطّريفة» فليراجع انشاء الله .

ومنها قوله في ذيل ترجمة حديث رواه ثقة الإسلام الكليني باسناده إلى الإمام

جعفر الصّادق عليه السلام ، انه قال ان الله عزوجلّ جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدة من ليالي وأيام وسنين وشهور ، فان عدلوا في النّاس أمر الله عزوجلّ صاحب الفلك فابطأ بادارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنوهم وشهورهم ؛ وان جاروا في النّاس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم وايامهم و سنوهم وشهورهم ، وقد وفى الله عزوجل بعدد اللّيالي والشّهور .

قال شيخنا المعاصر أدام الله أيامه : لعل المراد بسرعة إدارة الفلك و بطؤها تعجيل أسباب زوال الملك وعكسه ، ويجوز أن يكون لكلّ دولة فلك غير الأفلاك المعروفة الحركات ، فيكون سرعة الإدارة وبطؤها عارضين لذلك الفلك انتهى .

ثمّ أخذ في الإيراد عليه في ذلك و توجيه الحديث بما هو أقرب إلى الاعتبار .

ومنها قوله في مقام بيان آداب المتعلّمين والمعلّمين : قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه : قد كان حالي مع شيخي صاحب كتاب «بحار الانوار» لمّا كنت أقرأ عليه في اصفهان انه خصّني من بين تلامذته مع انهم كانوا يزيدون على الألف بالتأهل عليه والمعاشرة معه ليلاً ونهاراً ، وذلك أنّه لمّا كان يصنّف في ذلك الكتاب كنت آبات معه لأجل بعض مصالح التّصنيف وكان كثير المزاح معي والضحك والطرائف حتّى لا امل من المطالعة ، ومع هذا كلّه كنت إذا أردت الدّخول عليه أقف بالباب ساعة حتّى اتاهبّ للدخول عليه ، ويرجع قلبي إلى إستقراره من شدّة ماكان يتداخلني من الهيبة له والتّوقير والاحترام ، حتّى أدخل عليه ، ولقد كنت و حقّ جنابه الشّريف والايام الّتي قضيناها في صحبته ونرجو من الله أن نعود استسهل لقاء الأسود على الدّخول عليه هيبة له وجلالا انتهى .

ونوادر حكاياته و آثاره الموجودة في كتاب « الأنوار » وكذا كتاب نوادر اخباره الّذي يقرب منه في السّبك والنّهج والطريقة و المقدار ، وكذا كتاب « زهر

الرّبيع ، وكتاب «المقامات» بل سائر ماينسب إليه من المجاميع والمقالات أكثر من تحيط به أمثال هذه العجالات ، و قد أشيرالك أيضاً إلى بعض ما ينفعك فى هذا الباب فى ذيل ترجمة سميّنا العلاّمة المجلسي قدّس سرّه فى المجلّد الاوّل من الكتاب فاغتنم عوائدنا الخارجة عن عدّ الحساب ، وفوائد الزائدة عن حدّ النّصاب وتوفى رحمه الله كما ذكره حفيده السيّد عبدالله فى قرية جايدر ليلة الجمعة الثّالثة و العشرين من شوّال سنة اثنتى عشر ومأة بعدالالف بعد وفاة شيخه المجلسي بسنتين تقريباً فليلاحظ . d. 1112

٧٢٧

السيد الفاضل الكامل العلامة القاضي نورالله بن السيدشرف الدين الحسيني المرعشي الشوشترى رزقه الله في الجنة الرفرف والعبقرى ☼

له كتاب «العشرة الكاملة» فى عشرة أبواب من المسائل المشكلة» أوّلها فى تفسير آية الخيط الأبيض والخيط الأسود، والثانى فى حديث ستفرق امتّى والمراد بالفرقة الناجية ؛ والثالث فى كون الكلم بكسر اللاّم جنساً لاجمعاً، و الرّابع فى أنّ اللاّم فى الحمدلله للجنس لاللإستغراق ، و الخامس فى معنى اصول الفقه مضافاً وعلماً ، والسّادسة فى تحريم صلاة الجمعة فى عصر الغيبة ؛ والسابعة فى المنطق ، والثّامنة فى الالهىّ ، والتاسعة فى الطّبيعى والعاشرة فى الرّياضى على عبارة التّحرير .

وله كتاب « العقايد الاماميّة » و تعليقات على تفسير القاضى ، « و رسالة فى فى تحيقق آية الغار » ألفها سنة ألف من الهجرة ، و «رسالة فى تحريم صلاة الجمعة »

☼ له ترجمة فى : امل الامل ٣٣٦:٣ ، تذكرة الشعراء لمحمد عبدالغنى خان ١٣٩ ، تذكرة علماء الهند ٢٢٥ ، رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٣٨٢:٣ شهداء الفضيلة ١٧١ ، صبح گلشن ٥٥٩ طبقات اكبرى ٣٩٢ ، الفوائد الرضوية ٦٩٦ كشف الحجب ٢٧ ، الكنى والالقاب ٥٦:٣ ، مصفى المقال ٤٨٥ ، نزهة الخواطر ٢٢٥ وانظر مقدمة احقاق الحق .

كذا فى بعض المواضع المعتبرة ،وكان المقصود به تفصيل غير كتبه المشهورة المتداولة، و إلّا فلاوجه لإسقاطه اُسّ أساس مصنّفات الرجل مثل كتاب « مجالس المؤمنين » الّذى ثبّه فى ترجمة أحوال جماعة من العلماء، والحكماء الأُدباء، و العرفاء ، والرّجال الأوائل والرّواة الأفاضل ، من الإسلاميّين الذينهم باعتقاد المصنّف من الأماميّين ، مع طرف من حكاياتهم ، و طريف من ملح أقاصيصهم و رواياتهم ،و إشارة إلى ترجمة جملة من البلاد المنسوبة إليهم رضوان الله سبحانه و تعالى عليه وعليهم ، و مثل كتاب «احقاق الحقّ» الذى كتبه فى النقض على « إبطال الباطل » الذى كتبه الفضل بن روز بهان الإصفهانى فى الردّ على « نهج الحق » لإمامنا العلاّمة أعلى الله تعالى مقامه و اعظم انعامه ، و كتاب « صوارمه » الذى كتبه فى الردّ على « صواعق» ابن حجر الهيثمى المكىّ ، إلى غير ذالك من مصنّفاته التى تسمعها من غير هذا الموضع على حسبما سوف نحكى ، و من جملة ماينبغى لناأن نحكيه لك هناهو كلام صاحب « الأمل » فانّه قال فى حقّ هذا الرّجل الفاضل الكامل بعدذكره بعنوان القاضى نور الله الشو شترى : فاضلٌ عالمٌ علاّمةٌ محدّثٌ له كتب منها « احقاق الحقّ » كبير ، فى جواب من ردّ «نهج الحقّ» العلاّمة ،وكتاب «الصّوارم المهرقة » فى جواب «الصّواعق المحرقة » وكتاب « مصائب النواصب » و «رسالة فى نجاسة الماء القليل بالملاقات» .

وله ايضاً حاشية على«شرح المختصر»للعضدى ،وحاشية على تفسير البيضاوى » و مجموعة مثل « الكشكول»وغير ذلك .

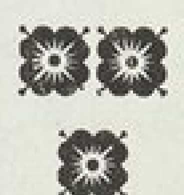
كان معاصر الشيخنا البهائى ، و قتل فى الهند بسبب تأليف«احقاق الحقّ»انتهى.

وقال صاحب« صحيفة الصّفا»: نورالله الحسينى المرعشى القاضى بلاهور الهند؛ كان محدّثاًمتكلماً محققاً فاضلاً نبيلاً علامة ، له كتب فى نصرة المذهب و ردّ المخالفين ، إلى أن قال بعد عدّه لمعظم ما ذكرناه من الكتب : بل قتل بتهمة الرّفض

في دولة السّلطان جهانكير بن جلال الدّين محمّد اكبر التّيموري باكبر آباد ، و قبره هناك مزار معروف كنّا نزوره تمّ كلامه .

قيل انّ النّواصب أخذوه في الطّريق فجرّدوه وجلّدوه بجرائد الورد السامكة إلى أن تقطّعت أعضاؤه وقتل ، ولذا يطلق عليه أيضاً الشّهيد الثّالث ، كما قد اشير إليه في ذيل ترجمة مولانا عبدالله التّستري فليلا خط .

ثم ليعلم انى وجدت في بعض كتب الاجازات المعتبرة صورة إجازة مبسوطة مشتملة على مسائل كثيرة ، من فنّ الدّراية للشيخ ابراهيم القطيفي الفقيه العرّيف المتقدّم ذكره المنيف ، كتبها باسم السّيد شريف الدّين بن الفاضل العالم الكامل السيّد جمال الدّين بن نورالله بن التّقى الزكيّ المكاشف بالسر الخفى شمس الدّين محمد شاه الحسينى التّسترى ، مع صفته فيها بالعلم والعمل و علوّ الهمم وجامعيّة المعقول والمنقول وغير ذلك ، والظّاهر كونه والدصاحب التّرجمة بعينه ، لمساعدة الاسم والرّسم والنّسب والنّسبة و الطّبقة وغير ها ، و لكنّني لم أظفر إلى الآن على من ينتهى سلسلة سنده إلى أحد من هذين المتوالدين إلى أن يرتفع الحجاب من هذا البين .



باب ما اوله النون من
سائر اطباق الفريقين

٧٢٨

الحكيم العارف والفهيم المصارف ناصر الملقب بخسرو ✻

ذكره صاحب «مقامع الفضل» فقال ماترجمته : قال فى ترجمة صاحب « رياض الشعراء» : كان الخواجه ناصر خسرو جامعاً لجميع العلوم الظاهرية والباطنية، وصاحب اليد الباسطة في الفقه والحديث والمراتب الحكمية والعرفانية، وكان له أيضاً حظ وافر من العلوم العربية ؛ وتصرفات في الأمور العجيبة ، و نقلت عنه رياضيات عسيرة كثيرة ، وتحملات لمشاق خطيرة غير يسيرة ، استفاد في أوائل أمره من خدمة الشيخ أبي الحسن الخرقاني ، ويقال انه كان ينكر طريقة الحكيم الفارابي . ويظهر الموافقة للشيخ الرئيس أبي علي ، وكان أهل الظاهر في زمانه يطعنون على مناهج عرفانه ، وينكرون على معاملته في جميع أفنانه ، وقد غلطوا في ذلك ، لأنه من جملة العارفين الواصلين إلى اقوم المسالك ، ونقل أيضاً انه بلغ في الرياضة إلى حيث كان يتناول

✻ له ترجمة فى : آتشكده آذر ٢٠٢ ، الذريعة ٩ : ١١٥٤ رياض العارفين ٣٩١ ، مجمع الفصحاء ١ : ٦٠٧ ، النابس ١٩٨ .

الطعام في كلّ شهر مرّة ، وكانت له مهارة تامّة في تسخير الجن ، وعلم الطّلسمات ، و كانت وفاته في سنة إحدى وثلاثين وأربعمأة ، ثم أورد منه قطعة بالفارسيّة تدلّ على شيعيّته وحسن عقيدته ، ونسب إليه أيضاً هذه الأبيات :

گويند كه پيغمبر ما رفت ز دنيا ... ميراث خلافت بفلان داد وبه بهمان
هرگز ملكى ملك به بيگانه نداده است ... رودفتر شاهان جهان نيك تو برخوان
بادختر وداماد و پسر عمّ ودو فرزند ... ميراث به بيگانه دهد هيچ مسلمان

والمشهور انّ هذه الأبيات من انشاءات حكيم سنائى المتقدّم ذكره الحميد ، ثمّ انّ من الأشعار المنسوبة إليه قوله :

ناصر خسرو بجائى ميگذشت ... مست ولا يعقل نه چون خمارگان
ديد قبرستان و مبرز روبرو ... بانگ برزد گفت كاى نظارگان
نعمت دنيا ونعمت خواره بين ... اينش نعمت آنش نعمت خوارگان

ثمّ ليعلم انّ اسم أبي الحسن الخرقاني هو عليّ بن جعفر ، قد فاق في كثرة المجاهدات على ساير شيوخ زمانه ؛ وتوفّي في سنة ثمان وعشرين وأربعمأة .

٧٢٩

الشيخ برهان الدين ابوالفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن على بن المطرز اللغوى النحوى الملقب بالمطرزى الخوارزمي الحنفي المعتزلي*

كان من أعيان تلامذة إمامهم العلاّمة الزّمخشري ، ومن شدّة اختصاصه به ومشيه على طريقته سمّي أيضاً بخليفة وخليفته ، ونسبته إلى جدّه المطرّز على وزن المحدّث

* له ترجمة في : انباه الرواة ٣: ٣٣٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٣١١ الجواهر المضية ٢: ١٩٠ ، ريحانة الادب ٥: ٣٢٥ الفوائد البهية ٢١٨ ، معجم الادباء ٧: ٢٠٢ وفيات الاعيان ٥: ٦ .

والمدرّس ، مثل نسبة المسبّحى إلى المسبّح كما تقدّم قريباً من هذا المجلس ، و هو صاحب كتاب «معرب اللّغة» المشهور وكتاب «المغرب فى شرح المعرب» المذكور ، و المقدّمة النّحويّة المعروفة بالمطرزيّة وغير ذلك من المصنّفات النّحويّة و وغير النّحويّة .

وقد ذكره صاحب «البغية» ودرّعه وقال وكان من أعيان العلماء بالمذاهب الاربعة قرأ على الزّمخشرىّ (١) والموفّق خطيب خوارزم ، وبرع فى النّحو و اللّغة والفقه على مذهب الحنفيّة ، وكان لهم كالأزهرىّ المتقدّم ذكره عن قرب للشّافعيّة ، وكان يقال هو خليفة الزمخشرىّ ، وكان معتزلياً صنّف «شرح المقامات» «المعرب» فى لغة الفقه ؛ «المغرب فى شرح المعرب» «الإقناع فى اللّغة» «مختصر المصباح» فى النّحو ، مقدّمة فيه مشهورة «بالمطرزيّة» «مختصر الإصلاح» لابن السكّيت .

ولد فى رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمأة ،ومات بخوارزم فى يوم الثلثاء الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستّمأة ومن شعره : 538-610

وَزَنْدُ نَدَى فواضله وَرِىٌّ　　وَرَنْدُرُبَى فضائله (٢) نضير
و درّ خلاله أبداً ثمينٌ　　وَدَرّ نواله أبداً غزير

وتقدّم ذكر أبي عمر الزّاهد محمّد بن عبد الواحد اللّغوى النّحوى الملقّب بالمطرز وبغلام ثعلب أيضاً بتمام تفصيله و تذييله .

وهو غير محمد بن على بن محمد بن صالح بن عبدالله ابى عبدالله السّلمىّ الدّمشقى اللّغوى المقرىّ المتوفّى ببلدة دمشق فى سنة ستّ و خمسين و اربعمأة ، كما عن المنذرىّ فى تاريخ مصر ،وان كان له أيضاً مقدّمة فى النّحو تدعى «بالمطرزيّة» كما

قال فى حاشية البغية: قد غلط حيث قال :قرأ على الزمخشرى ، والزمخشرى مات سنة ٥٣٨ وهذا هو تاريخ ولادة المطرزى ،فكيف يقرأ عليه .

(١) فى البغية : خواصله .

ذكره صاحب البغية فليتفطن ولاتغفل .

٧٣٠

الشيخ ابوالفضل نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار ✵

صاحب كتاب الصّفين الّذي ينقل عنه صاحب « بحار الانوار » في مجلّد غزوات سيّدنا أمير المؤمنين ﷺ وهو موجود بين أظهرنا إلى هذا الزمان ، وينوف كتابته على ثمانية آلاف بيت تقريباً .

قال شيخنا الطوسيّ رحمه‌الله فيما نقل عن فهرسته المشهور في ترجمة هذا المتقدّم المشكور : له مصنّفات منها « كتاب الجمل » « و كتاب صفّين » « و كتاب مقتل الحسين ﷺ » « وكتاب عين الوردة » « وكتاب اخبار المختار بن أبي عبيدة » « وكتاب المناقب » وغير ذلك أخبرنا بها ابن أبي جيّد عن ابن الوليد ، عن أحمد بن ابي عبدالله البرقي ؛ عن أبيه عن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ ، عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى وغيره .

أقول ومراده بلوط بن يحيى الّذي قد عدّ من جملة مشايخ الرّجل هو سهيمه في كثير من الأحوال والمراتب ، أبو مخنف الأزديّ الغامديّ الكوفيّ صاحب المغازي ومؤلف كتاب « المقتل » المشهور الموجود أيضاً بين الطّائفة إلى هذه الأعصار وكذلك كتاب « اخبار المختار » واخذ الثّار وغير ذلك من الكتب الكبار والصغار الّتي أغلبها في التّواريخ والآثار وتفصيلها مذكور في كتب رجال علمائنا الأخيار .

✵ له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٣ : ٢٨٢ ، تنقيح المقال ٣ : ٢٦٩ ، جامع الرواة ٢ : ٢٩١ خلاصة الاقوال ١٧٥ ، الذريعة ١ : ٣٢٧ ، رجال النجاشي ٣٠٠ فهرست ابن النديم ١٤٣ ، فهرست الطوسي ٢٠٠ ، لسان الميزان ٥ : ١٥٧ معجم الادباء ٧ : ٢١٠ ميزان الاعتدال ٤ : ٢٥٣ .

هذا وقد زاد الفاضل النجاشي رحمه الله على ما تقدم من مصنفات صاحب الترجمة «كتاب النهروان» و«كتاب الغارات» وكتاب «اخبار محمد بن ابراهيم» «وأبي السرايا» وقال: اخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا احمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، قال حدثنا نصر بن مزاحم بكتابه صفين وبهذا الطريق يروى سائر كتبه أيضاً وكذا بطريق آخر من جهة القميين.

وزاد أيضاً في صفته مثل العلامة في خلاصته قوله: كوفي مستقيم الطريقة؛ صالح الأمر، غير انه يروى عن الضعفاء، كتبه حسان. وعن خط الشهيد الثاني رحمه الله وكانه في هذا الموضع من الخلاصة قال ابن ابي الحديد في شرح النهج عند بحثه عن واقعة صفين ما صورته: ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم من كتاب صفين في هذا المعنى، فهو في نفسه ثبت صحيح النقل، غير منسوب إلى هوى، ولا ادغال، وهو من رجال أصحاب الحديث انتهى.

وهذا يشعر بانه ليس إماميا وفيه نظر تم كلامه والظاهر ان مرجع النظر فيه عدم كون الرجل إمامياً؛ ووجه النظر ظهور الإستبصار من كتبه، والمعجزات التي ينقله فيها عن أمير المؤمنين ﷺ، فان أهل السنة لا يرضون بترويج ذلك هذه المثابة كما لا يخفى على من تأمل في جملة مؤلفاتهم مضافا إلى شيوع ذكره في كتب الطائفة بما قد عرفته من التزكية والتمديح.

ثم ان جهة تخصيصنا هذا الرجل بالذكر في هذه العجالة مع انه من جملة الرواة المتقدمين بل الواقعة في درجة التابعين، وطبقة الثلاثة الاوائل من الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، هي ان المقصود بالذات لنا في تعاية هذا البناء وتلفية هذه الاسماء انما هو ترجمة احوال مطلق من كان من أعاظم العلماء، وإن كان من أقاديم القدماء ولكن بشرط أن يفوت السلف تذكرته على التفصيل اويكون اثر فضله باقياً إلى هذه الأزمنة، مثل هذا الشيخ الجليل وشيخه أبي مخنف المتقدم على ذكره التبجيل فافهم

ذلك حتّى لاتحمل مايختلج ببالك أو يلج في سمّ خياط خيالك من الاختلاف الواقع فيما هنالك إلّا على الوجه الجميل ، والطّرز النّاظر إلى الفيض الجزيل، والثمر الوافر الجليل، والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل .

۷۳۱

اول الائمة الاربعة لهذا الناس ، وامام ارباب الوسوسة والرأى والقياس ابو حنيفة الكوفي العراقي البغدادي نعمان بن ثابت بن زوطى او مرزبان او طاوس بن هرمز دملك بني شيبان مولى تميم بن ثعلبة بن عكاية *

d. 151

ذكره شيخ الطائفة عليه الرّحمة في عداد رجال مولانا الصّادق عليه السلام بعد التسمية له بعنوان النعمان بن ثابت أبو حنيفة التميمي الكوفي مولهم . بدون زيادة غير ذلك من الكلام ، وذلك كذلك ، باعتراف جميع أهل المسالك و الممالك ، لانّه بلغ بما بلغ من الفضل الموهوم ، والاطّلاع على أفانين العلوم ، من بركات مجالس ذلك الإمام المعصوم عليه السلام . وإن كانا بعد ذلك حقوقه السّابغة بالجفاء والتّكفير ، وقابل إحسانه الكثير بالاساءة والحسد والخيانة والتّعزير ، وللّذين كفروا بربّهم عذاب جهنّم و بئس المصير .

ونقل عن عمر بن حمّاد بن أبي حنيفة أنّه قال كان جدّه زوطى من أهل كابل طخارستان ، ولد أبوه ثابت على فطرة الاسلام ومعرفة الرّحمن ، وعن اسماعيل بن حماد المذكور ، أنه قال كان جدّي أبو حنيفة النّعمان بن ثابت بن مرزبان من ابناء فارس ، وماكان أحد من آبائي مملوكاً .

* له ترجمة في البداية والنهاية ۱۰:۱۰۷ ، تاريخ بغداد ۱۳:۳۲۳ ، تاريخ گزيده تنقيح المقال ۳:۲۷۲ ، الجواهر المضيئة ۱:۲۶ ، ريحانة الادب ۷:۷۶ ، شذرات الذهب ۱:۲۲۷ ، العبر ۱:۲۱۴ ، الكنى والالقاب ۱:۵۳ ، مرآة الجنان ۱:۳۰۹ ، نامه دانشوران ۲:۳۹۲ ، النجوم الزاهرة ۲:۱۲ ، وفيات الاعيان ۵:۳۹ .

وفي «تاريخ گزيده» بمعنى المنتخبة لحمدالله المستوفي القزويني في ترجمة هذا الرّجل ما ترجمته : أبو حنيفة النّعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمزد ملك بني شيبان؛ توفي ببغداد في عهد المنصور ، قلت وقيل في حبسه في رجب سنة إحدى وخمسين ومأة؛ ودفن في الخيزرانيه المعروفة هناك وعمر مزاره شرف الملك ابو سعد المستوفي ، في دولة ملكشاه السّلجوقي، وأدرك سبعة من الصحابة منهم: عبدالله بن اوفى، وجابر بن عبدالله الانصاري وانس بن مالك ، الى آخر ما ذكره في «صحيفة الصفاء» انه أدرك عبدالله بن أوفى، وسمع من عكرمة ونافع ، وعطاء واخذ الفقه عن حمّاد بن ابي سليمان قلت : واصوله عن الشّيطان و الهوى الطّاغية الدّاعية إلى النّيران .

ثمّ أنّه نقل عن الآمدي المشهور انه قال في كتاب « ابكار الأفكار » في مقام ترجمة المرجئة ، وأصحاب المقالات قد عدّوا أبا حنيفة و أصحابه من مرجئة السنّة ، و قال وامّا المرجئة فانهم يرون تأخير العمل عن النّية و القصد ، ويقولون لايضرّ مع الإيمان معصية ، كما لاينفع مع الكفران طاعة ، و بالنّظر إلى هذين القولين سمّوا مرجئة ، لأنّ الإرجاء في اللّغة قد يطلق ويراد به التّاخير قلت : و منه قوله تعالى : و آخرون مرجون لأمر الله ، امّا يعذبهم او يتوب عليهم ، الآية .

و قال الزّمخشري في تفسير قوله تعالى : لاينال عهدي الظّالمين . انّ ابا حنيفة كان يفتي سرّاً بوجوب نصرة زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه وحمل المال إليه إلى أن قال : حتّى قال له إمرأة اشرف على ابني بالخروج مع ابراهيم وقد قتل، فقال لها ياليتني مكان ابنك .

أقول ويظهر من ذلك انّه كان زيديّ الأصول ، وكأنّه من هنا شبهت الزّيدية الحنفيّة في الفروع ، إلّا في مسائل قليلة - كما صرّح الشّريف الجرجاني في « شرح المواقف » وقال واكثرهم مقلّدون يرجعون في الأصول إلى الاعتزال ؛ وفي الفروع إلى مذهب أبي حنيفة ، إلّا في مسائل قليلة .

ثمّ قال صاحب « الصحيفة » ودخل هو يعني أبا حنيفة على أبي عبدالله الصّادق غير مرّة فنهاه عن القياس وحاجّه وأفحمه ، والاحتجاج مذكور في كتابي «الإحتجاج»

« والعلل » كان من قوله قال علي وأقول ، وكان من قوله : ومايعلم جعفر بن محمّد وأنا أعلم منه ؛ لقيت الرّجال وسمعت من أفواههم وجعفر بن محمّد صحفي ، فلمّابلغ عليه السّلام كلامه هذاضحك ، ثمّ قال لعنه الله امّافي قوله أنا رجل صحفيّ فقدصدق قرأت صحف آبائي وابراهيم وموسى؛ الحديث .

ولقي أباالحسن الكاظم عليه السّلام و هوصبّي فسأله وأجابه وأفحمه ، ونسب الفاضل الميبدي إليه في شرح الدّيوان قوله :

حبّ اليهود لآل موسى ظاهراً	وولاؤهم لبني أخيه بادي
وإمامهم من نسل هرون الأولى	بهم اقتدوا والكل قوم هاد
وكذاالنّصارى يكرمون محبّة	لمسيحهم بحرا من الأعواد
ومتى توالى آل أحمد مسلم	قتلوه أوشتموه بالالحاد
هذا هو الدّاء العضار لمثله	ضلّت حلوم حواضر و بوادي
لم يحفظوا حقّ النّبي محمّد	في آله و الله بالمرصاد

وروى الزمخشري في « ربيع الابرار » انّه سمع اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة بن أبي حنيفة بحيى بن أكثم القاضي في دولة المأمون العبّاسي يغمص من جدّه؛ فقال هذاجزاؤمنك، قال كيف؟ قال حين أباح النبيذ، ودرأالحدّعن اللّوطي ، وروى أيضاً في باب العلم منه قال قال يوسف بن اسباط ردابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعمائة حديث أوأكثر ، قيل مثل ماذا؟ قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للفرس سهمان وللرجل سهم واحد قال أبو حنيفة لاأجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن، و أشعر رسول الله صلّي الله عليه وآله وأصحابه :البدن، قال أبو حنيفة الاشعار مثلة، و قال صلّى الله عليه وآله: البيعان بالخيار مالم يفترقا ، و قال أبو حنيفة : إذا وجب البيع فلاخيار ، و كان صلّى الله عليه وآله وسلّم يقرع بين نسائه إذاراد سفرا ، وأقرع أصحابه ؛ وقال أبو حنيفة القرعة قمار، (١)

وروى المرتضى في « الفصول»المتلقاةمن العيون والمحاسن ، عن الشّيخ المفيد انّه قال بمحضر من الأكابر العبّاسيّة، وشيوخ الحنفيّة ، و هذا أبو حنيفة يقول لوان رجلا

(١) انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٣٩

عقد على أمة وهو يعلم انها أمة يسقط عنه الحد ولحق به الولد، وكذا في اختهو بنته، و كذا لو استأجر غسالة أو جنازة أو اشباههما ثم و طأها وحملت منه و اذا أف على احليله حريرة ثم اولجه في قبل امرأة لم يكن زانياً ولا يجب عليه الحد، ولكن يردع بالكلام الغليظ، ويقول: ان الرجل إذا تلوط بغلام فاوقبه لم يجب عليه الحد، ولكن يردع. ويقول ان شرب النبيذ المسكر حلال طلق وهو سنة وتحريمه بدعة انتهى.

و عن يوسف بن أسباط قال قال أبو حنيفة لو أدركني رسول الله لأخذ بكثير من قولي وقال ابن مهدي في مجالسه كان أبو حنيفة يشرب مع مساور فغاب مساوراً فكتب إليه:

إن كان فقهك لا تتم بغير شتمي و انتقاصي

فاقعدو قم بي حيث شئت من الادني والاقاصي

فلطال ما زكيتني و انا المقيم على المعاصي

أيام تعطيني مدامي في اباريق الرصاص

فأنفذ إليه بمال فكف عنه.

وروى ابن خلكان في «الوفيات» إن إمام الحرمين ذكر في كتابه «مغيث الخلق» ان السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب أبي حنيفه، وكان مولعاً بعلم الحديث فوجد أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي، فجمع فقهاء الفئتين وأمرهم بترجيح أحد المذهبين، وصلى القفال المروزي على ما يجوز عند أبي حنيفة بلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ رأسه بالنجاسة، وتوضأ بنبيذ التمر؛ و كان في الصيف واجتمع عليه البعوض والذباب، ثم احرم بالصلاة بالفارسية وقرأ: دو بر گك سبز، وهي ترجمة مدهامتان، ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل ولا ركوع وتشهد، وضرط في آخره، وقال هذه صلاة أبي حنيفة فقال السلطان: لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة لقتلتك لانه لا يجوز مثله ذو دين فأمر السلطان بصيراً متديناً بقرائته كتب ابي حنيفة (١) فوجدت الصلاة على

(١) في الوفيات: وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً.

ماحكاه القفال ، فتمسك بمذهب الشافعي ثم قال : يروى عنه عبدالله بن المبارك ، و وكيع بن الجراح ، وسابق بن عبدالله ، وأبو يوسف ، وأبو نعيم المقرى ، ومحمّد بن الحسن الشيبان لهكتب منها مسنده انتهى :

ومراده بأبي يوسف المذكور هو القاضي ابويوسف الفقيه المشهور المدفون في شرقي الصحن المطهر الكاظمي من أرض بغداد واسمه يعقوب بن ابراهيم بن حبيب و كان من علماء دولة الرشيد ، وله مكالمات مع مولانا الكاظم عليه السلام ، في مجلس الخليفة ومن طرائف أخباره بالنقل عن صاحب كتاب «المستطرف» انه قال اختلف الرشيد وام جعفر في الفالوزج و اللوذينج أيهما أطيب فحضر ابويوسف القاضي فسأله الرشيد عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين لاأقضي على غائب فاحضرهما له فأكل حتى اكتفى فقال له الرشيد : احكم بينهما ، فقال : اصطلح الخصمان ، فضحك الرشيد و أمر له بألف دينار ، فبلغ ذلك زبيدة أم ولده الأمين ؛ فامرت له بألف دينار إلا ديناراً ، وتوفى في سنة اثنتين وثمانين ومأة عن خمس وثمانين سنة .

وأمّا محمد بن الحسن الشيباني البرى فهو أيضاً بمنزلة البيضة اليسرى للإمام الأعظم وكان في الأصل دمشقياً انتقل أبوه إلى العراق ، وسكن الواسط ، فولده فيها ، ثم نشأ في الكوفة إلى غاية أمره وتصدّر بقضاوة القضاة في عصره . وكان ابن خالة الفراء النحوى المتقدّم ذكره السرى ، وتوفي مع الكسائى المشهور في يوم واحد ، ودفنا في مكان واحد يدعى بقرية رنبويه من قرى مدينة الرى ، وهما في موكب الرشيد ، وذلك في سنة تسع و ثمانين ومأة ؛ فقال الرشيد لمّا عاد إلى بغداد : دفنت النحو و الفقه برنبويه .

رجعنا إلى تتمة أحوال صاحب الترجمة ، فنقول وقال مولانا العلّامة اعلى الله مقامه في كتاب «نهج الحق وكشف الصدق» ذهبت الامامية إلى أنّ الخروج من صلاة يحصل إمّا باكمال الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله أو التسليم لاغير ، وقال أبوحنيفة

يخرج بالتسليم ، أو بالكلام ، أو بخروج الرّيح وما اقبح المذهب الّذى يؤدّى إلى أن الخروج من الصّلاة بالرّيح ، لكن مثل الصّلاة الّتى شرعها يصلح للخروج بمثل ماقاله فانّه ذهب إلي جواز أن يصلّي الانسان في الدّار المغصوبة على جلد كلب لابساجلدكلب وبيده قطعة من لحم كلب ، لانّه يقل الذّكاة عنده ، ثمّ يتوضّأ بنبيذ التمر المغصوب فيغسل رجليه أوّلاً ثمّ ينتهى إلى الوجه عكس ماورد به القرآن ، ثمّ يقوم و عليه نجاسة ظاهرة ثم يكبّر بالفارسيّة ، ثمّ يقرء بالفارسيّة مدهامّتان لاغير ، ثمّ يطأطأ رأسه يسيراً جدّا غير ذاكر ولامطمئن ، ثمّ يهوى إلى السّجود من غير رفع ؛ ثمّ يحفر بئر الينزل جبهته او انفه فيها من غير ذكر ولاطمأنينة و لارفع بينهما ، ثمّ ينتهض إلى الثّانية فيفعل مثل ذلك ، ثمّ يقعد من غير تشهد بقدره ، ثمّ يخرج ريحاً فهل يحلّ لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر قبول هذه الصّلاة ؛ وكونه مأموراً بها انتهى .

وقال صاحب «الزام النّواصب» فيما نقل عن كتابه المذكور عند ذكره لمذاهب أهل السنة وانّها أحدثوا أربعة مذاهب في زمن المنصور ، وعملوا فيها بالرّأى والقياس والإستحسان والإجتهاد ، والسّبب فى إحداث هذه المذاهب انّ الصّادق عليه السلام اجتمع عليه أربعة آلاف راو يأخذون عنه العلم ؛ فخاف المنصور ميل النّاس إليه ، وأخذ الملك منه ، فامر أباحنيفة ومالكاً بانعزال الصّادق عليه السلام ، وإحداث مذاهب غير مذهبه ، وعملافيه بالرّأى والاستحسان والقياس والاجتهاد ، ثمّ تابعهما الشّافعي ، وأحمد بن حنبل واستقرت مذاهب السّنه في الفروع على هذه الأربعة مذاهب ، وبقيت الشّيعة الاماميّة على المذهب الّذى كان عليه النبيّ صلى الله عليه وآله والصّحابة والتّابعون انتهى .

وقال إمامهم الغزالى المتقدّم ذكره البالى أجاز أبوحنيفة وضع الحديث على وفق مذهبه ، قال يوسف بن أسباط : قال أبوحنيفة : لو أدركني رسول الله صلى الله عليه وآله لأخذ بكثير من قولي .

وفى «تاريخ بغداد» قال شعبة : كفّ من تراب خير من أبي حنيفة ، قال الشّافعيّ نظرت في كتب أصحاب أبي حنيفة فاذا فيها مأة وثلاثون ورقة خلاف الكتاب والسنّة

قال سفيان ومالك وحماد والأوزاعي والشافعي ماولد في الإسلام أشأم من أبي حنيفة قال مالك كانت فتنة أبي حنيفة اضر على الأمة من فتنة إبليس ، وقال ابن مهدي ما فتنة على الأسلام بعد الدجال أعظم من رأى ابي حنيفة انتهى (١) .

وقال سيدنا المحدث الشوشتري قدس الله تعالى سره السري في كتاب «مقاماته» وهو في مقام تعديده لمناكير أهل السنة والجماعة و تفريده يوجب فيهم القباحة و والشناعة بعدما شرح جملة من أقاويلهم الفاسدة ، وأباطيلهم الخارجة عن ترتيب القاعدة وأما الكرامات التي ظهرت من قبور ائمتهم الأربعة فهي أكثر من أن تحصى ، أعظمها الكرامات التي شاهدها الناس من قبر ابي حنيفة ؛ وذلك ان السلطان الأعظم شاه عباس الأول لما فتح بغداد أمر بان يجعل قبر أبي حنيفة كنيفاً وقد أوقف وقفا شرعنا بغلتين وقد أمر بربطهما على رأس السوق حتى أن كل من يريد موضعاً لقضاء الحاجة يركبهما ويمضي إلى قبر أبي حنيفة ، وقد طلب خادم قبره يوماً فقال له ما تخدم في هذا القبر وأبو حنيفة الان في أسفل درك من الجحيم ، فقال إن في هذا القبر كلباً أسود دفنه جدك المرحوم الشاه اسماعيل رحمه الله لما فتح بغداد قبلك ، فاخرج عظام أبي حنيفة و جعل موضعها كلباً اسود ؛ فانا أخدم ذلك الكلب ، وقد كان صادقاً في مقالته ، لان المرحوم المرقوم فعل مثل هذا .

ومن كراماته ان حاكم بغداد طلب علماء أهل السنة وعبادهم ، وقال لهم : كيف ان الرجل الأعمى إذا بات تحت قبة موسى بن جعفر عليهما السلام يرتد إليه بصره ؛ وأبو حنيفة مع انه الامام الأعظم لم نسمع له بمثل هذه الكرامة ؛ فاجابوه بان هذا يصدر أيضاً من بركات أبي حنفية ، فقال لهم : إني أحب أن أرى مثل هذا لاكون على بصيرة من ديني ، فأتوا رجلا فقيرا وقالوا له انا نعطيك كذا وكذا من الدراهم والدنانير ، وقل اني أعمى وامش متكئاً على العصى يومين أوثلاثة ، ثم تبات ليلة الجمعة عند قبر الإمام فاذا اصبحت فقل الحمد لله الذي رد علي بصري ببركات صاحب هذا القبر ، فقبل

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٩٤ - ٤٢٣ .

كلامهم .

ثم لما بات تلك الليلة تحت قبته أصبح بحمدالله وهو أعمى لا يبصر ، فصاح وقال أيها الناس حكايتي كذا وكذا وأنا رجل صاحب عيال وحرفة ، فاتصل خبره بحاكم البلد فارسل إليه فقص عليه قصته واحتيالهم عليه ؛ فالزمهم بما يحتاج إليه من المعاش مدة حياته ونحو ذلك من الكرامات التي لا يحتمل هذا الكتاب نقلها، و بالجملة فتصديق مثل هذه الخرافات والأخذ باقوال هؤلاء الجماعة الحمقاء انما نشأ من القلب المنكوس تم كلام صاحب «الأنوار» .

وذكره أيضاً في مواضع اخر منه ومن سائر مصنفاته باعتبارات مختلفة ، منها في كتاب «مقاماته» و هو في مقام بيان حسن التورية في التقية ، و وجوه التخلص من مكائد أهل السنة، حيث قال وما احسن ما تخلص صاحب لي من شرهم ، وذلك انه كان يتوضأ، فلما مسح رجليه نظر فاذا واحد من طغاتهم فوق رأسه ، فبادر إلى غسل رجليه ، فقال له كيف مسحت أولا وغسلت ثانياً، فقال نعم يا مولانا هذه المسألة من مسائل الخلاف بين الله سبحانه و بين مولانا أبي حنيفة ، قال الله تعالى: وامسحوا برؤسكم وارجلكم إلى الكعبين وقال أبو حنيفة : يجب غسل الرجلين فمسحت خوفاً من الله، وغسلت خوفاً من السلطان ، فضحك الرجل وخلى عنه، قلت: وليس ضحك هذا الرجل من مناقضة حكم إمامه حكم الله تعالى بعجيب ، بل كل من تأمل في كيفية إتباعه الهوى والتخمين في احكامه وفتاويه و اختراعه الاحكام من قبل نفسه و على حسب ما يقتضيه مصلحة وقته و تستدعيه يضحك مدة حياته و إن كان ثكلى ، و يبكي على خطر هذه المحنة الكبرى والبلية العظمى .

ومنها أنه قال في ذيل مسألة الجبر والتفويض من كتابه «المقامات» ومما يناسب المقام إني سألت يوماً عن مذهب الشيطان لأنه أعلم من أئمة الجمهور، فكيف لا يكون له مذهب ؟ فقلت الذي اطلعت عليه من تفسير القرآن انه أشعري الأصول، حنفي الفروع

أمّا الاول فلقوله فبما أغويتني لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ، فنسب الغواية وحملها على حبّه ، كما فعلته الأشاعرة . وأمّا الثّاني فمن جهة عمله بالقياس لما أبى عن السجود وقوله: خلقتني من نار وخلقته من طيين ، حيث قايس بين العنصرين ؛ وزعم أنّ عنصره الأشرف ، فكيف يسجد لمن هو تحته في الفضل، ولهذا قال ﷺ لاتقيسوا فانّ أوّل من قاس ابليس لكنه فضل على القوم بانّه استدلّ بقياس الأولويّة ، وهم يستدلّون بالمساواة و مافى معناه.

ومنها ماذكره في بيان ماتعلّق بامر الحمل والولادة من كتابه «الانوار» فقال و ذهب مخالفونا إلى انّ مدّة الحمل قد تكون أربع سنين ، وذلك محمد بن ادريس الشّافعي قد سافر ابوه عن أمّه وبقى هممامدة كثيرة فولدت الشّافعي وأتت به بعد خمس سنين من سفر أبيه، فلما بلغ الشّافعي وفهم الحكاية ذهب إلى مدّة الحمل قد تكون خمس سنين ستراً على ماصنعته اُمّه في غيبة أبيه .

وقد نقل هذا جمهور المخالفين ولمّا كان من الامور الغريبة ة الكرامات العجيبة وباحثاً لاتهام الروافض ذكروا الهاعلّة ، حاصلها أنّ محمد بن إدريس الشّافعيّ انّما بقى في بطن اُمّه هذه المدّة الكثيرة لأنّ أباحنيفة كان حيّاً في الدنيا، وكان النّاس يستضيئون بانوار قياساته فاستحى الامام الشافعي أن يخرج إلى الدنيا وفيها الامام المعظم ابو حنيفة فلمامات ابو حنيفة واعلم الله الشّافعي بموته خرج من بطن اُمّه، فانظر إلى سرّ هذه القبايح وإلى الامام الشّافعيّ كيف انفرد بهذه الفضيلة دون سائر مخلوقات الله سبحانه وتعالى ولعمرك انهم: لو قالوا انّه ولد جار أبيه لكان اَولى من هذه التكلّفات، كماذكروه في النّسب الشّريف للخليفة الثانى . انتهى .

وقال صاحب «منتهى المقال» بعد نقله لعبارة رجال شيخنا الطّوسي المتقدّمة فى حقّ الرّجل أقول: هذا أحد ائمّة القوم ، بل هو إمامهم الاعم ؛ وشيخهم الاقدم ، قال أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الشّافعي فى كتابه الموسوم «بالمنخول في علم الاصول»

ما لفظه : فاما ابو حنيفة فقد قلب الشريعة ظهر البطن وشوش مسلكها وغير نظامها ، واردف جميع قواعد الشرع باصل هدم به شرع محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن فعل شيئاً من هذا مستحلا كفر و من فعله غير مستحل فسق ، ثم أطال الكلام في طعنه و تفسيقه .

واما ابن الجوزي الحنبلي : فنسب اليه في تاريخه المسمى «بالمنتظم» ما هو أفضع من ذلك واعظم، قال في جملة كلامه وبعد هذا فاتفق الكل على الطعن فيه ، ثم انقسموا الى ثلاثة اقسام، فقوم طعنوا فيه بما يرجع الى العقايد وكلام في الاصول، وقوم طعنوا في روايته وقلة حفظه وضبطه، وقوم طعنوا فيه لقوله بالرأي فيما يخالف الأحاديث الصحاح . ثم قال بعد كلام طويل أخبرنا عبد الرحمن الفرار عن أبي اسحاق الفزاري؛ قال سالت أبا حنيفة عن مسألة، فأجاب فيها؛ فقلت انه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، فقال حك هذا بذنب الخنزير، وعن عبد الرحمن بن محمد عن ابي بكر بن الاسود وقال قلت لابي حنيفة روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البيعان بالخيار مالم يفترقا، قال هذا رجز ، و ذكر حديثاً آخر عنه صلى الله عليه وسلم فقال هذا هذيان. أخبرنا عبد الرحمن بن محمد عن عبد الصمد عن أبيه قال ذكر لابي حنيفة قول النبي صلى الله عليه وسلم : افطر الحاجم والمحجوم ، فقال هذا سجع. ثم ذكر من هذا القبيل قريب نصف كراسة فقبح الله أقواماً يتركون أهل بيت أذن الله أن يرفع ويذكر فيها اسمه و يعتقدون بهذا واشباهه انتهى.

و من جملة ما ينسب اليه من الاشعار وهو صادق فيما اخبر به فيه من مثل نفسه الغدار .

أخرب ديني كل يوم و ارتجى ... عمارة دنيائى ودنياى أخرب

فها انا ذا بين الحمارين راجل ... فلا الدين معمور ولا العيش طيب

باب ما اوله الواو والهاء من اسماء

فقهائنا النبهاء

٧٣٢

الامير الزاهد ابو الحسين ورام بن أبى فراس من اولاد مالك بن الاشتر النخعى صاحب امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) ✡

عالم فقيه شاهدته بحلة، ووافق الخبر الخبر، قرأ على الإمام سديد الدين محمود الحمصيّ بحلة وراءاه. قاله منتجب الدين.

وهذا الشيخ فاضل جليل القدر جدّ السيد رضى الدين عليّ بن طاوس لامّه، له كتاب «تنبيه الخواطر ونزهة النواظر» حسن إلّا أن فيه الغث والسمين، يروى الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه، كذا «في امل الآمل».

وفى «صحيفة الصفاء» بعد التسمية له بعنوان ورّام بن أبى فراس عيسى بن أبى

✽ له ترجمة فى: امل الامل ۲: ۳۳۸، بحار الانوار ۱۰۵: ۲۹۰، تأسيس الشيعة ۴۱۶ تنقيح المقال ۳: ۲۷۸، جامع الرواة ۲: ۲۹۹، ريحانة الادب ۶: ۳۱۳، سفينة البحار ۲: ۶۴۴ شعراء الحلة ۵: ۲۹۱، الفوائد الرضويه ۶۹۹ الكامل فى التاريخ ۱۰: ۴۲۰، لسان الميزان ۶: ۲۱۸، لؤلؤة البحرين ۳۴۹، المستدرك ۳: ۴۷۷، هدية العارفين ۲: ۵۰۰

النّجم أبوالحسين النّخعي الأشتري الحلّي ، و تبجيله بما تقدّم عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين القمّي ، له كتب منها مجموعة المعروفة بـ « تنبيه الخاطر و نزهة النّاظر » يروي عن الشّيخ محمـود الحمصّي ، و عنه الشيخ منتجب الدّين و محمّدبن جعفر المشهدي إنتهى .

و أبوالنّجم المذكور ابن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الاشتر ، وأبوفراس ككتاب كماذكره صاحب « القاموس » وغيره كنية الفرزدق الشّاعر والأسد فكنّى به عيسى بن أبي النّجم الذي هو و الدورّام المذكور ، و الورّام بصيغة المبالغة من الورم الّذي هو بمعنى الإنتفاخ أو الشموخ والتّكبّر ، و كتاب مجموعه المذكور كتاب في الزّهد والنّصيحة لطيف مشهور ؛ مشتمل على أحاديث جمّة ، ووردت في مراتب الموعظة الحسنةو الحكمة عن أهل بيت العلم و المعرفة و العصمة ، إلّا انّها في الأغلب من المرفوعات والمراسيل ، أومن جملة كلمات من ليس عليهم التعويل .

قال في مقدّمات « البحار » و كذا كتاب « تنبيه الخاطر » و مؤلّفه مذكوران في الأجازات مشهوران ، لكنّه لمّا كان كتابه مقصوراً على المواعظ و الحكم ، لم يميّز الغثّ من السّمين ، و خلط أخبار الإماميّة بآثار المخالفين ، و لذا لم نذكر جميع مافي ذلك الكتاب ، بل اقتصرنا على نقل مـاهو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الائمّة الطّاهرين عليهم السّلام إلى آثار المخالفين انتهى .

و كان المراد بمحمّد بن جعفر المشهدي هو محمّدبن المشهدي صاحب كتاب « الزّيارات الكبير » الّذي ينقل عنه في « البحار » وغيـره ، و سمّاه في « البحار » بكتاب « المزار الكبير » ونقل نسبته المذكورة إلى ما يظهر من مؤلّفات السيّد رضي الدّين بن طاوس المشهور مع نهاية اعتماده عليه ، ومدحه له ، فليتفطن ولا يغفل وتقدّم في ذيل ترجمة ابني ادريس وطاوس وغيرهما كيفيّة نسبتهم مع هذا الرّجل ، و سبب تعبير ابن الطّاوس عنه بالجدّ وتعبيره عن شيخ الطائفة أيضاً كذلك ، و تقدّم أيضاً في ذيل ترجمة السيّد علي بن طاوس قدّس سرّه كثرة اعتماده على هذا الجدّ الأجل

الأمجد و حكايته عنه بعض ماعمله من الوصيّة فى حقّ نفسه و جسده إلى أهله و ولده فليراجع .

٨٣٣/٧

السيدولى الله بن نعمة الله الحسينى الرضوى الحائرى*

كان عالماً فاضلاً صالحاً محدّثاً له كتاب « مجمع البحرين فى فضائل السّبطين » و كتاب « كنز المطالب فى فضائل علىّ بن أبى طالب » (١) وكتاب « منهج الحقّ و اليقين فى فضائل على امير المؤمنين عليه السّلام » وغير ذلك كذا ذكره صاحب « الأمل » .

و الظّاهر أنّه من جملة معاصريه الأخباريّين وقد مضى فى باب البراهمة ترجمة صاحب « فرائد السّمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين » وكذا فى باب القاء ترجمة صاحب كتاب « مجمع البحرين » .

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرّجل غير السيّد السّند الفقيه الصّدر السّعيد الامير ابو الولى بن السيد المحقق شاه محمود الانجو الحسنى الشيرازى الّذى يروي عنه السيد حسين بن السيّد حيدر الحسينىّ الكركى ؛ و السيّد نعمة الله الموسوىّ الجزائرىّ ، و الشيخ إبراهيم بن محمّد الحرفوشىّ ، و هو أيضاً يروى عن جماعة منهم : المولى المحقّق خواجه جمال الدّين بن محمود الشيرازىّ ، الرّاوى عن المولى المحقّق جلال الدّين الدّوانى ، و منهم : السيّد صفى الدّين محمّد بن السيّد جمال الدّين الاسترابادىّ شارح كتاب « تهذيب الأصول » راوياً عن الشيخ علىّ بن عبد العالى الكركىّ العاملىّ رحمة الله عليهم أجمعين .

---

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢ : ٣٣٩ ، الذريعة ٣ : ٢٧٢ ، الفوائد الرضوية ٧٠٢

(١) قال فى الذريعة : شرع فيه فى ذيقعدة ٩٨٠ و ختمه فى صفر ٩٨١ ، و له ايضاً تحفة الملوك .

٧٣٤

الامير الزاهد سيف الدين وهودان بن دشمن وتان بن مردافكن الديلمي* (١)

صالح فاضل ، له كتاب في التواريخ كتاب « معرفة النجوم » كتاب « معرفة الجهات » كذا في « امل الآمل » نقلاً عن « فهرست الشيخ منتجب الدين » و في بعض ما نقل عنه تعبيره عن الرجل بوهب بن دشمن زياد بن مردافكن ، و في موضع كتابه الثاني : كتاب النحو .

٧٣٥

الشيخ هاشم بن محمد**

كان فاضلاً محدثاً كثير الروايات له كتاب « مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار » و غيره . كذا في « أمل الآمل » وقال صاحب « صحيفة الصفا » هاشم بن احمد كان من المشايخ يعني به مشايخ اجازات الاصحاب له كتاب « مصباح الانوار » يروي عن شاذان بن جبرئيل القمي إنتهى .

وتقدم في ترجمة شيخ الطائفة غلط من نسب هذا الكتاب إليه ، و في مقدمات « البحار » ان كتاب « مصباح الأنوار » مشتمل على غرر الأخبار ، و يظهر من الكتاب إن مؤلفه من الأفاضل الكبار ، و يروي من الأصول المعتبرة في الخاصة و العامة .

---

* له ترجمة في : امل الآمل ٢ : ٣٣٩ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٩١ جامع الرواة ٢ : ٣٠٣ ، الفوائد الرضوية ٧٠٢

(١) في الامل « وهسودان » و في الجامع وهسوزان بن دشمن زياد ، و في البحار و هسوذان بن دشمن زياد بن مردافكن » .

** له ترجمة في : امل الآمل ٢: ٣٤١ ، الثقات العيون في سادس القرون ٣٣١ ، الذريعة ٢١: ١٠٣

٧٣٦

السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني التوبلي*

فاضلٌ عالمٌ ماهرٌ مدقّقٌ فقيهٌ عارفٌ بالتّفسير و العربيّة و الرّجال ، له كتاب « تفسير القرآن » كبير ، رأيته و رويت عنه كذا قاله صاحب «امل الآمل».

وقال صاحب « اللؤلؤة » في مقام ذكر مشايخ الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني صاحب « بلغة الرّجال » و شيخ مشايخ نفسه الأجلّة الباهرة الفضل والإفضال ، وعن الشيخ سليمان المتقدّم عن السيّد الأجل ، السيّد هاشم المعروف بالعلاّمة ابن المرحوم السيّد سليمان بن السيّد اسماعيل بن السيّد عبدالجواد الكتكاني ؛ نسبة الى كتكان بفتح الكافين و التاء المثنّاة من فوقها -- قرية من قرى توبلي بالمثنّاة الفوقانيّة ، ثمّ الواو السّاكنة ، ثمّ الباء الموحّدة ؛ ثمّ اللاّم والياء أخيراً، أحد اعمال البحرين .

وكان السيّد المذكور محدّثاً فاضلاً جامعاً متتبّعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق ، سوى شيخنا المجلسي ؛ وقد صنّف كتباً عديدة تشهد بشدّة تتبّعه و اطّلاعه إلاّ انّي لم أقف له على كتاب فتاوى الأحكام الشرعيّة بالكليّة ، ولو في مسألة جزئيّة، وانّما كتبه مجرّد جمع وتأليف ، لم يتكلّم في شيء منها ممّا وقفت عليه على ترجيح في الأقوال أو بحث أو اختيار مذهب وقول في ذلك المجال ، ولا أدري أنّ ذلك لقصور درجته عن مرتبة النّظر والاستدلال ، ام تورّعاً من ذلك ؛ كما نقل عن السيّد العابد الزّاهد رضيّ الدّين بن طاوس كما سنذكره إن شاء الله في ترجمته .

وانتهت رياسة البلد بعد الشيخ محمّد بن ماجد المتقدّم إلى السيّد المذكور ،فقام

---

* له ترجمة في امل الآمل ٢: ٣٤١ ، انوار البدرين ١٣٦ ،الذريعة ٣ : ٩٣ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ١ : ٢٣٣ ؛ الفوائد الرضوية ٧٠٥ ، الكنى والالقاب ٣: ١٠٧ لؤلؤة البحرين ٦٣ المستدرك ٣ : ٣٨٩ .

بالقضاء في البلاد ، وتولّى الأمور الحسبيّة أحسن قيام وقمع أيدى الظّلمة والحكام ونشر الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر ، وبالغ في ذلك وأكثر ، ولم تأخذه لومة لائم في الدّين ، وكان من الأتقياء المتورّعين ؛ شديداً على الملوك والسّلاطين .

وتوفّي في قرية نعيم في بيت الشّيخ عبدالله بن الشيخ حسين بن على بن كنبار ، ونقل نعشه إلى قرية توبلي ، ودفن في مقبرة ماتني من مساجد القرية المشهورة، وقبره مزار معروف ، وانتهت رياسة البلدة بعده إلى الشّيخ سليمان بن عبدالله المذكور ، و كانت وفاته في السّنة السّابعة بعد المأة والألف ؛ ومن مصنّفاته [كتاب «البرهان في تفسير القرآن» ستة مجلّدات و قد جمع فيه جملة من الاخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة الغريبة وغيرها و](١) كتاب «الهادى وضياء النّادى» في تفسير القرآن، مجلّدان ، وكتاب «معالم الزّلفى في أحوال النّشاة الأخرى» مجلّد كبير ، كتاب «مدينة المعجزات في النّص على الأئمة الهداة» مجلّدات ، كتاب «الدرّ النضيد في فضائل الحسين الشّهيد» عليه السلام ، كتاب «تفضيل الائمّة على الأنبياء» كتاب «وفاة النبى صلى الله عليه وآله» كتاب في «وفاة الزّهراء» كتاب «سلاسل الحديد» منتخب من كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد في فضل امير المؤمنين والأئمة ، كتاب «الاحتجاج» كتاب «نهاية الآمال فيما يتمّ به الأعمال» كتاب «ترتيب التّهذيب» مجلّدات، قد رتّب الأخبار فيه كلّ في الباب المناسب له إلى أن قال : وقد نبّه فيه على اغلاط عديدة لاتكاد تحصى كثرة ممّا وقع للشّيخ رحمه الله في أسانيد اخبار الكتاب المذكور ؛ وقد نبّهنا في كتابنا «الحدائق الناصرة» على جملة ممّا وقع له أيضاً من السّهو والتّحريف في متون الأخبار ، فلما يسلم خبر من أخبار الكتاب المذكور من سهو وتحريف في سنده اومتنه. كتاب «الرّجال والعلماء الّذين رجعوا إلى الحقّ كتاب «حلية الابرار، كتاب «حلية النّظر في فضل الأئمة الاثنى عشر» كتاب «البهجة المرضية في اثبات الخلافة والوصية كتاب

---

(١) الزيادة من لؤلؤة البحرين .

« مناقب الشيعة » كتاب « اليتمية » كتاب « نسب عمر » كتاب « تعريف رجال من لا يحضره الفقيه » كتاب مولد القائم كتاب « نزهة الأبرار ومنار الأفكار في خلق الجنّة والنار » كتاب « المحجّة فيما نزل في الحجّة » كتاب « تبصره الولي فيمن رأى المهدي » كتاب « عمدة النظر في الأئمة الاثنى عشر » كتاب « معجزات النبي صلى الله عليه وآله ».

قلت وقد سمى كتاب معجزاته المذكور « بمصابيح الأنوار في معاجز النبي المختار » ثم قال رحمه الله وهذا السيد كان يروى عن جملة من المشايخ منهم السيد عبد العظيم بن السيد عبّاس الاستر آبادي وهذا السيد كان من العلماء الأخباريّين، وله « رسالة في وجوب الجمعة عيناً ».

ومنهم : الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي، إلى آخر ما ذكره وذكره أيضاً عند عدّة لمشايخ الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد البحراني صاحب الرسائل المتشتتة في المسائل المتفرّقة فقال : ومنهم الشيخ محمود بن عبد السلام المعني بفتح الميم وسكون العين وكسر النون نسبة إلى قرية عالي معن إحدى قرى أوال ، وكان هذا الشيخ صالحاً قد عمر الى ما يقرب من مأة سنة وكان اماماً قريته، وقد استجاز منه جملة من المشايخ منهم الشيخ عبدالله المذكور، والوالد ، والشيخ عبدالله بن صالح وغيرهم، وهو يروى عن السيد هاشم العلّامة التوبلي المتقدّم ذكره انتهى .

ومن جملة مؤلفات السيد هاشم المذكور أيضاً هو كتابه المشهور بين الأنام الموسوم بـ « غاية المرام في فضائل أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام » وهو كبير جداً يدخل في ثمانين ألف بيت تخميناً ، يذكر فيه أحاديث الفريقين الواردة في هذه المرحلة تفصيلاً و قد أمر سلطان العصر الناصر لدين الله أدام الله علاه بعض فضلاء الدّولة العليّة العالية بترجمته بالفارسيّة ، فجاء بعد الإتمام مطبوعاً لجميع الخواص والعوام ببركات أنفاس المؤلف لأصل الكتاب في إخلاصه الخدمة لأحاديث اجداده الأطياب .

---

(١) لؤلؤة البحرين ٥٣-٧٥ .

٧٣٧

السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي *

كان عالماً صالحاً عابداً له كتاب «المجموع الرائق من أزهار الحدائق» كذا في «امل الآمل» والكتاب المذكور موجود في هذه الأواخر من الزمان مطابق اسمه لمعناه في المجمعيّة لكلّ عنوان، والجامعية للأحاديث المعدودة من الأشياء الحسان في نحو من ستّة عشر ألف بيت تقريباً ، وقد تقدّم في ذيل ترجمة شيخنا الصدوق رحمه الله تخطئة من نسب إليه هذا الكتاب، إلّا إنّي لم أظفر بذكر هذا الرّجل في شيء من كتب إجازات الأصحاب ، ولا كشف لي إلى الآن عن وجه طبقته ومرتبته النقاب ، نعم لا يبعد كونه بعينه هو ممّن ذكره الشيخ منتجب الدين القمي" في فهرسته للعلماء المتأخّرين بعنوان السيّد هبة الله بن علي" بن محمّد بن حمزة العلوي" الحسني أبي السّعادات، مورداً في صفته : فاضل" صالح" مصنّف الأمالي" شاهدت غير واحد قرأها عليه انتهى !

وعن « الفهرست » المذكور أيضاً ذكر رجل آخر بعنوان السيّد عميد الرّؤساء هبة الله بن حامد بن أيّوب ، وأنّ له كتباً يروي عنه السيّد فخار ، وكذلك ذكر ستّة أخرى غير اولئك يسمّون بهذه التّسمية من غير نسبة مصنّف إليهم فليتفطّن .

وتقدّم أيضاً في أوائل باب المحمّدين من الشّيعة نسبة عميد مذهبنا المحقق الثّاني قدّس سرّه الرّبّاني كتاب « الوسيلة » الّذي هو في فقه الشّريعة إلى مسمّى بهبة الله بن حمزة الحلبي" زاعماً انّ هذا الرّجل هو ابن حمزتنا المشهور ، ولكنّنا قد وضحنا لك هناك بطلان هذه النّسبة بما لا مزيد عليه ؛ واثبتنا لك بالدّليل والبرهان انّ اسم ابن حمزة المطلق في هذه الطّائفة هو محمّد بن علي بن محمّد

---

* له ترجمة في : امل الامل ٢: ٣٤١ ، الذريعة ٢٠ :٥٥ ويظهر منها انه توفي بعد سنة ٧٠٣ رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٣: ٣٨٧ ، الفوائد الرضوية ٧٠٦ ، المستدرك ٣: ٣٧١ .

المشهدي الطوسي عمادالدين أبوجعفر الفقيه ، وتزيدك هنا بياناً أنه لم يثبت إلى الآن في كتب رجال الشيعة و لافهرستات علمائهم أحد يكون معروفاً بهذه التسمية غير هؤلاء الثمانية ، وغير هبةالله بن نما الحلي الراوي عن إلياس بن هشام الحائري ، والدالشيخ نجم الدين بن نما المتقدم ذكره الفخيم في باب الجيم ، و عليه فكيف يصح مثل هذه النسبة إلى شخص موهوم و رجل عند الطائفة غير معلوم ، وفي كتب التراجم والإجازات غير موسوم ولا مرسوم .

٧٣٨

الشيخ هشام بن الياس الحائري*

كان فاضلاً صالحاً له « المسائل الحائرية » روى عن الشيخ أبي علي الطوسي ، و تقدم إلياس بن هشام الحائري ؛ وماهنا موجود في بعض الإجازات فلعله ابن ذاك ، كذا في « امل الأمل » ولم أرفي كتاب الإجازات ذكر هذا الرجل الراوي عن الشيخ أبي علي المعني به ولد شيخنا الطوسي إلا بعنوان إلياس بن هشام الحائري ، و هو الشيخ الثقة الفقيه الذي يسندون إليه رواية الشيخ الفاضل الفقيه عربي بن مسافر العبادي ؛ الراوي عن الشيخ أبي علي المذكور أيضاً بواسطة الشيخ جمال الدين أبي عبدالله الحسين بن هبةالله بن رطبة السوراوي ، و كذلك رواية محمد بن إدريس الحلي صاحب « السرائر » و إن كان قديروي صاحب « السرائر » عن ابن رطبة بغير واسطة أيضاً ، و قد يروي الياس بن هشام المذكور عن الشيخ الطوسي بواسطة السيد الموفق أبي طالب حسن بن مهدي السليقي العلوي ، وقد يروي بواسطة السيد عمادالدين أبي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسني

* له ترجمة في : امل الآمل ٢ : ٣٤٢ ، الذريعة ٢٠ : ٣٤٣

المروزی ، الّذی یروی عنه السیّد فضل الله بن علی الحسنی و القطب الرّاوندی و جماعة .

وقال فی حقّه الشّیخ منتجب الدّین القمّی عالمٌ دیّنٌ یروي عن السیّد المرتضی و الشّیخ الطّوسی ، و قد صادفته و کان ابن مأة و خمس عشرة سنة وهو بعینه السیّد أبو الصّمصام ذو الفقار بن معبد الحسنیّ الّذی ذکره فی « الأمل » قبل الأوّل ، و قال فی صفته : کان عالماً فاضلاً من مشایخ ابن شهر آشوب ، یروي عن أبی العبّاس أحمد بن علی بن العبّاس النّجاشی کتاب الرّجال انتهی .

ومن جملة مناسبات المقام ان نؤمی هنا أیضاً إلی أسماء جماعة اُخری من علمائنا الأماجد تکون لهم الرّوایة بالاجازة و غیرها عن ابن الشّیخ المتقدّم علی ذکره التّنویه لکثرة فوائده وجداوبه من جهة کثرة تلامذة ذلک الفقیه ، وابن الفقیه ، فنقول و أشهر أولئک الجمّ الغفیر و الجمع الکثیر هو ابن اخته الفاضل النحریر و الثّاقب التّحریر ؛ صاحب کتاب « السّرائر » الکبیر محمّد بن ادریس الحلّی ؛ و الفقیه الأمین عماد الدین محمّد بن أبی القاسم الطّبری ، و محمّد بن علیّ الفتّال النیسابوری ، و السیّد ابو الفضل الدّاعی بن علیّ السروي الحسینی ، و منهم : الشّیخ أبو طالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهریار الخازن بالمشهد المقدّس الغروی ، والحسین بن أحمد بن طحّال المقدادیّ الحائری ؛ و الامام موفّق الدین الحسین بن الفتح الواعظ البکرآبادیّ شیخ قراءة الشّیخ محمود الحمصّی فی الفقه المحمّدی ، و منهم جملة من مشایخ ابن شهر آشوب المازندرانّی مثل السیّد أبی الرّضا فضل الله بن علّی الحسنی ؛ و الشیخ أبی الفتوح أحمد بن علّی الرّازی ؛ و الشّیخ الامام أبی عبدالله محمّد ، و أخیه أبی الحسن علیّ ابنی علّی بن أحمد النّیسابوری ، و أبی علّی محمّد بن الفضل الطّبرسی ، فانّهم یروون غالباً بهذه الواسطة عن شیخنا الطّوسی قدّس سرّه القدّوسی ؛ وقد یکون لهم الرّوایة عن الشّیخ

أيضاً بواسطة الشّيخ أبى الوفا عبدالجبّار بن عبدالله بن على المقرى الرّازى ؛ و هو الّذى يقول فى حقّه الشّيخ منتجب الدّين المذكور فقيه الأصحاب بالرّى، قرأ عليه فى زمانه قاطبة المتعلّمين من السّادة و العلماء ، وهو قد قرأ على الشّيخ أبى جعفر الطّوسى جميع تصانيفه ، و قرأ على الشّيخين سالار و ابن البرّاج ؛ و له تصانيف بالعربيّة و الفارسيّة فى الفقه ، أخبرنا بها الشّيخ الإمام جمال الدّين أبو الفتوح الخزاعى عنه .

باب ما اوله الــواو و الهآء من سائــر

اطباق الفريقين

٧٣٩

رئيس اصحاب الضلال وقيس ارباب الاعتزال واصل بن عطاء المدنى

التابعى المعتزلى المكتنى بابى حذيفة الغزال على وزن بقال*

قال فى ترجمته الفاضل الشهرستانى فى كتابه « الملل و النّحل » وكان تلميذ الحسن البصرى ؓ، يقرأ عليه العلوم و الأخبار ، و كانا فى أيّام عبدالملك و هشام بن عبدالملك ، و بالمغرب منهم الآن شرذمة قليلة يعنى من أتباع الواصل المزبور ، المقصودة بالذّكر فى كتابه المذكور ، فى ضمن سائر الفرق المهيلة ، و أرباب الغىّ و الغيلة ، وهم فى بلد ادريس بن عبدالله الحسنى الّذى خرج بالمغرب فى أيّام أبى-جعفر منصور الدوانيقى ، و يقال لهم : الواصليّة ، و اعتزالهم يدور على أربع قواعد إحديها : القول بنفى صفات البارى من العلم و القدرة و الإرادة و الحياة ، وكانت

---

* له ترجمة فى: امالى المرتضى ١ : ١١٣ ريحانة الادب ٢ : ٢٢٣ شذرات الذهب ١ : ١٨٢ طبقات المعتزلة ٣٥ ؛ فوات الوفيات ٢ : ٣١٧ ، لسان الميزان ٦ : ٢١٤ مرآة الجنان ١ : ٢٧٤ معجم الادباء ٧ : ٢٢٣ النجوم الزاهرة ١ : ٢١٣ وفيات الاعيان ٥ : ٦٠ .

هذه المقالة في بدو ها غير نضيجة ، و كان واصل يشرع فيها على قول ظاهر و هو الاتّفاق على الاستحالة وجود إلهين قد يمين ازليّين ، قال و من أثبت معنى وصفة قديمةفقدأثبت إلهين .

إلى أن قال : القاعدة الثانية : القول بالقدر و إنّما سلك في ذلك مسلك معبد الجهنّي و غيلان الدّمشقي ، و قرّر واصل بن عطاء هذه القاعدة اكثر ما كان يقرّر قاعدة الصّفات ، وقال انّ الباري تعالى حكيم عادل ، ولايجوز أن يضاف إليه شرّ و ظلم ، ولايجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحكم عليهم شيئاً ؛ ثم يجازيهم عليه ، فالعبد هو الفاعل للخير و الشرّ والايمان و الكفر و الطّاعة و المعصية وهو المجازى على فعله و الربّ تعالى أقدره على ذلك كلّه .

إلى أن قال : ورأيت في رسالة نسبت إلى الحسن البصرىّ ، كتبها إلى عبدالملك بن مروان، وقد سأله عن القول بالقدر والجبر ،فأجابه بما يوافق مذهب القدريّة ،واستدل فيها بآيات من الكتاب ؛ ودلائل من العقل ، ولعلّها لواصل بن عطاء ، فما كان الحسن ممّن يخالف السّلف في انّ القدر خيره وشرّه من الله؛ فانّ هذه الكلمة كالمجمع عليها عندهم.و العجب أنه حمل هذا اللّفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية ، و الشدّة والرّاحلة ، والمرض والشّفاء ، والموت والحياة ،إلى غير ذلك من أفعال الله تعالى ، دون الخير و الشرّ ، والحسن و القبح الصّادرين من اكتساب العباد ، وكذلك أورده جماعة من المعتزلة في المقالات من أصحابهم . القاعدة الثالثة القول بالمنزلة بين المنزلتين والسّبب فيه انّه دخل واحد على الحسن البصرىّ ، فقال : ياإمام الدّين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفّرون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملّة و هم وعيديّة الخوارج ،وجماعة يرجؤن بل العمل على أصحاب الكبائر ،والكبيرة عندهم لاتضرّ مع الايمان مذهبهم ليس ركنا من الا يمان و لا يضر مع الايمان معصية ، كمالا ينفع مع الكفر طاعة ، وهم مرجئة الأمّة ،فكيف يحكم علينا في ذلك اعتقاداً ؟فتفكّر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب هوقال واصل بن عطاء :أنالا أقول أنّ اصحاب الكبيرة مؤمن

مطلق ولا كافر مطلق؛ بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر.

ثمّ قال و اعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرّر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنّا واصل، فسمّي هو وأصحابه بالمعتزلة.

إلى أن قال: القاعدة الرابعة قوله في الفريقين من أصحاب الجمل و اصحاب صفّين؛ إنّ أحدهما مخطئ لا بعينه، وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه قال أحد الفريقين فاسق لا محالة، كما أنّ أحد المتلاعنين فاسق لا بعينه، وقد عرفت قوله في الفاسق، وأوّل درجات الفريقين بأنّه لا تقبل شهادتهما، كما لا تقبل شهادة المتلاعنين؛ فلم يجوّز قبول شهادة عليّ وطلحة والزبير على باقة بقل، وجوّز أن يكون عثمان وعليّ على الخطاء، هذا قوله وهو رئيس المعتزلة، ومبدأ الطّريقة في اعلام الصّحابة وأئمة العترة.

ووافقه عمرو بن عبيد على مذهبه، وزاد عليه في تفسيق أحد الفريقين لا بعينه أن قال: لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل عليّ رضي الله عنه ورجل من عسكره أو طلحة والزّبير لم تقبل شهادتهما، وفيه تفسيق الفريقين، وكونهما من أهل النّار، وكان عمرو من رواة الحديث، معروفاً بالزّهد، وواصل مشهوراً بالفضل والأدب عندهم(١).

ثمّ قال: الهذيليّة أصحاب أبي الهذيل حمدان العلّاف شيخ المعتزلة ومقدّم الطّائفة، ومقرّر الطّريقة، والمناظر عليها، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطّويل عن واصل بن عطاء، ويقال أخذ واصل عن أبي هاشم عبدالله بن محمّد الحنفيّة؛ و يقال أخذه عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ، و إنّما إنفراده عن أصحابه بعشر قواعد إلى آخر ما ذكره.

---

(١) الملل والنحل ١:٥٧ بهامش الفصل لابن حزم.

٧٤٠

السيد ابو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن على بن عبدالله بن حمزة بن محمد بن عبدالله بن ابى الحسن بن عبدالله الامين بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام*

هو الفاضل الكامل الأديب اللغوى النحوى المتبحر المعروف بابن الشّجرى، لنسبة إلى بيت الشّجرى من قبل اُمّه كما عن ياقوت ، اَو لأنه كان فى بيته شجرة ، وليس فى البلد غيرها ، كما عن غيره ، قال صاحب «البغية» كان أوحد زمانه ، وأفرد أوانه فى علم العربيّة و معرفة اللّغة و أشعار العرب و أيّامها و أحوالها ، متضلعاً من الأدب ، كامل الفضل ، قرأ على ابن فضّال ، والخطيب التّبريزى ، و سعيد بن على السّلالى ، و أبى المعمّر بن طباطباء العلوى ، وسمع الحديث من أبى الحسن الصّيرفى ، واقرأ النّحو سبعين سنة .

أخذ عنه التّاج الكندى ، وخلق ، وناب بالكرخ فى النّقابة على الطالبين.

صنّف « الأمالى » « الانتصار » لنفسه على ابن الخشّاب ، كتاب « الحماسة » ضاهى به حماسة أبى تمام الطّائى ، وهو كتاب مليح غريب أحسن فيه ؛ و له فى النّحو عدّة تصانيف ؛ و له ما اتّفق لفظه و اختلف معناه ، و « شرح اللّمع » لابن جنّى ، و

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢ : ٣٤٣ ، انباه الرواة ٣ : ٣٥٦ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٩٢ ، البداية و النهاية ١٢ : ٢٢٣ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٢٤ ، تأسيس الشيعة ١٢٣ ، تنقيح المقال ٣ : ٢٩١ الثقات العيون ٣٣٣ ، جامع الرواة ٢ : ٣١١ ، الدرجات الرفيعة ٥١٦ ، الذريعة ٢ ، ريحانة الادب ٧ : ٤٦ شذرات الذهب ٤ : ١٣٢ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٨٤ الفوائد الرضوية ٧٠٧ ، الكنى والالقاب ١ : ٣٢٦ ، مرآة الجنان ٣ : ٢٧٥ ، معجم الادباء ٧ : ٢٤٧ ، المنتظم ١٠ : ١٣٠ ، نامه دانشوران ٣ : ٤١٦ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١ ، نزهة الالباء ٤٠٢ ، وفيات الاعيان ٥ : ٩٦ .

«شرح التصريف الملوكى» وغير ذلك .

مولده ببغداد فى رمضان سنة خمسين وأربعمأة ، و مات فى سادس رمضان سنة إثنتين وأربعين وخمسمأة ببغداد، وذكر فى « جمع الجوامع» ولبعضهم فيه :

ياسيّدى إنّى أعيذكَ من نَظمِ قَريضٍ تصدّى به الفِكَرُ
مالَكَ من جَدّك النبىِّ سوى أنّه لا ينبغى لكَ الشّعر (١)

انتهى ، و قال الفاضل الشّمنى فى « حاشية المغنى » : و ابن الشّجرى هو الشّريف أبو السّعادات هبة الله بن علّى الحسنّى البغدادى كان إماماً فى النّحو و الأدب ، كامل الفضائل ، ولد فى رمضان سنة خمس و أربعمأة و ، توفّى فى رمضان سنة إثنين و أربعين وخمسمأة ؛ ودفن بالكرخ من بغداد ولمّا حجّ الزمخشرى جاء إلى ابن الشّجرى وسلّم عليه ووقع بينهما كلام .

٧٤١

الشيخ الفقيه ابو القاسم بهاء الدين هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل القفطى الشافعى *

قال صاحب « البغية » : ولد سنة ستّمأة و تفقّه بقوص على الشّيخ مجدالدّين القشيرىّ ، وقرأ الأصول على قاضيها شمس الدّين الاصبهانّى ، و برع فى الفقه و الأصول و النّحو و الفرائض و الجبر و المقابلة ، وسمع الحديث من على بن هبةالله بن سلامة وغيره ، و انتهت إليه رياسة المذهب ، وفوض إليه قضاء أسنا ، فنشر بها السّنّة بعد ما كان أهلها شيعة ، وصنّف كتاب « النّصايح المفترضة فى نصايح الرّفضة »

(١) بغية الوعاة ٢ : ٣٢٢

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ٢ : ٣٢٥ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٢٠ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٣٩ ، الطالع السعيد ٦٩١

و همّوا بقتله غير مرّة و تاب على يده منهم جماعة ، و أخذ عنه العلم غير واحد ، منهم الشيخ تقى الدين محمّد بن دقيق العيد ، والضياء بن عبدالرّحيم ، وصنّف تفسيراً وصل فيه إلى سورة مريم ، و «شرح الهادى» فى الفقه فى خمس مجلّدات ؛ و «شرح العمدة للطّبرى» و «شرح مختصر أبى شجاع» و «شرح مقدّمة المطرزى» فى النّحو ، وله كتاب «الأنباء المستطابة فى فضل الصّحابة و القرابة» و «كتاب فى ثناء القرابة على الصّحابة و ثناء الصّحابة على القرابة» و «تصنيف فى الفرائض و الجبر والمقابلة» وكان التّقى بن دقيق العيد يجلّه و سافر فى سنة تسعين لزيارته و كان يقول اعرف عشرين علماً نسيت بعضها لعدم المذاكرة، مات بأسنا فى سنة سبع و تسعين و ستّمأة .

٧٤٢

الشيخ ابوعلى هشام بن ابراهيم الكرنبائى الانصارى*

جالس الأصمعىّ و أضرابه ، وكان عالماً بأيّام العرب و لغاتها ؛ روى عنه الفضل بن الحباب و صنّف «كتاب الحشرات» «كتاب الوحوش» «كتاب النّبات» «كتاب خلق الخيل» ولعبد الصّمد بن المعذّل يهجوه :

وَلَم تَرَ أَبلَغَ مِن ناطِقٍ　　أَتَتهُ البلاغَةَ مِن كَرنَبا

كذا فى «طبقات النّحاة» .

الروضات ٨/١٣

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ٢ : ٣٢٦

٧٤٣

هشام بن معاوية الضرير ابو عبد الله النحوي الكوفي *

أحد أعيان أصحاب الكسائي ، له مقالة تعزى إليه ، صنف « مختصر النحو» «الحدود» « القياس » توفي سنة تسع ومائتين .

٧٤٤

هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن معيد ابو الوليد الكاتب المعروف بابن الوقشي **

قال صاحب البغية» قال في « المغرب » :من أهل طُلَيطلة ، عارف بالأحكام والحديث وعلم الفقه والنحو والشعر والخطابة والمنطق والهندسة والزيوج .

ولد سنة ثمان وأربعمأة ،وأخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر السفاقسي وابي عمر بن الحداد وغيرهم ،وولي القضاء ،وكان من أعلم الناس باللغة والنحو ومعاني الأشعار ، والعروض وصناعة الكتابة، شاعرٌ فقيهٌ عالمٌ بالشروط ، فاضل في الفرائض ،والحساب والهندسة ،مشرف على جميع آراء الحكماء ، وهو كما قال الشاعر :

وكان من العلوم بحيث يُقضى　　لَهُ في كل فَنٍّ بالجميع

توفي بدانية يوم الأثنين لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين و أربعمأة ، ومن تواليفه «نكت الكامل للمبرد» ومن شعره :

برّح لي أنّ علوم الورى　　إثنان ما إن لهما من مزيد
حقيقةٌ يعجزُ تحصيلُها　　وباطلٌ تحصيلهُ لا يفيد

---

* له ترجمة في : انباه الرواة ٣: ٣٦٢ ، بغية الوعاة ٢: ٣٢٨،طبقات الزبيدي ١٤٧ ، الفهرست ٧٠ ، معجم الادباء ٧ :نزهة الالباء ١٦٢،نكت الهميان ٣٠٥ ، نور القبس ٣٠٢

** له ترجمة في: بغية الوعاة ٢: ٣٢٧،الصلة ١: ٦٥٣،معجم الادباء ٧: ٢٤٩ .

باب ما اوله الياء من اسماء علمائنا الاصفياء

٧٣٥

العالم المتقدم والفاضل المتكلم ابو محمد يحيى بن الحسين العلوى النيسابورى*

ذكره ابن شهر آشوب المازندرانى فيما نقل عن كتابه «المعالم» فقال هو من بنى زيادة، زاهد متكلم، ثم عدّ من جملة مصنفاته كتاب «المسح على الرّجلين» وقال فى صفته كبير حسن، وكتاب «ابطال القياس» و«كتاب التّوحيد» وسائر أبوابه وكتباً كثيرة في الإمامة لم يذكرها هناك وهو غير يحيى بن الحسين بن اسماعيل النسابة الّذى ذكره الشّيخ منتجب الدّين فى موضعين من فهرسته بعنوان السيّد أبو الحسن يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسينى النّسابة الحافظ الثّقة، وكذلك ابن شهر آشوب المذكور، ونسبا جميعاً إليه كتاب «انساب آل ابى طالب» كما ذكره صاحب «الامل» ونسبه إليه ايضاً شيخنا الطّوسى رحمه الله فيما نقل عن كتاب رجاله، فقال يحيى بن الحسين العلوى له كتاب «نسب آل أبى طالب» روى ابن اخى طاهر عنه.

---

* له ترجمة فى: امل الامل ٢ :٣٤٦، تنقيح المقال٣ : ٣١٢، خلاصة الاقوال ٢:٣٢٧، رجال النجاشى ٣٠٩، لفهرست للطوسى ٢٠٩، الفوائد الرضوية ٧٠٩، معالم العلماء ١١٨

٧٤٦

الشيخ ابو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي *

كان عالماً فاضلاً محدثاً محققاً ثقة صدوقاً له كتب منها «العمدة» و«المناقب» و كتاب «اتفاق صحاح الاثر في امامة الائمة الاثني عشر» و كتاب «الرد على أهل النظر في تصفح ادلة القضاء والقدر» وكتاب «نهج العلوم إلى نفي المعدوم» المعروف بسؤال اهل حلب، وكتاب «تصفح الصحيحين في تحليل المتعتين» وكتاب «الخصائص» وغير ذلك.

يروى عنه السيد فخار بن معد، ويروى الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه وذكر ان محمد بن جعفر قرأ هذه الكتب وغيرها من مؤلفاته عليه كذا في «امل الآمل» وفي حاشية له لبعض السادة الافاضل إن كتاب الخصائص اسمه كتاب «خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» ورسمه في ذكر الآيات الواردة في حقه عليه السلام باعتراف المخالفين، ودلالة صحاح أهل السنة عليه.

هذا وفي بعض كتب الاجازات إكتناء الرجل بأبي زكريا، وانتسابه بالأسدي الحلي، وفي بعضها تلقبه بشمس الدين شرف الإسلام وفي بعض المواضع تسمية كتابه الأول الذي عليه من الاثبات المعول بكتاب «العمدة» في عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، وهو يقول فيما يقول في مفتتح كتابه المذكور ' فهذه جملة فصول الكتاب وعدد أحاديثه، وقد روي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من حفظ على امتي أربعين حديثاً من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي، وروى

---

* له ترجمة في: امل الامل ٢: ٣٤٥، تأسيس الشيعة ٣٠١، الثقات العيون ٣٣٧، الذريعة ١: ٨٣، رياض العلماء، ريحانة الادب ٧: ٤١٥، الفوائد الرضوية ٧٠٩، لسان الميزان ٦: ٢٤٧، المستدرك ٣: ٤٧٦، مصفى المقال ٥٠١، نهج المقال ٥١٣، هدية العارفين ٢: ٥٢٢.

عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نقل عنّي إلى من لم يلحقني من أمّتي أربعين حديثاً كتب في زمرة العلماء وحشر في جملة الشهداء، ومن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النّار.

وهذا الكتاب يشتمل على تسعمأة حديث وثلاثة عشر حديثاً صحاح، متفق عليها كافّة أهل الإسلام، إذ هي من كلا الطّرفين من السنّة مع اتّفاق من الشّيعة عليها فوجبت الجنّة لناولمن رواها عنّا قطعاً. إذ الجنّة على مقتضى هذين الحديثين تجب بأربعين حديثاً؛ فهذه أضعاف ماذكر في الخبرين المذكورين، إذ كلّها عنه صلوات الله عليه وآله فهو كما قال المعريّ:

وانّي وان كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

هذا. وروايته في الأغلب عن عماد الدّين محمّد بن القاسم الطّبري؛ الرّاوي عن الشّيخ أبي عليّ بن شيخنا الطّوسيّ، وهو غير **الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي** الرّاوي عن الحسين بن هبة الله بن رطبة، عن الشّيخ أبي عليّ وشيخ رواية والد مولانا العلامة الحلّي، فإنّ والد العلامة لايروي عن صاحب التّرجمة إلّا بالواسطة كما قد عرفت.

ثمّ انّ البطريق ككبريت: القائد من قوّاد الرّوم تحت يده عشرة آلاف رجل، ثم التّرخان على خمسة آلاف، ثمّ القومس على مأتين، كما ذكره صاحب «القاموس».

٧٤٧

الشيخ ابوزكريا يحيى بن سعيد وهو ابن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي *

من فضلاء عصره ، يروى عنه السيّد عبدالكريم بن أحمد بن طاوس كتاب «معالم العلماء» لابن شهر آشوب وغيره ، كما رأيته بخط ابن طاوس ، ويروى عنه العلاّمة .

له كتاب «جامع الشّرايع» وغيره ، وذكر العلاّمة انه كان زاهداً ورعاً ، وقال ابن داود : يحيى بن أحمد بن سعيد شيخنا الإمام العلاّمة الورع القدوة ، كان جامعاً لفنون الأدبيّة والفقهيّة و الأصوليّة ، و كان أورع الفضلاء و أزهدهم ، له تصانيف جامعة للفوائد منها : كتاب «الجامع للشّرايع» في الفقه ، وكتاب «المدخل في اصول الفقه» وغير ذلك .

مات سنة تسع وثمانين وستّمأة (١) إنتهى :

وذكر الشّيخ حسن وغيره انّ نجيب الدّين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد ابن عمّ المحقق جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّي ، كذا ذكره صاحب «الأمل» ثمّ أنه قال : وقال العلاّمة في اجازة له: كان الشّيخ الأعظم خواجه نصير الدّين محمّد بن الحسن الطّوسي وزيراً للسّلطان هولاكو ، فأنفذه إلى العراق ، فحضر الحلّة ، فاجتمع عنده فقهاؤها ، فأشار إلى الفقيه نجم الدّين أبي القاسم جعفر بن سعيد وقال: من أعلم هؤلاء الجماعة ؟ إلى آخر الحكاية الّتي نقلناها عن الإجازة المزبورة في ذيل ترجمة المحقّق المرحوم .

ثمّ انّ للرّجل كتاباً لطيفاً آخر في الفقه موجوداً بين أظهر علماء الطّائفة سمّاه « نزهة النّاظر في الجمع بين الاشباه و النّظاير » ينيف على ثلاثة آلاف

---

* له ترجمة في :امل الامل ٢:٣٤٦ ،بغية الوعاة ٢:٣٣١ ، تأسيس الشيعة ٣٠٧ ،تنقيح المقال ٣١٢، الذريعة ٥:٦١ ،رجال ابن داود ٣٧١ ، لؤلؤة البحرين ٣٥٢ ؛المستدرك ٣:٤٦٢

(١) قال في امل الامل مات سنة ٦٩٠ وفي البغية ٦٨٩ .

بيت تقريباً .

وقال صاحب «اللؤلؤة»: ومن مشايخ شيخنا العلّامة نجيب الدّين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي ، وهو ابن عمّ المحقّق نجم الدّين المتقدّم، واشتهر نسبه إلى جدّه فيقال في عبارات الأصحاب يحيى بن سعيد ، وقد أخذله الإسم واللّقب من جدّه نجيب الدّين يحيى بن الحسن بن سعيد، كما تقدّم في ترجمة المحقّق ، وقد ذكر العلّامة في إجازته لبني زهرة أنّه كان زاهداً ورعاً ، وقال الشّيخ حسن بن داود : يحيى بن أحمد بن سعيد شيخنا إلى أن قال بعد نقل عبارته السّابقة إنتهى .

وكان موته في ليلة العرفة في الثلث الأوّل من الليل من السّنة التاسعة والثّمانين بعد السّتمأة (١) .

٧٤٨

الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي ✿

كان فاضلاً فقيهاً عابداً له كتب منها كتاب «الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» عندنا منه نسخة ، يروى عن المحقّق جعفر بن الحسن بن سعيد ، وعن ابن طاوس كذا في «امل الآمل» .

وفي «رجال المحدّث النّيسابوري» أنّه كان فقيهاً محدّثاً ، وإنّ له أيضاً كتاباً سمّاه «الدرّ النّظيم في مناقب الائمّة اللهاميم» ينقل فيه من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتبرة ، وكتاب «الأربعين من الأربعين» انتهى .

وهو غير الشّيخ جمال الدين بن يوسف بن حماد الّذي كان هو أيضاً من المشايخ ، و

---

(١) لؤلؤة البحرين ٢٥٢ - ٢٥٣ .

✿ له ترجمة في : امل الامل ١ : ١٩٠ ، الذريعة ١ : ٤٣١ ، ريحانة الادب ٣ : ٣٦٢ ، الفوائد الرضوية ٧١٧ .

روى عن السيّد رضى الدّين بن قتادة ، و يروى عنه السيّد تاج الدّين بن معيّة كتاب «التيسير» .

٧٤٩

الشيخ سديد الدين يوسف بن الشيخ شرف الدين على بن المطهر الحلى*

والد إمامنا العلّامة على الإطلاق و استاده الأقدم فى الفقه و الأدب و الأصول والأخلاق، تقدّم فى ذيل ترجمة مولانا المحقّق المطلق نجم الدّين الحلى انه أشار فى محضر الشّيخ الاعظم الخواجه نصير الدّين محمّد الطّوسى أيّام وزارته لهلاكوخان المغولى، ونزوله إلى بلاد العراق لقمع الخاصرة من الملك العباسىّ ، لمّا سأله عن أعلم تلامذته بالأصولين إلى هذا الرّجل ، و رجل آخر من أجلّة علماء ذلك البين ،و يظهر من ذلك غاية بصارته بهذين الفنّين كما لايخفى على ناظره أحد من ذوى عينين .

و قال صاحب « الأمل » فى صفة الرّجل :والد العلّامة قدّس الله روحه فاضل فقيه متبحر نقل والده اقواله فى كتبه و تقدّم مدحه مع ابنه انتهى و لم يزد فى مدحه ثمّة الّا نقل عبارة ابن داود الحلّى صاحب الرّجال و هى قوله رحمه الله و كان والده يعنى العلّامة قدّس الله روحه فقيهاً محققاً مدرّساً عظيم الشّأن فليلاحظ.

ثمّ انّ من جملة مناسبات المقام إيراد عبارة للعلّامة فى كتاب« كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام » فى باب أخباره بالمغيبات وهى هكذا : و من ذلك اخباره عليه السّلام بعمارة بغداد ، و ملك بنى العباس ، و ذكر أحوالهم ، و أخذ المغول الملك منهم ، رواه والدى رحمه الله ، و كان ذلك سبب سلامة أهل الحلّة والكوفة و المشهدين الشريفين من القتل ، لأنه لمّا وصل السّلطان هلاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر الحلّة إلى البطايح إلّا القليل ، فكان من جملة

---

*له ترجمة فى : امل الآمل ٢ : ٣٥٠ ، تنقيح المقال ٣: ٣٣٦ ، الفوائد الرضوية ٧١٧

القليل والدى رحمه‌الله ، والسيّد مجدالدّين بن طاوس ، والفقيه بن أبي العرفاء .

جمع رأيهم على مكاتبة السّلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الايليّة ، و أنفذوا به شخصاً أعجميّاً ؛ فأنفذ السّلطان إليهم فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له: نكلة ، و الآخر يقال له علاءالدّين ،وقال لهما قولا لهم : إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا ، فجاء الأميران ، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه ؛ فقال والدى رحمه‌الله إن جئت وحدي كفى ، فقالا نعم ؛ فاصعد معهما ، فلمّا حضر بين يديه ، وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة ، قال له : كيف قدمتم على مكاتبتي و الحضور عندى قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمرى وامر صاحبكم ، وكيف تأمنون أن يصالحني و رحلت عنه ، فقال والدى إنّما اقدمنا على ذلك لأنّا روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام أنّه قال في خطبته الزّوراء : و ما أدريك ما الزّوراء ، أرض ذات أثل يشيّد فيها البنيان ، و تكثر فيها السكّان ، و يكون فيها مهادم و خزّان ، يتّخذها ولد العبّاس موطناً ، ولزخرفهم مسكناً ؛ تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر ، و الخوف المخيف ، والأئمّة الفجرة؛ و الأمراء الفسقة ، و الوزراء الخونة ،تخدمهم أبناء فارس والرّوم لا يأمرون بمعروف إذا عرفوه ، ولا يتناهون عن منكر اذا نكروه ، تكتفي الرّجال منهم بالرّجال ، و النّساء بالنّساء ، فعند ذلك الغمّ العميم ، و البكاء الطّويل ، و الويل و العويل ، لأهل الزّوراء من سطوات التّرك ، و هم قوم صغار الحدق ، وجوههم كالمجال المطوّقة ، لباسهم الحديد ، جرد مرد ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم ، جهوريّ الصوت ، قويّ الصّولة ، عالي الهمّة ، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها ، و لا ترفع عليه راية إلّا نكسها ، الويل الويل لمن ناواه ، فلا يزال كذلك حتّى يظفر ، فلمّا وصف لنا ذلك ، ووجدنا الصّفات فيكم رجوناك ، فقصدناك ؛ فطيّب قلوبهم و كتب لهم فرماناً لهم باسم والدى رحمه‌الله يطيب فيه قلوب أهل الحلة و أعمالها ..والأخبار

الواردة فى ذلك كثيرة إنتهى ، ولم أتحقق إلى الآن ان منهما الرجلان ذكرهما العلامة من الجمع القليل مع والده الجليل فليلاحظ إنشاءالله .

و قد يظهر من تضاعيف كتب الاجازات و الرجال ان معظم قراءة ولده العلامة اعلى الله تعالى مقامه فى الفقه والاصول كان عليه ، كما ان روايته المشهورة أيضاً مستندة إليه .

بل يظهر من كتاب أجوبة العلامة لاسئلة السيد المهنا قدس سره غاية فضل الرجل و تقدمه فى كثير من العلوم ، كما أنه يقول في جواب مسألته التى فيها يقول ما يقول سيدنا فى الأمة إذا كانت مشتركة بين جماعة فاحلوا وطئها لواحد منهم ،هل تحل أم لا؟ اوإن حلت لهعل تحل له بامرين ملك و تحليل أم بأمر واحد ؟ الجواب: اختلف علماؤنا فى حل هذه الأمة ، و الأقوى إباحتها ؛ وكنت قدرأيت والدى قدس الله روحه فى النوم بعد وفاته وأناقاعد بين يديه ، وهو يبحث لنا على نهج ماكان فى حياته ،فبحث عن هذه المسألة ، ونقل الخلاف و ذكر ان السيد المرتضى رحمه الله منع منه إباحتها ، والشيخ الطوسى رحمه الله أجاز وطئها، فقلت: الحق قول المرتضى، فقال : لم ؟فقلت : لأن سبب البضع لايتبعض ، فلايقال زوجتك أوانكحتك بعض هذه الجارية ، ويكون الباقى مباحاً بالملك ، فقال رحمه الله هذا غلط نحن لانقول إذا ملك بعضها يحرم بعضها ويحل بعضها بل لو كان فيها لغيره أقل جزء منها كانت بأسرها حراماً ،فيكون التحليل مبيحاً للجميع لا للبعض . هذا أو نحوه صورة المنام.

٧٥٠

العالم الربانى والعالم الانسانى شيخنا الافقه الاوجه الاحوط الاضبط يوسف بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرازى البحرانى *

صاحب «الحدائق الناضرة» و«الدرر النجفيّة» و« لؤلؤة البحرين » وغير ذلك من التصانيف الفاخرة الباهرة الّتى تلذّ بمطالعتها النّفس ؛ وتقرّ بملاحظتها العين ، لم يعهد مثله من بين علماء هذه الفرقة النّاجية في التخلّق بأكثر المكارم الزّاهية ، من سلامة الجنبة و استقامة الدربة ، وجودة السّليقة ، و متانة الطّريقة ، و رعاية الاخلاص فى العلم و العمل ؛ والتحلي بصفات طبقاتنا الاوّل ، والتخلّى عن رذائل طباع الخلف الطّالبين للمناصب و الدول ؛والعجب من سميّنا العلّامة المروّج كيف أنكر على سير هذا الرّجل الجليل فى ز من حياته و شدّد الملامة وا لتبخيل على من حضر فى مجلس إفاداته، بحيث قد نقل: أنّ ابن أخته الفاضل صاحب «رياض المسائل» كان من خوفه يدخل على ذلك الجناب سرّاً و يقرأ عليه ما كان يقرأ عليه ليلاً ومتخافتاً لا جهراً.

وإن كان سميّنا الآخر وسيّدنا الفقيه المعاصر عامله الله بفضل ما لديه وملأ من سوابغ نعمه يديه ، شافهنى أيضاً بمثل هذه المخادشة عليه ؛ والمناقشة فى اتقان ما سبق من الكتاب الكبير المنتسب إليه وذلك فيما رأيناه ظاهراً من جهة بينونة طريقته لطريقة المجتهدين و عدم موافقته معهما فى تربيع الأدلّة ، كما هو الحقّ المتين ، و لا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك ، و لذلك خلقهم و تمّت كلمة ربّك لاملأنّ

* له ترجمة فى : الذريعة ١ : ٢٦٥ ،ريحانة الادب ٣ :٣٦٠ ،شهداء الفضيلة ٣١٦ ، لؤلؤة البحرين ٤٤٢ ، المستدرك ٣ : ٣٩٥ ، مصفى المقال ٥٠٦ ، منتهى المقال ٣٧٤ ، هدية العارفين ٢ :٥٦٩ وانظر مقدمة «الحدائق الناضرة» .

جهنّم من الجنّة و النّاس أجمعين، هذا .

و من جملة من تعرّض لذكر أحوال هذا الرّجل على سبيل التّفصيل ؛ هو الشّيخ الفاضل الجليل أبوعلى الرجالى الحائرىّ ، المتّسم بمحمّد بن إسماعيل ، فانّه قال فى كتابه الموسوم « بمنتهى المقال فى احوال الرّجال » بعد الترّجمة له بمثل ما ذكر فى هذا المجال ؛ هو من قرية الدّراز إحدى قرى البحرين ، عالمٌ فاضلٌ متبحّرٌ ماهرٌ متتبّعٌ محدّثٌ ورعٌ عابدٌ صدوقٌ ديّنٌ من أجلّة مشايخنا المعاصرين ، و أفاضل علمائنا المتبحّرين ، كان ابوه الشّيخ أحمد من أجلّة تلامذة شيخنا الشّيخ سليمان الماحوزىّ ، وكان عالماً فاضلاً محقّقاً مدقّقاً مجتهداً صرفاً ، كثير التّشنيع على الأخباريين ؛ كما صرّح به ولده شيخنا المذكور فى اجازته الكبيرة المشهورة .

وكان هو قدّس سرّه أوّلاً أخبارياً صرفاً ، ثمّ رجع إلى الطّريقة الوسطى ، و كان يقول انّها طريقة العلاّمة المجلسىّ غوّاص « بحار الأنوار » مولده كما ذكره فى اجازته المذكورة فى السّنة السّابعة بعد المأة و الألف فى قرية الماحوز إحدى قرى البحرين ؛ و اشتغل وهو صبىّ على والده طاب ثراه ، ثمّ على العالم العلاّمة الشّيخ حسين الماحوزى ، وكان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً مجتهداً صرفاً ، حكى الأستاد العلاّمة دام علاه أنّه كان كثير الطّعن على الاخباريّين ، و يقول : الأخباريّون هم الّذين يقولون مالايفعلون ، ويقلّدون من حيث لايشعرون ، وعلى الشّيخ أحمد بن عبدالله البلادىّ وغيرهما من علماء البحرين ، و بقى مدّة مشتغلاً بالتّحصيل ، ثمّ سافر إلى حجّ بيت الله الحرام ، وزيارة رسوله عليه و آله افضل الصّلاة و السّلام ؛ ثم رجع إلى القطيف ، و بقى بها مدّة مشتغلا بالتّحصيل ، و بعد خراب البحرين و استيلاء الاعراب وغيرهم من الفجرة النّصّاب عليها فرّ الى ديار العجم ، وقطن برهة فى كرمان ، ثمّ فى شيراز وتوابعها من الاصطهبانات ، مشتغلاً بالتّدريس و التّأليف ، ثمّ سافر إلى العتبات العاليات ، وجاور فى كربلا شرّفها الله ، واشتغل بابراز المصنّفات مواظباً

على العبادات ، ملازماً على الطاعات ، إلى أن أدركه الأجل المحتوم ، و نزل به القضاء الملزوم ، فجاور في تلك الحضرة العلية المجاورة الحقيقية .

له قدس سره من المصنفات كتاب « الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة » وهو كتاب جليل لم يعمل مثله جداً ، فيه جميع الأقوال و الأخبار الواردة عن الائمة الأطهار ، إلا أنه طاب ثراه لميله إلى الأخبارية كان قليل التعلق بالاستدلال بالأدلة الأصولية التي هي امهات الأدلة الفقهية ، وعمدة الأدلة الشرعية ، خرج منه جميع العبادات الا كتاب الجهاد ؛ و أكثر المعاملات ؛ إلى أواخر كتاب الطلاق ، و اعرض عن ذكر كتاب الجهاد لقلة النفع المتعلق به الآن ، وايثاراً لصرف الوقت فيما هو أهم تبعاً لبعض علمائنا الأعيان ؛ و كتاب « سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد » و الرد عليه في شرحه لنهج البلاغة ، ذكر في أوله مقدمة شافية في الامامة ، تصلح أن تكون كتاباً مستقلاً ، ثم ذكر فيه كلامه في الشرح المذكور ومما يتعلق بالإمامة و الخلافة وأحوال الصحابة والرد عليه ، خرج منه المجلد الاول ، وقليل من الثاني ، كتاب « الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب » و ما يترتب عليه من المطالب ، كتاب « الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية » و هو كتاب جيد جداً ، مشتمل على علوم ومسائل و فوائد ورسائل ، جامع لتحقيقات شريفة وتدقيقات لطيفة ؛ كتاب « النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية » ذكر فيه جملة من ترهاتهم و شطراً من خرافاتهم ، وعد منهم المولى محسن الكاشاني ونقل عنه مقالات قبيحة وعقايد غير مليحة ؛ وردها كتاب « تدارك المدارك فيما هو غافل عنه و تارك » و هو حاشية على الكتاب المذكور ؛ خرج منه مجلد مشتمل على كتاب الطهارة و الصلاة .

ثم عد بعد ذلك عدة كتب ورسائل اخرهي كتاب « اعلام القاصدين الى مناهج اصول الدين » وكتاب « معراج التنبيه في شرح من لايحضره الفقيه » كتاب « الخطب للجمعات و الأعياد » كتاب « جليس الحاضر و انيس المسافر » يجرى مجرى

الكشكول «اجوبة المسائل البحرانيّة» «رسالة في مناسك الحجّ» «رسالة في أفضليّة التسبيح في الركعتين الأخيرتين» «رسالة في تحقيق معنى الإسلام و الإيمان» «رسالة في انفعال الماء القليل بالنّجاسة» ردّاً علي المولى محسن الكاشي «رسالة في إتمام الصّلاة في الحرم الأربعة» «رسالة في الرّد على السيّد الداماد في القول بعموم المنزلة في الرّضاع» «رسالة في المنع عن الجمع بين الفاطميّتين» و هي التي كتب في ردّها استادنا البهبهاني رسائل متعدّدة وكذا ولدالاستاد وبعض آخر من المشايخ الازكياء، «رسالة في الصّلاة متناً وشرحاً» و اخرى منتخبة منها، واُخرى في احكام الميراث، «اجوبة المسائل الشّيرازيّة» «اجوبة المسائل البهبهانيّة» «أجوبة المسائل الكازرونيّة» إجازة كبيرة مبسوطة موسومة «بلؤلؤة البحرين في الاجازة لقرّتي العينين» كتبها رحمه الله لابني أخويه الشّيخ خلف والشّيخ حسين وهي مشتملة على ذكر اكثر علمائنا وأحوالهم ومؤلفاتهم ومدّة اعمارهم ووفياتهم من زمانه إلى زمان الصّدوقين و الكليني، ثمّ قال الى غير ذلك من فوائد و رسائل وإجازات وأجوبة مسائل.

توفّي رحمه الله في شهر ربيع الاوّل من السنّة السادسة والثمّانين بعد المأة و الألف، وتولّى غسله المقدّس التقي الشّيخ محمّد عليّ الشهير بابن سلطان، وهو ممّن تلمّذ عليه و تلميذه الآخر المغفور المرحوم الحاجّ معصوم، و صلّى عليه الأستاد العلاّمة واجتمع خلف جنازته خلق كثير وجمّ غفير؛ مع خلوّ البلاد من أهاليها، وتشتت شمل ساكنيها، لحادثة نزلت بهم في ذلك العام، من حوادث الأيّام التي لا يتنم ولاينام انتهى.

ومراده بالحادثة المذكورة هي قضيّة الطّاعون الشّديد الواقعة في عين تلك السّنة بأرض العراق، ومن المسموع انّ قرار تلك الارض المقدّسة غالباً الابتلاء بهذه البليّة الجارفة على رأس كلّ قرن من القرون، حتى انّ الفاصلة فيها في الغالب ثلاثون سنة

كاملة بين كلّ طاعون ، نعوذ بالله من غضب الله على الّذين يسمعون ولا يعون ، ويدّعون العبودية ولا يدعون .

ثمّ انّ من جملة من تعرّض لترجمة هذا الشيخ المنتقل بالجمال المعنوىّ و الصورىّ ، هو تلميذ تلميذه المحدّث المتعصّب المتنصب النّيسابورى ، فانّه قال فى كتاب رجاله الكبير عند بلوغ كلامه إلى تسمية هذا البارع النّحرير ، كان فقيهاً محدّثاً ورعاً ، له كتب كثيرة ، أشهرها كتاب «الحدائق النّاضرة» فى الفقه و كتاب «الدرّر النجفية» فى النّوادر ، يروى عن جماعة كما ذكره فى رسالة «لؤلؤة البحرين» منهم المولى : محمّد الجيلانى ، معنى به المتوطّن في نشأته بالمشهد المقدّس الطوسى ، والآخذ سنده بل كلّ ما لديه عن العلاّمة السمى المجلسىّ قدس سرّه القدّوسي .

ويروى عنه جماعة منهم : سيدنا المبرور الأميرزا محمّد مهدىّ الشّهرستانّى و شيخنا المحدّث الورع علىّ بن موسى البحرانّى ، ولد سنة سبع ومأة بعد الالف ، وتوفّى مجاوراً بمشهد الحسين ﷺ سنة سبع و ثمانين و مأة بعد الألف ، ودفن قريباً من الشّهداء ، روينا عن عدّة عنه صح أقول ارّخ وفاته بعض الأدباء وكان مصراع تاريخه فرحت قلب الدّين بعدك يوسف انتهى .

وأقول صاحب هذا النّظم هو السيّد السّند السيد محمّد المنسوب إلى السيّد زين زينّه الله بلباس التّقوى ، ومطلعه :

ياقبر يوسف كيف اوعيت العلى	و كنّفت فى جنبيك مالايكتف
قامت عليه نوائح من كتبه	تشكو الظّليمة بعده تأسّف
كحدائق العلم الّتى من زهرها	كانت انامل ذى البصائر تقطف

فى تسعة أبيات آخر أواخرها الثّلاثة :

مذغبت من عين الأنام فكلّنا	يعقوب حزن غاب عنه يوسف
فقضيت واحد ذاالزّمان فارخّوا	فرحت قلب الدّين بعدك يوسف

هذا ومن جملة من يروى عن هذا أيضاً بالاجازة هو الفاضل المحقق العلّامة المولى محمّد مهدىّ النراقى ، و سميّاه المتفرّدان العلامة الطّباطبائى ، و الشّيخ محمّد مهدى الفتونى .

ومنهم الشّيخ الأجلّ الأمجد أحمدبن الشيخ حسن بن الشّيخ علىّ بن خلف الدّمستانى ، الذى هو شيخ رواية الشّيخ أحمدبن زين الدّين العارف المتبحرّ البحرانى ، ومنهم السيّد المتورّع الفاضل العالى السّند الأمير عبدالباقى بن الحبر البارع المعتمد الأمير محمّدحسين الحسينى الأصفهانى ، ابن بنت سميّنا العلامة المجلسىّ الثّانى ، كما ذبره بعض مجازيه فى الرّواية من سلالة أوّل المجلسيّين فى كتاب لەرسمه فى ضبط خلاصة مارقمه صاحب ترجمة فى كتاب «لؤلؤة البحرين» ذاكراً فيه أيضاً فى ذيل ترجمته لنفس الرّجل ضوعف فى الجنان رفعته ماصورته وكانت ولادة الفاضل العلّامة النحرير الفهّامة الشيخ يوسف بن أحمدبن ابراهيم البحرانى المذكور ، ومؤلف كتاب «الحدائق» المجاور فى أرض كربلا حيّاً وميتاً قدس سرّه فى شهور السّنة السابعة بعد المأة والألف ووفاته فى شهور سنة ستّ وثمانين ومأة ، وأظن شهر وفاته الرّبيع الأوّل ، كان فاضلاً عالماً محققاً نحريراً مستجمعاً للعلوم العقليّة والنقليّة ، حشره الله تعالى مع من دفن فى جواره صلوات الله عليه انتهى كلامه .

وقد تقدّم منا الكلام على ترجمة بلاد البحرين فى ذيل ترجمة أفضل علمائها الشّيخ أحمدبن محمدبن يوسف المتوفّى هو أيضاً ببلية طاعون العراق ، فى سنة ألف ومأة واثنتين ، مع اخوين آخرين له جليلين صالحين .

باب ماأوله الياء المثناة التحتانية من سائر اطباق الفريقين

٧٥١

امام ائمة النحاة واللغويين والقراء ابوزكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن مروان الديلمي النحوي الملقب بالفراء *

قال جلال الدين السيوطي في كتاب طبقات النحاة المسمّاة ببغية الوعاة: كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي. أخذ عنه وعليه اعتمد، وأخذ عن يونس، وأهل الكوفة يدّعون انه استكثر عنه، وأهل البصرة يدفعون ذلك، وكان يحبّ الكلام، ويميل إلى الاعتزال، وكان متديّناً متورّعاً على تيه وعجب وتعظّم، وكان زائد العصبيّة على سيبويه وكتابه تحت رأسه، وكان يتفلسف في تصانيفه و يسلك ألفاظ الفلاسفة، و كان اكثر مقامه ببغداد فاذا كان آخر السنة أتى الكوفة فأقام بها اربعين يوماً يفرق في اهله ماجمعه وكان شديد المعاش لا يأكل حتّى يمسّه الجوع؛ وجمع مالاً خلفه لابن له شاطر صاحب

---

* له ترجمة في: الانساب ٤٢٠، البداية والنهاية ١٠: ٢٦١، بغية الوعاة ٢: ٣٣٣، تاريخ بغداد ١٤: ٣٣٨، تاسيس الشيعة ٦٩، تذكرة الحفاظ ١: ٣٣٨، تقريب التهذيب ٢: ٢٢٧، تهذيب التهذيب ١١: ٢١٢، رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٤: ٣١٤، شذرات الذهب ٢: ١٩، طبقات القراء ٢: ٣٧١، العبر ١: ٣٥٤، الفهرست ٦٦، الكنى والالقاب ٣: ١٨، اللباب ٢: ١٩٨، المعارف ٥٤٥، معجم الادباء ٧: ٢٧٦، النجوم الزاهرة ٢: ١٨٥، نور القبس ٣٠١، هدية العارفين ٢: ٥١٤، وفيات الاعيان ٥: ٢٢٥.

سكاكين؛ وأبوه زياد هو الأقطع قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي؛ وكان مولى لأبي ثروان، وأبو ثروان مولى بني عبس صنف الفرّاء «معاني القرآن» «البهي فيما يلحن فيه العامّة» «اللغات» «المصادر في القرآن» «الجمع والتثنية في القرآن» «آلة الكتاب» «النوادر» «المقصور والممدود» «فعل وافعل» «المذكّر والمؤنّث» «الحدود» يشتمل على ستة وأربعين حدّاً في الاعراب، وله غير ذلك.

مات بطريق مكّة سنة سبع ومأتين عن سبع وستين سنة، قال سلمة بن عاصم، دخلتُ عليه في مرضه وقد زال عقله، وهو يقول ان نصباً فنصبا وإن رفعاً فرفعاً، روى له هذا الشعر قيل ولم يقله غيره:

لن تراني لك العيون بباب   ليس مثلي يطيق ذل الحجاب
يا أميراً على جريب من الار   ض له تسعة من الحجاب
جالساً في الخراب يحجب فيه   ما رأينا أمانه في خراب

انتهى ومراده بالحسين بن علي هو ابن علي بن الحسن المثلث المقتول بالفخ وكان آخر دعاة الزيديّة؛ خرج في دولة المهدي العبّاسي، و قاتل فقتل في الموضع المذكور، وهو على رأس فرسخ من مكّة المعظّمة، وحمل رأسه إلى المهدي وفيه يقول دعبل الخزاعي الشاعر المشهور في تائيّته، و قد قرأها على أبي الحسن الرّضا عليه السلام:

قبور بكوفان وأخرى بطيبة   وأخرى بفخ نالها صلواتي

هذا ثمّ إنّ هذا الرّجل غير أبي زكريا يحيى بن احمد الفارابي الّذي هو أيضاً أحد الأئمّة المتقنين في اللّغة وله أيضاً كتاب «المصادر في اللّغة» كما في «البغية» فليتفطن ولا يغفل

٧٥٢

الشيخ المتقدم الاوحد ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى اليزيدى النحوى المقرى اللغوى مولى بني عدى بن مناة*

تقدّم ذكره بالمناسبة في ذيل ترجمة سمّى ولد ولده الفضل بن محمّد بن عليّ القضباني أبي القاسم النّحوى ، مع الاشارة إلى جملة من مصنّفاته ، و قليل من أخباره و حكاياته ، ولكننّا لمّا وعدنا ثمّة أن نؤمى إلى تراجم جماعة من أولاده العلماء اليزيديّين اللّغويين فى ضمن ترجمة حافده النّبيل العلاّمة أبى عبدالله محمّد بن العباس بن محمّد بن أبى محمّد المذكور ، فى باب المحامدة من هذا الكتاب ، ثمّ بدا لنا في عمل ذلك الاستطراد للباب ، و رأيت الأنسب تأخير ترجمة أبى عبدالله المذكور ، إلى هذا المآب ، لانّه مرصد أبى قبيلتهم المصدر لهؤلاء الأقطاب ، حقّ علينا أن نوفّى هنا بماوعدنا . ونذكر فى ذيل ترجمة هذا الجدّ الأعلى ترجمة ولده الأرشد أبي عبدالله ، ثمّ نتبعهما بالاشارة إلى سائر فضلاء هذه السّلسلة العالية ، تتميماً للعائدة إلى عباداللّه ، فنقول أوّلاً في جهة إشتهار هذه النّسبة بالنّسبة إلى جميع فضلاء هذه العصبة ، انهاكما ذكره صاحب « البغية » اشتغال هذا الرّجل الأوّل منهم في أوّل الوهلة بتربية أولاد يزيد بن منصور الحميرى الحاكم على الكوفة الى البصرة ، وان انتقل بعد ذلك إلى خدمة عتبة هارون الرّشيد ، وعيّن لتربية ولده المأمون على وجه بريد.

---

* له ترجمة في : اخبار النحويين للسيرافي ٤٠ ، الاغانى ١٨ : ٧٢ ، الانساب ٦٠٠ ، بغية الوعاة ٨ : ٣٢٠ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٧ ، خزانة الادب ٢ : ٤٢٦ ، ريحانة الادب ٦ : ٣٩٤ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٣ ، طبقات القراء ٢ : ٣٧٥ ، الفهرست ٥٠ ، اللباب ٣ : ٣٠٨ ، مرآة الجنان ٢ : ٣ ، المعارف ٥٤٣ ، معجم الادباء ٧ : ٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٧٣ ؛ وفيات الاعيان ٥١ ، ٢٣ .

ثمّ انّا نقول فی مرحلة ماوعدناه من ترجمة أحوال محمّد بن العبّاس اليزيدی الّذی هو نافلة صاحب العنوان : قال ابن خلّكان المورّخ فی ذيل هذه المرحلة من كتابه الموسوم بـ« وفيات الأعيان » كان إماماً فی النّحو والأدب ، و نقل النّوادر و أخبار العرب ، حدّث عن عمّه عبيدالله ، وعن أبی الفضل الرّياشی ، وثعلب وغيرهم، وقال الخطيب كان رواية للأخبار والآداب ، مصدّقاً فی حديثه ، روی عنه أبوبكر الصّولی فی آخرين ، و استدعی فی آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر ؛ فلزمهم .

له من الكتب «مختصر النّحو» «الخيل» «مناقب بنی العبّاس» «اخبار اليزيديين» مات كما قال المرزبانی سنة ثلاث عشر وثلاثمأة انتهی .

وقد كان جدّ هذا الرّجل الّذی هو ولد صاحب العنوان ، وسمّی نفسه وكنّيه أيضاً ، من جملة أهل الأدب و العلم بالقرآن و اللّغة شاعراً مجيداً ، مدح الرّشيد ، و أدّب المأمون ، وهو أسنّ ولد أبيه ، مات بمصر لمّا خرج إليها مع المعتصم ، كما عن «تاريخ الخطيب » .

و كان أيضاً من جملة فضلاء هذه السّلسلة **ابراهيم بن يحيی بن المبارك** ابو اسحاق بن ابی محمّد البصری البغدادی ، والنّحوی بن النّحوی ، عمّ والد صاحب العنوان ، وكان كما عن التّاريخ المذكور قد سمع أباه يحيی ، وأبازيد اللّغوی ، و عبدالملك الأصمعی ، وروی عنه أخوه إسماعيل ، وإبنا اخيه أحمد وعبيدالله ، ابنا محمّد بن يحيی .

وله من المصنّفات كتاب «ما اتّفق لفظه واختلف معناه » ابتدأ فيه و هو ابن سبع عشرة سنة ، ولم يزل يعمل فيه إلی أن أتت عليه ستّون سنة ، وبه يفتخر اليزيديّون ، وكتاب « مصادر القرآن » وكتاب « النّقط و الشّكل » وكتاب « المقصور والممدود » وغير ذلك .

و حضر هذا الرّجل مرة عند المأمون الرّشيد وعنده يحيی بن اكثم القاضی ، و

همّ على الشّراب فقال له يحيى يمازحه ما بال المعلّمين يلوطون بالصّبيان ؟ فرفع إبراهيم رأسه فاذا المأمون يحرّش على العبث به ، ففاضه ذلك ، وقال أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا ، فانّ أبى أدّبه، فقام المأمون من مجلسه مغضباً ، ورُفعت الملاهى، فاقبل يحيى على إبراهيم فقال : أتدرى ماخرج من رأسك أنى لأرى هذه الكلمة سبباً لانقراضكم يا آل اليزيدى ، قال إبراهيم فزال عنّى السّكر و كتبت إلى المأمون :

أنا المُذنِبُ الخطّاءُ وَ العفْوُ واسِعٌ
وَ لَولم يكُن ذَنبٌ لَما عُرِفَ العفوُ
سَكِرتُ فأبدت منّي الكأس بعضَ ما
كَرِهتَ وَما إن يستوى السّكرو الصّحوُ

فى أبيات آخر فرضى و عفى عنه ، ووقع على ظهر أبياته :

إنّما مجلسَ النّدامى بساطٌ للموداة بينهم وَضعُوهُ
فإذا ما انتهَوا إلى ماأرادَوا مِن حَديثٍ ولذّة رَفعُوه

ومات ابراهيم هذا سنة خمس وعشرين ومأتين .

ثمّ انّ من جملة اُولئك الأدباء الأعيان هو أحمد بن ابى عبدالله الأول الذى ولد صاحب العنوان ويدعى هذا بأبى جعفر اليزيدىّ العدوىّ النّحوى ، و كان من أماثل أهل بيته فى العلم ،راويه شاعر أمقرئاً قدم دمشق ، وتوجّه غازياً للرّوم ،روى عنه أخوه عبيدالله و الفضل و مات سنة ستّين و مأتين و له بيت يجمع معجمات الحروف وهو :

ولقد شجتنى طفله برزت ضحى كالشّمس خثماء العظام بذى الغضا

كذا نقل عن تاريخ ابن عساكر الشّامى ، و ليس ما نقل عنه من البيت الجامع لمعجمات الحروف بأمر عجيب ، ولابنمط مشكل غريب ؛ كما لايخفى ذلك على

اللبيب الأديب ، بل العجب كلّ العجب هنا ما اتفقت عليه نسخ الشرح الكبير في أوّل كتاب الطّهارة من نسبة تفسير لفظ الطّهور الواقع في القرآن بالطّاهر المطهرّ إلى جماعة من اللغويّين الأعاظم ، منهم الترمدى مع ان المراد به هو اليزيدى المذكور ، وليس الترمدى بالتاء المثنّاة التحتانيّة والرّاء والميم بين علماء الجمهور إلّا لقب أبى عيسى محمّد بن عيسى بن سورة ؛ أحد أرباب صحاحهم الستّة المشهورة ، والمتوفّى ببلدة ترمذ في سنة تسع وسبعين ومأتين من الهجرة.

٧٥٣

الشيخ ابو الحسن زين الدين يحيى بن معط بن عبد النور الزواوى المغربى الحنفى*

صاحب الفيّة النّحو الّذى يشير إليها ابن مالك الطّائى في مفتتح كتاب «الفيّة» الأليف المشهور ، ذكره صاحب «بغية الوعاة» فقال بعد الترجمة له بأمثال هذه النّسب والسّمات : كان إماما مبرزاً في العربيّة ، شاعراً محسناً ، قرأ على الجزولىّ ، وسمع من ابن عساكر ، واقرأ النّحو بدمشق مدّة ، ثمّ بمصر ؛ وتصدّر بالجامع العتيق ، وحمل النّاس عنه وصنّف «الألفيّة في النّحو» «والفصول» له ، ولد سنة أربع وستّين وخمسمأة ، ومات في سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستّمأة بالقاهرة ، دفن من الغد على شفير الخندق قريباً من تربة الإمام الشّافعى ، وقبره هناك ظاهر ، ومن شعره :

قالوا تلقّبَ زَينَ الدّين فهو لهُ
نَعتٌ جَميلٌ به قد زَيّنَ الأسماء

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣ : ١٢٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ ، تاريخ ابن الوردى ٢ : ١٥٧ ، الجواهر المضيئة ٢ : ٢١٤ ، معجم الادباء ٧: ٢٩٢ ، مرآة الجنان ٤: ٦٦ وفيات الاعيان ٥ : ٢٤٣ .

فَقُلتُ لا تعذلوه إنّ ذا لقب
وقف على كلّ نحس والدّليل أنا

انتهى ، وقال أيضاً فى ذيل ترجمة الإمام أبى بكر بن عمر بن علىّ بن سالم الملقب رضىّ الدين القسطنطينى النحوى الشافعى ، قال صلاح الدين الصفدى : ولد سنة سبع و ستمأة ، ونشأ بالقدس ، و أخذ العربيّة عن ابن معطو ابن الحاجب ، وتزوّج ابنته ابن معط ، وكان من كبار أئمّة العربيّة بالقاهرة إلى آخر ماذكره .

و تقدّم فى تضاعيف كتابنا هذا بيان جماعة شرحوا كتاب « ألفيّة ابن معط » المذكور مثل ماتقدّمت فى ذيل ترجمة ابن النّاظم الإشارة إلى جماعة اُخرى من شرّاح كتاب ألفيّة أبيه المتقدّم المشهور وهذه الطّريقة الرّابقة فى سياق التأليف و التدوين من جملة خصائص هذه المجموعة الفائقة على سائر الكتب والدّواوين .

٧٥٤

الامام الفاضل العلامة الفقيه مفتى المسلمين محيى الدين ابوزكريا يحيى ابن شرف بن مرى النواوى الشامى*

كان من أفاضل الفقهاء واللّغويّين ، و أكابر العلماء و المحقّقين ، وله كتب كثيرة فى الفقه و اللّغة و غيرهما ، منها كتاب له فى مختصر نهاية ابن الأثير ، و القاموس وغيرهما فى مجلّدتين ، ومنها كتاب «شرح ألفاظ التنبيه » فى الفقه ، اظير شرح ألفاظ مختصر المزنى ايضاً فى الفقه للفاضل أبى منصور الازهرى المتقدّم ذكره فى باب المحمّدين ؛ وهو كتاب نفيس كثير الفائدة للفقيه وغيره ، لم يوجد لفظ يستعمله الفقهاء فى دواوينهم ويصطلحون عليه فى متفرّقات تابيينهم إلّا وهو

* له ترجمة فى : ريحانة الادب ٦ : ٢٦٥ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٥٤ طبقات الشافعية ٥ : ١٦٥ (الطبعة الاولى) العبر ٥ : ٣١٢ ، الكنى و الالقاب ٣ : ٢٧٢ ، مفتاح السعادة ١ : ٣٩٨ النجوم الزاهرة ٧ : ٢٧٨ ، هدية العارفين ٢ : ٥٥٤

مذكور فى هذا الكتاب على ترتيب الأبواب ، مع بيان معناه ؛ وكشف حقيقته الاولى و الثانية بلاوضع لباب ،وكتاب آخر فيه شرح ألفاظ دقائق المنهاج ، و الفرق بين ألفاظه و ألفاظ المحرر للامام الرافعى أبى القاسم القزوينى وكتاب « تهذيب الأسماء فى أحوال الرجال والمصنفات و العلماء و الهداة » و كتاب « المسائل المنثورة » فى الفقه ؛ وكتاب « الروضة » أيضاً فى الفقه ، و كتاب « مهذب الأسماء و اللغات » فى بيان اللغات المشكلة على ترتيب حروف الهجاء وكتاب « الاذكار » فى الأدعية و الأوراد ؛ والأحراز والعوذ والآداب الشرعية وكان نظره فيه أيضاً إلى شرح الفاظ المهذب و«التنبيه» فى الفقه للشيخ أبى اسحاق الشيرازى ، على حذو ماكتبه الشيخ أبوالمجد إسماعيل بن أبى البركات بن هبةالله بن محمد المعروف بابن باطيش الموصلى فى شرحه على ألفاظ المهذب المذكور ، ولم اتحقق الى الآن تاريخ وفاته ولاخصوص طبقته (١) إلا أنه ينقل عن ابن الأثير الجزرى كثيراً ، ويعبر عن ابن مالك الطائى بشيخنا جمال الدين ، وقد أشير إلى شىء من تراجم أحواله أيضاً فى ذيل باب أول من ذكر حاله فى هذا الكتاب فليراجع ان شاءالله .

٧٥٥

الشيخ العارف المتأله المبرور المقبول شهاب الدين يحيى بن عبدالله المشتهر بالشيخ المقتول ۞

أشير الى شرذمة من طوائف أحواله في ذيل ترجمة شيخهم الامام المرضى شهاب الدين السهروردى، و ذكره أيضاً صاحب « حبيب السير » بتمام التفصيل و التهذيب

---

(١) ولد سنة احدى و ثلاثين و ستمأة وقدم دمشق وحج مع ابيه سنة احدى و خمسين ، ولزم الاشتغال ليلا و نهاراً ، و سمع من الرضى بن البرهان و الزين خالد ، و عبدالعزيز الحموى و أقرانهم ، وولى مشيخة دارالحديث بعد الشيخ شهاب ابى شامة ، وتوفى فى الرابع والعشرين من رجب بقرية نوى عند اهله . ۞

فمن أراد ذلك ، فليراجع كتاب الحبيب ؛ فانّ فيماذكرناه في ترجمة لقيبه المعظّم إليه كفاية للمتفطّن اللبيب .

٧٥٦

الشيخ ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت على وزن السكين *

قال صاحب «البغية» كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللّغة والشّعر ؛ راوية ثقة ، أخذ عن البصريّين والكوفيّين ، كالفرّاء وأبي عمر الشّيباني والأثرم وابن الأعرابي

وله تصانيف كثيرة في النّحو ومعاني الشّعر وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدّمه ولم يكن بعد ابن الأعرابيّ مثله ، وحضر مرّة عند ابن الأعرابي فحكى شيئاً فعارضه يعقوب ، وقال من يحكي هذا أصلحك الله ، قال له ابن الاعرابي ما أشدّ حاجتك إلي مع يعرك أذنيه ثم يصفعك ، فاطرق يعقوب حتّى سكن ابن الأعرابي ، ثمّ قال له ماكان يسرّني أنّ هذه البادرة بدرت منك إلى غيري ، ثمّ لم يتحمّلها ؛ وكان معلماً الصّبيان ببغداد ، ثمّ أدب أولاد المتوكّل ، قال عبدالله بن عبدالعزيز ونهيته حين شاورني فيمادعاه إليه المتوكّل من منادمته ، فلم يقبل قولي وحمّله على الحسد ، و أجاب بمادعي إليه ، فبيناهو مع المتوكل في بعض الأيّام إذ مرّ بهما ولده المعتزّ و المؤيد ، فقال له يا يعقوب : كيف تنسبني من عليّ بن أبي طالب ، وتنسب ابني هذين من ابنيه ؟ فقال قنبر خير منهما ، وأثنى على الحسن والحسين كماهما أهله، وقيل قال والله ان قنبر خادم عليّ خير منك ومن ابنيك ، فامر الأتراك فداسوا بطنه ،

---

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٠ : ٣٤٦ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٤٩ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٧٣ ، تأسيس الشيعة ١٥٥ ، تنقيح المقال ٣ : ٣٢٩ ، الذريعة ١ : ١٧٣ ، ريحانة الادب ٧ : ٥٦٩ شذرات الذهب ٢ : ١٠٦ ، العبر ١ : ٤٤٣ ، لفلا كفو المفلوكين ١٣٦ ، الفهرست ٧٢ ، مرآة الجنان ٢ : ١٤٧ ، مجالس المؤمنين ١ : ٥٥٥ ، معجم الادباء ٧ : ٣٠٠ ، منتهى المقال ٣٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣١٧ ، نزهة الالباء ١٧٨ ، هدية العارفين ٢ : ٥٣٦ ، وفيات الاعيان ٥ : ٤٣٨ .

فحمل فعاش يوماً وبعض الآخر ، و قيل حمل ميّتا في بساط ، و قيل أمر بسلّ لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك ، فمات وذلك يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومأتين ، ووجّه المتوكل إلى أمّه ديته ذكر في جمع الجوامع انتهى وقد اختصر كتابه « اصلاح المنطق » الشيخ أبو المكارم مجد الدّين بن عليّ بن محمّد المطلّب الكاتب المغربي ؛ بكتاب سمّاه «الايضاح في اختصار كتاب الاصلاح » و رتّبه على حروف المعجم ، و هو الّذي اختصر كتاب الغريبين للهروي وله تصانيف حسان ملاح .هذا .

وقال القاضي ابن خلّكان فيما نقل عن كتابه «وفيات الأعيان» بعد وصف الرّجل بصاحب كتاب «اصلاح المنطق» وغيره : وكان يميل في رأيه واعتقاده إلى مذهب من يرى تقدّم عليّ بن أبي طالب ﷺ ، وكان يؤدّب أولاد المتوكل ، و لمّا كان المتوكّل كثير التّحامل على عليّ بن أبي طالب وعلى ابنيه الحسن والحسين عليهما السّلام ،وكان ابن السكيت من الغالين في محبّتهم والتولي لهم ، فبينا هو مع المتوكل يوماً إذ جاء المعتزّ والمؤيد ، فقال المتوكّل يا يعقوب : ايّهما أحبّ إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين ، فقال ابن السكيت والله ان قنبر خادم عليّ ﷺ خير منك ومن إبنيك ؛ فقال المتوكل سلّوا لسانه من قفاه ففعلوا به فمات، وكان ذلك لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين ومأتين عن ثمان وخمسين سنة انتهى .

وقال صاحب «اللّؤلؤة» قال في «الخلاصة» و «كتاب النّجاشي » يعقوب بن اسحاق السكّيت بالسّين المهملة والكاف والياء المنقّطة تحتها نقطتين والتّاء المنقّطة فوقها نقطتين أبو يوسف كان مقدّماً عند أبي جعفر الثّاني ، وأبي الحسن عليهما السلام ، ويختصان به ، وله عن أبي جعفر عليهما السّلام رواية و مسائل ، قتله المتوكل لأجل التشيّع ، وأمره مشهور و كان عالماً بالعربيّة واللّغة ثقة مصدّقا لا يطعن عليه بشيء وزاد في جش [رجال النجاشي] وكان وجهاً في علم اللّغة والعربيّة ثقة مصدّق لا يطعن عليه،

وله كتب منها كتاب «اصلاح المنطق» و«كتاب الألفاظ» و «كتاب ما اتّفق لفظه واختلف معناه» و «كتاب الأضداد» و«كتاب المؤنث والمذكر» وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب «الطيّر» وكتاب «النّبات» وكتاب «الوحش» وكتاب «الأرضين والجبال و الأودية» وكتاب «الأصوات» و«كتاب ماصنّفه في شعر الشّعراء» اخبرنا أبوأحمد عبدالسّلام بن الحسين بن محمّد بن عبدالله البصري قال حدّثنا ابوالقاسم عمر بن محمّد الخلال قال حدّثنا ابوعبدالله ابراهيم بن غرقة ، قال حدّثنا ثعلب عن يعقوب (١) .

أقول وبهذين الأسنادين ونحوهما نروي جميع مصنّفات هذا الشّيخ انتهى (٢) وهو غير يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله الحضرمي ولاء البصري القاري المشهور ، وكان أعلم النّاس في زمانه بالقراءات و العربيّة وكلام العرب و الرّواية والفقه ، فاضلاً تقيّاً ورعاً زاهداً ، سرق رداؤه وهو في الصّلاة ، وردّ إليه ولم يشعر لشغله بالصّلاة ، و بلغ من جاهه بالبصرة إنّه كان يحبس ويطلق ، أخذ عنه خلق كثير ، وله قراءة مشهورة به وهي إحدى القراءات العشر ؛ ولبعضهم فيه .

أبوه من القرّاء كان وجدّه ويعقوب في القرّاء كالكوكب الدرّي
تفرّده محض الصّواب و وجهه فمن مثله في وقته و الى الحشر

ثمّ إنّ من جملة تلامذة ابن السكّيت المذكور وهو ابو بشر النّحوي ، الشّاعر المسمى باليمان بن ابي اليمان ؛ وهو الّذي نقل في حقّه عن ابن النّجار أنّه من البنديجين ، ولد بها وأصله من الأعاجم من الدّهاقين ولد اكمه سنة مأتين ونشأ بالبنديجين وحفظ بها أدباً كثيراً وعلماً واشعاراً كثيرة ، ثمّ خرج إلى بغداد ولقي العلماء وقرأ على محمّد بن زياد الأعرابي وأبي نصر صاحب الأصمعي وابن السكّيت ، ودخل البصرة فلقي الزيادي والرّياشي قيل وكان عارفاً باللّغة وله من الكتب «كتاب التنبيه» كتاب «معاني الشّعر» «كتاب العروض» (٣)

(١) رجال النجاشي ٣١٢ طبعة بمبئي .
(٢) لؤلؤة البحرين
(٣) بغية الوعاة ٢ : ٣٥٢ .

٧٥٧

الشيخ الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف بن ابى بكر بن محمد بن على الخوارزمى الملقب سراج الدين السكاكى *

صاحب كتاب «مفتاح العلوم» الذى يذكر فيه إثنى عشر علماً من علوم العرب؛ مع أنّه من تخوم العجم، تقدم ذكره فى ذيل ترجمة كنى أبيه عبدالله بن أحمد القفّال، باعتبار اشتهاره بعمل الأعاجيب من الصور والغرائب من المقاليد والأقفال، قبل تشرّفه بفضيلة الإشتغال و قد كان من جملة علماء دولة السّلطان خوارزمشاه و المعاصرين للخواجه نصير الدّين المحقّق الطوسىّ رحمه الله، ولم أر إلى الآن من تعرّض لذكر مشايخه و تلاميذه، و لاوجه تلقبه بهذه النّسبة و كأنّها نسبة إلى سكّاك كان فى جرثومة أحد من والديه فليلاحظ.

والعجب من ذكره فى بعض كتب رجال الأخباريّين بعنوان سراج الدّين يعقوب السكّاكى؛ وإن كان نظير هذا الاشتباه الفاحش فى مقامات التّمييز من أعاظم هذه الطّبقات المدّعين للمهارة فى هذا العلم العزيز غير عزيز، والله على كلّ شىء حفيظ.

وقال السيّد مجد الدّين محمّد الحسينى الفاضل المورّخ المتخلّص بالمجدىّ المعاصر لشيخنا البهائى؛ فى كتاب «زينة المجالس» فى باب حسن ثبات النيّة واستقامة العزيمة؛ ما ترجمته: والإمام السكّاكى كان من جملة فضلاء الدهر، والعلماء العالية المنزلة والقدر، ماهراً فى العلوم العربيّة.

و كان فى مبدأ أمره حدّاداً فعمل بيده محبرة صغيرة من حديد، وجعل لها قفلاً عجيباً، ولم يزد وزن تلك المحبرة وقفلها عن قيراط واحد فأهداها إلى ملك

---

* له ترجمة فى: بغية الوعاة ٢:٣٦٤، ريحانة الادب ٣:٤٢، شذرات الذهب ٥:١٢٣، الفوائد البهية ٢٣١، الكنى والالقاب ٢:٣١٦، معجم الادباء ٧:٣٠٦.

زمانه ، ولمّا رآه الملك وندماء مجلسه الرّفيع لم يزبدوا على ترحيب الرّجل على صنعته، فاتّفق أنّه كان واقفاً في الحضور إذدخل رجل آخر ، فقام الملك إحتراماً لذالك الرجل ، و أجلسه في مقامه ، فسأل عنه السكاكي ، فقيل أنّه من جملة العلماء، فتفكّر السكاكي في نفسه أنّه لو كان من هذه الطّائفة لكان ابلغ إلى ماكان يطلبه من الفضل و الشّرف و القبول ، و خرج من ساعته إلي المدرسة لتحصيل العلوم ؛ و كان إذذاك قدذهب من عمره ثلاثون سنة ، فقال له المدّرس : لعلّك في سن لاينفعك فيه التعلم و أرى ذهنك ممّا لايساعدك على أمر التّحصيل ، فلابدّ فيما هنالك من الإمتحان ، ثمّ أخذ يعلمه هذه المسألة الّتي هي من اجتهاديّات إمامهم الشّافعي ، و قال له : قال الشّيخ : جلد الكلب يطهر بالدباغة ، وجعل يكرّر هذه العبارة عليه إن أن بلغ ألف مرّة ، ثمّ لمّا جاءه من الغد طلب منه أن يحاكي درس امسه الّذي لقّنه ألف مرّة ،فقال قال الكلب : جلد الشّيخ يطهر بالدبّاغة ، فضحك عنه الحاضرون، وعلّمه الاستاد شيئاً آخر ، وهكذا إلى أن مضى من عمر السكاكي في ذلك التّعب في أمر التّحصيل عشرة اعوام آخر ، فيأس من نفسه بالكليّة ، و ضاق خلقه ، فخرج إلى البرارى والجبال ، فاتّفق أنّه كان يتردّد يوماً في شعب الجبال ، إذ وقع نظره إلى قليل من الماء يتقاطر من فوقه على صخرة صمّاء ؛ و قد ظهر فيها ثقبة من أثر ذلك التّقاطر على عهد بعيد ، فاعتبر من نفسه بهذه الكيفيّة ، و قال ليس قلبك بأقسى من هذه الحجرة ، و لا خاطرك بأصلب منها ، حتّى لايتأثّر بمراقبة التّحصيل، و رجع ثانياً إلى المدرسة بعزمه الثّابت ، و تصمم في الأمر إلى أن فتح الله عليه أبواب العلوم و المعارف و الأفنان ؛ وحاز قصب السّبق على جميع الأماثل والأقران ،عن العظماء والأعيان(١) .

ثمّ ذكر صاحب «الزينة» حكاية اخرى واقعة بينه و بين عميد جيش وزير جغتاى بن خان بن چنگيز خان ، ومنه ايضاً يظهر طبقة الرجل وان كنا قد ذكرنا في السابق ان تاريخ

(١) زينة المجالس ٥٨٢

وفاته سنة ستّ وعشرين و ستّمأة ، وكان ذلك في شهر رجب المرجّب ،كما وجدناه في موضع آخر فليلاحظ ،انشاءالله .

وقال بعض علمائنا المتأخرين :علم الطّلمسات علم يتعرّف منه كيفيّة تمريخ القوتني لغالبة الفعّاله بالسّافلة المنفعلة ، ليحدث عنها أمر غريب في عالم الكون و الفساد ، و اختلف في معنى طلسم على أقوال ثلاثة الأوّل : أن الطلّ بمعنى الأثر ، و المعنى أثر اسم ، الثّاني انّه لفظ يونانيّ معناه عقدة لاتنحل، الثّالث أنّه كناية عن مقلوب اسمه أعني مسلّط ،وعلم الطّلسمات أسهل تناولاً من علم السّحر ،وأقرب مسلكاً، وللسّكاكيّ فيه كتاب جليل القدر عظيم الخطر .

٧٥٨

الشيخ ابوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي الاندلسي المعروف بابن عبدالبر *

صاحب كتاب « الاستيعاب » في بيان ترجمة الآل والأصحاب ،كان حافظ ديار المغرب ، سنيّاً أشعريّـاً متعصباً ناصبياً ؛ بل قيل و يظهر من مطاوي كتابه « الاستيعاب » وإشارات بعض أعاظم الأصحاب ،أنه كان من جملة غرائب النّصاب ، و عجائب المعاندين مع آل محمّد الأجلّة الأطياب ، نظير أبي محمّد بن أعثم الكوفي المورّخ المشهور ، فقد نقل من شدة نصبه وعداوته أنّه يقول في كتاب الفتوح ، بعد إيراده لأحاديث أصحابـه : هذه نهاية مارونه أهل السنّة و الجمـاعة ، ولا أكتب سائر الرّوايات ،حذراً من أن يقع بأيدي الشّيعة ، فيقيمون بها حجّة علينا ، او أطلع على مضامينها أحد من العوامّ .

* له ترجمة في: بغية الملتمس ٤٧٤ ؛ تذكرة الحفاظ ٣ : ٣٠٦ ، ترتيب المدارك ٤ : ٨٠٨ ،جذوة المقتبس ٣٦٧ ، الـديباج المذهب ٣٥٧ ، ريحانـة الادب ٨ : ٩٨ شذرات الذهب ٣ : ٣١٤ ، الصلة لابن بشكوال ٢ : ٦٧٧، العبر ٣ : ٢٥٥ ،الكنى والالقاب ١ : ٣٥٠، مطمع الانفس ٦١ ، المغرب ٢ : ٤٠٧، وفيات الاعيان ٦ : ٦٤.

وقال ابن خلكان المورّخ فيمانقل عن كتابه « الوفيات » هو إمام عصره فى الحديث ، والأثر وما يتعلّق بهما ، قال القاضي ابو علي بن سكرة : سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول : لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبدالبر فى الحديث وقال أبوعلي الأندلسي ابن عبدالبر دأب فى طلب العلم و برع براعة فاق بها من تقدّمه من رجال اندلس ، و ألف كتباً مفيدة ، منها كتاب «الاستيعاب» انتهى (١) .

و يقال انّه يروي عن جماعة ،منهم أبوعبدالله محمّدبن عبدالله بن حكيم المعروف بابن النقري ، هذا .

وتوفّى ابن عبدالبرّ المذكور سنة ثلاث وستّين و أربعمأة ، سنة وفاة الخطيب البغدادي المتقدّم ذكره فى باب الأحمدين ، فقيل فى ذلك : والعجب أنّه كان فى وقته حافظ المغرب كماعرفته ،وكان الخطيب حافظ المشرق ، فماتا فى سنة واحدة ، ومن مصنّفات ابن عبدالبرّ المذكور أيضاً كتاب سمّاه «العقد» وكأنّه فى الحكايات الظريفة (٢)

و قد نقل عنه صاحب «الكشكول» انّ رجلاً حلف بالطّلاق انّ الحجّاج فى النّار ، فسأل الحسن البصري ؛ فقال لاعليك يابن أخي فانّه إن لم يكن الحجّاج فى النّار ، فمايضرّك أن تكون مع امرأتك فى الزّنا ؛ ثمّ انّه تقدّم فى ذيل ترجمة أبي الحسن العمراني انّ اسميه الحسن ابي الخزرجي كتاباً سمّاه « تقريب المدارك » واختصر فيه بعض كتاب «التّمهيد» لابن عبدالبرّ هذا .

* * *

و ليكن هذا آخر ماأردنا إيراده ، وغاية ماوعدنا إفاده فى تذكرة أحوال فقهائنا الأعيان ، وتفسرة أوضاع سائر أولي الأفنان، مشحونة بفوائد طريفة لاتحصى و محفوفة بفرائد نفيسة لايستقضى ليلتقطها النّاقد البصير ، بمزاولة تضاعيف

(١) راجع وفيات الاعيان ٦ : ٦٤

(٢) خلط رحمه‌الله بين ابن عبدالبر وبين ابن عبدربه و كتابه (العقد الفريد)

ماهنالك من الأبواب ، ويلتقطها الحازم في المسير من ذرى حلم مرضعاتها الوافرة الحلاب فيدعو من صميم قلبه المبتهج بها المغفرة هذا العبد المهين ، ويسأل الله الخير والعافية و المعافاة في الدّنيا والدّين ـ يطلب منه مجاراة وهنى المبين في مَتهَن هذا التّدوين بأحسن مثوبات المحسنين .

نعم لمّا كان إتفاق هذا التّختمة ، بمعونة كمال همة شفيقنا القمقام ، وصديقنا الرّفيع المنزلة والمقام ، بديع الأزمنة والأيام ، ورضيع العلم والمعرفة والفضل التامّ من غير فطام ، زين علماء هذه الأعصار ، وعين عظماء هذه الأعفار ، ابن المرحوم المبرور السيّد محمّد حسين الحسيني التوى سركانى ؛ سيّدنا المفتخر المتحر المجتهر المشتهر بالآميرزا عبدالغفّار ؛ أظفره الله بمرادات الدّنيا والآخرة أحسن الأظفار ، فإنّه أيّده الله تعالى ، وسدّده لم يأل جهداً في تهيئة أسباب الإكمال ، لمّا كان قد بقى من مجلّدات هذا الكتاب في عهدة المماطلة والتّعويق ، ولم يتركنى سدىً إلى ان حصل إلى الهدى بذلك القهرى من التوفيق ، إلى طريق الظّفر بهذا المختوم من الرحيق .

وكان ملتمس جنابه المفترض على إجابته وإسعافه أن لاأخلى درج هذا الكتاب ولو في غير الباب من ترجمة أحوال شيخ قرائته الرّفيع الجناب ، وبلديه الأوحدىّ البالغ في العلم والعمل الى حدّ النّصاب ، أعنى العالم الثّانى والحبر الصمدانيّ والبحر الملتطم في العالم الإنسانى بجواهر الحكم والمعالى و اللّئالى الغرر من الأسرار و المعانى ، وهو الفقيه المسلم ، والأستاد الاعلم ، مولانا الحاج **ملاحسينعلى بن نوروز على الملايرى التوى سركانى** ، ثمّ الإصفهانى ، طيّب الله منامه و تربته ؛ و رفع في الجنان العالية مقامه ورتبته ، وكان قد طال منه نفسه قبل حلول رمسه أيضاً الإشارة إلى مرىرات شتّى في تضمين هذه العجالة ذكره الأعلى ، حتّى أن استشعرت الملالة منه ، في تركى الإجابة لماقاله ، والإمتثال لماقدكرّر على اعقاله ، فكنت قد أعدّه

التوجّه إلى تنظيم هذه الخدمة له عليه الرّحمة . عند بلوغي بمعونة ولي النّعمة ، و واهب العصمة ، إلى مرحلة هذه الختمة .

وحيث قد كان الأمر كذلك ، والواقعة كما أمررناه ببالك ؛ حقّ عليّ حينئذ أن أوفى بذلك الميعاد ، و أوفى حقوق سيّدنا المعظم إليه أيضاً في الإجابة له إلى هذا المراد ، فنقول ومن الله المأمول ، أن يختم أمور العبد بالسّعادة والقبول ، فيما عمله من المعمول : انّ مولانا المذكور ، وكان من العلماء الفحول ، ونبلاء الفقه و الأصول فاضلاً محقّقاً بارعاً متتبّعاً ، انتهت إليه نوبة التّدريس والإفتاء والإفادة باصفهان ، بعد ما فرغ فيهما من التّحصيل عند علمائها الأعيان .

وقد كان معظم قرائته فيها على شيخ مشايخنا المتقدّم المتين ؛ عمدة المعتمدين وقدوة المجتهدين ؛ أستادنا الأقدم ، و عمادنا الأجلّ الأفخم ، الشّيخ محمّد تقي بن الشّيخ عبد الرحيم المتقدّم ذكره الأصيل على سبيل التّفصيل ، إلى أن أجيز من قبل جنابه االعلاّم ؛ في التّحديث و الرّواية ونشر الأعلام المرتفعة من شريعة الإسلام ، ومع أنّه أخذ في مبادي زمن اشتغاله من جماعة أخرى من علماء العراقين ، و خصوصاً القاطنين ببروجرد المعمورة ؛ ومايتصل من المواضع بذلك البين لايسند الرّواية في كتب اجازاته الشّايعة إلاّ إلى هذا المتوحّد الإمام والمتفرّد القمقام .

وله من المصنّفات الرّائقة الفائقة كتاب «كشف الأسرار في شرح شرايع الإسلام» خرج منه أحد عشر مجلّداً ، وكتاب اخر في حاشية القوانين سمّاه «المقاصد العليّة» في ضمن مجلّدين ، وكتاب آخر في اصول الفقه سماه «فصل الخطاب» وهو أيضاً في جزئين ممتدين ، و«كتاب في اصول العقائد ومكارم الاخلاق» و«رسالة في الرّد على بعض الأخباريّة» المغوية على وجه الرّفاق ، و تعليقات على الجامع العباسيّ يذكر فيها خلافاته في المسائل مع شيخنا البهائيّ ، إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل و أجوبة المسائل ، وحلّ المشاكل .

وتوفي قدس سره في اليوم الثامن و العشرين من صفر سنة ختمة كتابنا هـذا المنسلكة في نظام الخمس الاول من النصف الثالي ، من العشر التاسع ، من المأة الثالثة من الألف الثاني ، من الهجرة المقدسة الميمونة ، و هو في اواخر حدود العشرة الميشومة ، وحمل نعشه الشريف على الاكتاف والأجياد إلى مقبرة تخت فولاد ، فدفن هناك في جهة القبلة من مرقدي المحققين الخوانساريين ، من غير معونة اعمال المعاول في مقابلة ذينك القبرين ، لما وجد هنالك من الحفيرة المهندة لدفن من شاء التمسك بذلك الذيل ، والانصاف ان هذا المتفق له من جميل الكرامة وعظيم النيل ، بلغه الله تعالى برحمته الواسعة إلى المقام الأرفع الأسنى ، وختم الله أمورنا وأمور سائر الفرقة الحقة المحقة أيضاً بالفوز والمكرمة والسعادة والحسنى .

* * *

تم الحمد لله على البلوغ إلى هذا المرام ، والصلاة و السلام على سادات الأنام وعلماء الاسلام ، محمد وأهل بيته الطاهرين الأعلام ، و فرغ منه مؤلفه الفقير ؛ في ثاني ذي الحجة الحرام ، سنة ست وثمانين ومأتين وألف من الهجرة المباركة ، على صادعها وآله ألوف تحية وإكرام ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . 1286

تم بحمد الله الجزء الثامن من كتاب « روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات » وبنهايتها ينتهي الكتاب والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

فهرس

الجزء الثامن

من

روضات الجنات

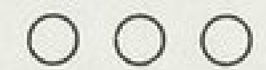
في احوال العلماء والسادات

فهرست اصحاب التراجم

الرقم | الصفحة

الرقم		الصفحة
٧٤٨	يوسف بن حاتم الشامي العاملي	١٩٩
٧٤٩	يوسف بن علي بن المطهر - سديد الدين الحلي	٢٠٠
٧٥٠	يوسف بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور البحراني	٢٠٣
٧٥١	يحيى بن زياد بن عبدالله بن مروان الديلمي - الفراء	٢٠٩
٧٥٢	يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى اليزيدي النحوى	٢١١
٧٥٣	يحيى بن معط بن عبدالنور الزواوى المغربي	٢١٣
٧٥٤	يحيى بن شرف بن مرى النواوى الشامي	٢١٥
٧٥٥	يحيى بن عبدالله - شهاب الدين المقتول	٢١٦
٧٥٦	يعقوب بن اسحاق بن السكيت النحوى	٢١٧
٧٥٧	يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي - سراج الدين السكاكي	٢٢٠
٧٥٧	يوسف بن عبدالبر	٢٢٢

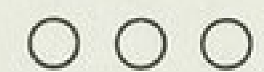
فهرس الاعلام



٣ ـ فهرست الامم والقبائل والفرق

○ ○ ○

٤- فهرست الاماكن والبلدان





٥- فهرس الكتب

○ ○ ○

فهرست اصحاب التراجم

الف

« ب »

« ج »

خ

د

ر

س

«ش»

«ص»

«ض»

«ع»

«ق»

«م»

